

المصنوعات
دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل هاتف ٤٠٢٢٩١٥
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
مناجيبها ونشير تحريرها محمد الجاسر

للإبتي (النسبي)
٧٥ ريالاً للأفراد و١٥٠ ريالاً للمؤسسات
الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة
من المزايا : ١٣ ريالاً

ج ١١ و ١٢ س ١٨ جماديان ١٤٠٤ هـ - شباط / آذار (فبراير/مارس) ١٩٨٤ م

من ذكريات الرحلات

وكانت لفظة كريمة من الملك الطيب الذكر ، خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - حين رأي عندما عدت من بيروت ، أثناء حوادثه المحزنة أن قال : أنت بحاجة إلى العلاج .

ثم أمر بتهيئة وسائل سفري إلى مستشفى (كليفلند) في الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك في عام ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م).

وكانت وزارة المعارف قد قررت إلحاق بناتي في مدارس أمريكية لإكمال دراستهن التي بدأنها في (الجامعة الأمريكية) فسافرت الأسرة الأب والأم والبنات ، من جدة إلى لندن ، فباريس ، فمدينتي هيوستن ودكس فورثلاند حيث قرر أن تكون دراسة البنات في إحدى جامعاتها .

ومن (فورثلاند) كان سفر الأبوين إلى (واشنطن) والوصول إليها مساء الجمعة (١٣/٢/١٩٧٦ م) والتزول في فندق فخم المظهر ، سيء الخبر ، قيل لنا : إنه من فنادق الدرجة الثانية ، وما صدق القائل .

وفي صباح السبت كان الذهاب إلى (السفارة) فقابلت موظفة أخبرتها بأنني أحمل معي كتاباً من صاحب الجلالة ، يتعلق بإدخالي مستشفى (كليفلند) فكتبت اسمي بورقة أرسلتها إلى السفير ، وكان الشيخ عبد الله رضا ، فبعث إلي شاباً يدعى محمد عالم قال لي : يسلم عليك معالي السفير ، وهو مشغول الآن ، ولكنك ستجد الأمر مرتباً حين

تصل إلى (كليفلند) فقلت : وأمر السفر؟ وأمر السكن هنا للراحة؟! فذهب ثم عاد فكرر لي كلامه الأول وانصرف . ولكن شهماً كريماً من موظفي السفارة هو عيسى ابن نوبصر رأى تأثيري وامتعاضي مما حدث ، فدعاني إلى مكتبه ، واتصل بأحد الفنادق فهياً لي فيه سكناً ، وطمأنني بأنه سترتب لي أمور السفر ودخول المستشفى ، فأفضل وأكمل ، وكان الوصول إلى (كليفلند) في يوم ١٧/٢/١٩٧٦ م حيث كان السكن في فندق (بارك بلازا أوتيل) ، وهو مجاور للمستشفى الذي سيكون فيه العلاج . وكان البقاء في ذلك المستشفى ما يقرب من شهرين ، والعلاج لا يستلزم المكث على السرير ، بل يتطلب مني كثرة الحركة وخاصة المشي .

ولهذا كنت حين أسأّم من البقاء في المستشفى وخاصة في أوقات الصباح ، أخرج مبكراً ، وكان المستشفى يقع في ضاحية تبعد عن وسط المدينة بما يقارب خمسة عشر كيلاً ، وكانت المدينة واسعة ، واقعة في سهول ممتدة ، والمواصلات بين ضواحيها منظمة ، فكنت إذا تعبت من المشي أركب إحدى الحافلات إلى وسط المدينة ، حيث أزور بعض معالمها .

SHORT TERM
48630 June 1, 1976
Card No. Expires
JASSER MR. HAMAD A
PARK PLAZA HOTEL
EAST 96 ST & CARNEGIE
44106
ZIP
Mr. HAMAD - M. AL JASSER
Mrs.
Miss
Signature

Address
PARK PLAZA HOTEL

- ☐ Id. Card Lost
☐ Emergency Card
☒ Short Term Card

TEMPORARY CARD
Cleveland Public Library

11157

ثم اهتديت إلى مكتبها العامة
عن غير قصد Cleveland

Public Library-Call Slip

فوجدت سهولة في دخولها بعد أن
أبرزت بطاقة المستشفى التي
أحملها معي لقسم الاستعلام
فيها ، فقدم لي بطاقة تُهيئ لي
فرصة التردد على المكتبة خلال
شهر وعلمت أن المكتبة تفتح من
الساعة التاسعة صباحاً حتى
الساعة الخامسة كل يوم ، سوى

يوم الأحد ولقد وجدت في تَرَدُّدي على هذه المكتبة ما دفعني إلى الاستفادة من الوقت الذي كنت أستطيعه ، سَأَمَّا وَعَدَمَ ارتياح ، فكنت أستعير بعض الصحف العربية كمجلة «العربي» وبعض الجرائد اللبنانية والمصرية ، وأعيدها قبل الوقت المحدد لإعادتها ، مما كان سبباً في تسهيل معاملتي .

وفي أحد الأيام سألتُ الموظف الذي أعنتُ أن أقابله : ألا يوجد في المكتبة كتب عربية مخطوطة ؟ ، فلم يفهم السؤال ، ولكنه ذهب بي إلى الدور الثالث في المكتبة ، وأدخلني على رجل عرفت من سُخَّيْتِهِ أنه شرقي ، فسألني ماذا أريد باللغة العربية ، فأخبرته فقال : نَعَمْ لدينا كتب قليلة ، وأطلعني على الصُّوَان الذي رُبَّتْ فيه بطاقاتُ أوصافها ، وقال : إنه مستعد لمساعدتي فيما أحتاج فيه إلى مساعدة لاطلاعي على ما أريد الاطلاع عليه من هذه الكتب ، وأخبرني أنه مسلم وأنَّ اسمه رياض أحمد .

كان مما طالعت من أسماء تلك الكتب :

١ - كتاب «من تاريخ ثغر عدن» :

وفي البطاقة : تأليف ... الطيب بن عبد الله بن أحمد بامُخَرَّمَة ، وهذه النسخة مرتب (؟) من الاصل بتقديم وتأخير في التراجم وحذف بعض التراجم المختصرة ورقها في المكتبة (W, 099-9927.T 139t) ، ويقع هذا الكتاب في (١٢٤) ورقة ، جاء في الصفحة الأخيرة منه : (الورقة ١٢٤ / ١ : فأرسل المجاهد جريدة من العسكر نزلوا بوالدة الطاهر إلى عدن ليطلق الشيباني بقية من الناس الذي عنده في حصن يمين (؟) ، فأطلقهم ، وذلك في شهر رجب سنة تسع وعشرين وسبع مئة ، ولم أدري (؟) ما كان أمر حسن المذكور بعد ذلك ، ولم أقف على ترجمة له مخصوصة وإنما ما ذكرته هنا من ترجمة المجاهد والله سبحانه وتعالى أعلم منقول من كتاب ثغر عدن للطيب .. (الورقة ١٢٤ / ب) : وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب المسمى كتاب الثغر يوم الحُد (؟) ٢٣ شهر القعدة سنة ١٢٦١ بقلم ... عبد الرازق بن علي بن أحمد بن علي الحويرث ...) .

وهذا الناسخ عامي ، والنسخة كثيرة التحريف ، وكتاب «تاريخ ثغر عدن» معروف طبع مقتطفات منه المستشرق السويدي (اسكار لُو فُجْرِين) في كتاب «تاريخ عدن»

ويوجد من كتاب باخرمة نسخة في مكتبة الإسكندرية رفها (ن ٣٦٣٢ ج) ، وهي مخطوطة سنة ١٢٩٥ . وآخر ما فيها من الحوادث تنتهي إلى سنة ٩٢٢ ، وفي دار الكتب المصرية مختصر منه باسم «المختار من تاريخ عدن» لباخرمة ، ورقه (٥٥١٥ تاريخ) وهي نسخة أحمد زكي باشا .

٢- «حكاية السندباد البحري» :

وجدت في المكتبة برقم (W 385) بعنوان «كتاب في التاريخ» ولكنني لما طالعتة قرأت في طرته : (هذه حكاية السندباد البحري نقلت من العربية إلى الافرنجية على يد الفقير إلى ربه فرنسيس المكني بالصليبي ذي اكروس القاري ، المدرس في المدرسة الملكية السلطانية باللغة العربية ، عفى الله عنه سنة ١٧٠١ بمحروسة باريس). فلم أعز هذا الكتاب اهتماماً .

٣- كتاب «تعبير الرؤيا» لابن غنام :

رقه (091.9927 AB 91 T) مؤلف هذا الكتاب كما في هذه المخطوطة أبو طاهر إبراهيم بن يحيى بن غنام الحنبلي ، وفيها أن الفراغ منه يوم الجمعة ست وعشرين ذي الحجة سنة ألف ومئة وعشرين .
ويقع في ٥٣٩ صفحة بخط يمني حديث ، والكتاب مطبوع باسم «تعطير الأنام في تعبیر المنام» .

٤- كتاب «فتوح أفريقية» للواقدي :

رقه WI 39 F 091.9927.W طالعت هذا الكتاب الذي يقع في ٢٤٤ ورقة (٤٨٨ صفحة) في الصفحة سبعة عشر سطراً والخط مغربي .
ولم يظهر لي أنه من تأليف الواقدي .

ومكتوب بورقة ملحقة : (كتاب «فتوح أفريقية» فرغ من نسخه سنة ١١٨٢ هـ ، والمحتمل أنه نفس الكتاب في فتوح أفريقية - المنسوب إلى الإمام الواقدي الذي طبع في

مدينة تونس سنة ١٣١٥ هـ).

وأوله : (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . قال الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ الحجة - ثم كلمات لم استطع قراءتها - الدين لطار (؟) ابن مليح الأفريقي رحمه الله ورضي عنه : الحمد لله مانح النعم فضلاً من عنده) إلى أن قال : (أما بعد فنحمد الله على فضله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ، فأني قصدت في هذا المختصر الأجر والبركة (؟) بفضل الله وحسن عونه إن شاء الله . مما استفتحه الصحابة وأولادهم رضي الله عنهم أجمعين ، في زمان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأمر عليهم عقبة بن عامر ، صاحب رسول الله ﷺ).

وهذا أهم ما برز لي من عناوينه وأسماء رواة أخباره :

أوله : (قال المؤلف رحمه الله تعالى : لما سميت القيروان ...).

وفي الورقة (٢٥ ب - : قال وحدثني سعيد بن ظافر قال : أخبرني أويس بن شداد ...).

وفي الورقة (٣٩ أ - : قال حدثني ظافر بن كثير قال أخبرني أويس بن سعيد ...).

وفي الورقة (٣٨ أ - : قال : وحدثني سعيد بن عبد الرحمن قال : أخبرني شداد قال : أخبرني حنظلة الغساني وكان في عصر فتوح أفريقية وحضر ذلك (؟) الواقعة مع أهل الزايد ...).

وفي الورقة (٢٩ ب - : ذكر فتوح سوسة . قال صاحب الحديث : ثم أمر الأمير عقبة عبدالله بن جعفر ...).

وفي الورقة (٣٨ ب - : ذكر فتوح مدينة سيرة . قال صاحب الحديث ثم ارتحلوا (؟) المسلمون ...).

وفي الورقة (٤٣ ب - : ذكر قدوم الحاجب وهو حاجب الملك الأكبر إلى قتال المسلمين ...).

وفي الورقة (٥١ ب - : ذكر قدوم ابن الملك صاحب المهدية ..).

وفي الورقة (٧٣ - : ذكر فتوح مسبة (؟) : قال صاحب الحديث ...).

وفي الورقة (٧٧ - : ذكر فتوح شربنار : قال صاحب الحديث ...).

وفي الورقة (٨١ - : ذكر فتوح حيزرة : قال صاحب الحديث ...).

وفي الورقة (٨٨ ب - : ذكر فتوح قسطله : قال صاحب الحديث ...).

وفي الورقة (٩٠ ب - : ذكر فتوح تست : قال صاحب الحديث ...).

وفي الورقة (٩٦ ب - : ذكر فتوح قسنطينه : قال صاحب الحديث ...).

وفي الورقة (١٠١ - : ذكر فتوح باجة : قال صاحب الحديث ...).

وفي الورقة (١٠٢ - : ذكر فتوح المعلقة وهي مدينة الملك الأكبر لعنه الله).

وفي الورقة (١٣٨ ب - : ذكر فتوح الزايب (؟)).

وفي الورقة (٢٠٦ ب - : ذكر فتوح مدينة الحمراء وهي التي ملكها سطاليش الملك الأكبر . وآخر الكتاب : (وهذا ما بلغنا من الأخبار من القيروان إلى آخر المغرب وصلى الله على سيدنا محمد ... وكان الفراغ منه في صبيحة يوم الانيس ١٦ جمادى في عام اثنين وثمانين ومئة وألف).

٥ - كتاب «تاريخ الدولة الأيوبية» :

ومما طالعت في تلك المكتبة كتاب عنوانه «تاريخ الدولة الأيوبية» يقع في ٢٥٥ ورقة ولكن بعد مطالعته أتضح لي أنه ليس مخصصاً لتاريخ تلك الدولة ولكنه عام في تاريخ حكام مصر .

وها هو نص ما طالعت منه مما يدل على ما ذكرت - جاء في أول تلك المخطوطة : -
وقد يكون الكلام مضافاً إلى الأصل ليفهم منه أن الكتاب كامل وهو فيما أرى جزءاً من

مؤلف - : (أما بعد فهذا تاريخ جليل الشأن ، يتضمن أخبار ملوك العصر ورؤساء الدهر ، يفيد أكثر الناس ، لمعرفة أحوال من ساس ، أخباره صادقة ، وكلماته بالصدق ناطقة ، والمسؤول من صدقات ذوي الأدب ، البالغين في البلاغة أعلى الرتب ، أن يسبلوا ذيل الاغضاء ، وينظروا بعين الافادة إليه ، وبالله المستعان .

ذكر سلطنة الملك الناصر صلاح الدين أبو (؟) المظفر يوسف بن أيوب ابن شادي بن مروان الكردي ، وأصلهم من أذربيجان ، من جهة بلاد الكرج ، وهم أكراد ، كانوا في خدمة زنكي ، ثم من بعده في خدمة ابنه نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام ، وهو الذي أرسلهم إلى الديار المصرية . وآخر الكتاب : (ذكر سلطنة الملك الظاهر أبو (؟) سعيد قانصوه ، من قانصوه الأشرفي ، وهو خال السلطان الملك الناصر محمد بن قايثاي) .

تسلطن في يوم الخميس ١٧ ربيع الأول سنة ٩٠٤ هـ وذلك في أواخر الساعة الرابعة وهي لرحل ، ولقب بالملك الظاهر ، ونودي باسمه في مصر والقاهرة ، وخطب باسمه في ذلك اليوم ، ودُقَّتْ له البشائر ثلاثة أيام ، وبأسوا له الأمراء الأرض ، ولبس خلعة السلطنة ، من الحراقة التي بالاصطبل ، وطلع إلى القصر الكبير ، والاتابكي أربك حامل الغاشية الذهب على رأسه ، وذلك لعدم القبة والطير في الزردخانة - الورقة : ٢٥٥ ب : فلما طلع إلى القصر جلس على سرير الملك ، وباسوا له سائر الأمراء الأرض طائعين ، ثم أخلع على الخليفة المستمسك بالله يعقوب بن المتوكل على الله عبد العزيز ، وأخلع على الاتابك أربك أمير كبير .

وفيها في يوم الخميس سادس صفر حضر المقر السيفي جان بلاط نائب الشام ، فلما حضر أخلع عليه السلطان ، واستقر به أتابك العساكر المصرية ، عوضاً عن الأتابكي أربك من ططخ ، فتنزل من القلعة بموكب عظيم ، وتوجه إلى بيت الاتابكي أربك الذي في الازبكية ، فسكن فيه .

وفيها قبض السلطان على القاضي علاء الدين ابن الطابوني ناظر الخاص ، واستقر

القاضي شهاب الدين ابن الرملي في نظارة الخاص .

وفيها يوم الثلاثاء حادي عشر رجب قبض السلطان على القاضي بدر الدين مزهر ،
كاتب السر ، واستقر بأخيه القاضي كمال الدين عوضاً عنه ، واستمر أخيه (؟) القاضي
بدر الدين بالترسيم سبب مال قرر عليه .

وهذا آخر ما انتهى إلينا من أمر التاريخ . انتهى).

٦ - «مخ البعوض في علم العروض» :

ومما طالعت في هذه المكتبة رسالة عنوانها طريف هو : «مخ البعوض في علم
العروض» ورقها (W 892.7.Sa 31) وتقع هذه الرسالة في عشرين ورقة وقد جلد
معها ثلاث رسائل مطبوعة في القسطنطينية سنة ١٢٩٨ هـ .

أما الرسالة فهي مخطوطة في سنة ١٣٠٥ هـ كما يتضح من آخرها .

جاء في أول تلك الرسالة : (قال العبد المفتقر إلى ربه الباري ، أبو الصفا مير أحمد
شاه الرضواني الفشاوري : هذه قصيرة من طويلة ، وغانية جميلة نادرة ، في فن
العروض ، كأنها مخ البعوض ، مشتملة على تحقيقات الأجلة العظام ، ملخصة من
كتب الجهابذة الأعلام ، كمفتاح السكاكي ، وقسطاس الزمخشري ، ونهاية الأرب
للأسنوي ، وعروض ابن جني ، والأندلسي ، والخزرجي ، والبهرامي ، وابن قطع
وابن الحاجب ، وابن فارس ، ومعيار الطوسي ، وحدائق ابن قيس ، ورسائل أخرى ،
ومصنفات عظمى .)

وآخرها : (خاتمة : الإعانت - ويسمى لزوم ما لايلزم - : التزام حرف الدخيل
المعين ، وهو فضيلة كال التزام الواو والياء في الردف مثل (كامل) و(عامل) .

النصب : سلامة القوافي من الفساد .

تم الكتاب لثلاثين من شهر رمضان سنة ١٣٠٥ هـ في أندور كاتبه مؤلفه الرضواني ،

ثم ختم مكتوب فيه (بير أحمد شاه الرضواني) .

كدت ... ولكن الله لطف :

أنا مصاب بضعف النظر ، فأحدى عيني لا تبصر ، والأخرى نظرها ضعيف لأنها مُصابة بارتفاع الضغط الماء الأزرق (الجلوكوما) - وعند إجراء الكشف الطبي العام حين دخول المستشفى أخبرني طبيب العيون بأن ضعف بصري لا يتحمل العلاج الجراحي (عملية) خشية فقدانه ، فيما لو لم ينجح العلاج ، ونصحني بالمواظبة على استعمال القطرة المخصصة لذلك (CARPIN) في أوقاتها. ويظهر أنني في أوقات انهماكي في المطالعة أنسى استعمال القطرة ، وفي أثناء مطالعة رسالة «مخ البعوض» وقبل إكمال كتابة وصف مخطوطتها ، فوجئت وأنا منكبٌ على القراءة بصفرة تحول دون إبصار الورقة التي كنت اطالعها ، فظننت الأمر عارضاً ، ولكنه استمر بحيث صرت لا أبصر سوى النور القوي ، وكان معي أحد الأخوة الذين عرفتهم في المستشفى ، فلملمت أوراقى بمساعدته وعدت إلى الفندق .

وقد لاحظت أم محمد ارتباك حالي ، وأدركت أن بصري متغير ، ففي الصباح قالت : لأبدٌ من الذهاب إلى طبيب العيون . وكنت أحاول إخفاء ما أصابني وأتظاهر بأن بصري لم يتغير ، خوفاً من علاج لا ينجح ، حتى بعد أن ذهبنا إلى الطبيب ، وكنت أنكر قوله بارتفاع الضغط بدرجة سيئة ، ولكنه أكد بأنه بلغ الـ (٢٦) ولهذا فقد وقع ما يُخشى من وقوعه ، ولأبدٌ من العلاج الجراحي (إجراء عملية) وأخيراً أَصَرَ على ذلك وقال : بأن من غير الممكن الخروج من هذه الغرفة إلا لمكان العلاج ، وكان ذلك بعد استعمال وسائل مختلفة ، لمحاولة خفض ارتفاع الضغط من تقطير في العين وحقن بأدوية في العروق ، وحضور عدد من الأطباء ، وبلغ الأمر أنني أصبحت لا أبصر حتى النور القوي فأصبحت بحالة من التأثر أشبه ما تكون باليأس ، فاستسلمت فحملت الساعة الخامسة إلى غرفة الجراحة ، ولم أشعر إلا أثناء الليل والضَّمَادُ فوق عيني . وما أَشَدَّ سروري في صبيحة اليوم الرابع حينما أزال الطبيب ذلك الضماد ، فإذا بي أتبين وجهه

ووجوه من حولي .

وفي غمرة ذلك السرور ، كان أول من خطر ذِكرُهُ في ذهني المحسن الكريم الذي كان له - بعد الله سبحانه - الفضل في تهيئة جميع الوسائل التي مكنتني من الوصول إلى هذا المستشفى ، ومن البقاء فيه حتى تَمَّ لي الشفاء ، فأبرقت إليه - لا أقول : لأشكر يَدَهُ الكريمة عليَّ ، فهي فوق شكري ، بل لأعبر عن عجزِي عن ذلك ، فكان أن أجابني - تغمده الله بواسع رحمته - بما صورته :



Telegram

CLB116(1422)(2-147440G101)PD 04/10/76 1421

ICS IPMIIHA IISS

IISS FM RCA 10 1421

FMS CLEVELAND OH

WUD8013 ITC047 RYR704 704

URNX CO SJRI 023

RIYADH 23 10 2200

ETAT

ALSHAIKH HAMAD ALJASIR CLEVELAND

OHIO

SARRANA MA ZAKARTOM AN NAJAH ALAMALEYAH NAHMADOLLAH ALA ZALIK

WANARJO MIN ALLAH LAKOM ASKHAF

KHALID BEN ABDULAZIZ

COL 23 NIL

NNN

SF-1201 (R5-69)

NNNN

1976 APR 10 P11 2:20

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

أصبحت أكتفي بزيارة بعض من عرفت من المرضى ، والمشي في حدائق المستشفى ، والإقلال من المطالعة إلا عند الضرورة .

كان ممن عرفت من المرضى هزاع بن بدر الدويش من رجال البادية المعروفين ، وكان على جانب من معرفة حوادث البادية وأخبارها ، مُتَحَدِّثًا بارعًا ، لا يكاد جليسه يملُّ حديثه .

وهو من أسرة (الدوشان) شيوخ قبيلة مُطَيَّر ، وقد قال لي : إنَّ الدوشان هم أبناء محمد الجد السابع له ، فهو هزاع بن بدر بن محمد بن الحُمَيْدِي بن فيصل بن وطبان بن محمد .

وفیصل بن وطبان خلف اثنين هما محمد ، والحُمَيْدِي .

والحُمَيْدِي خلف ثلاثة : سلطان ، وماجدا ، ومحمدا .

فسلطان هو أبو فیصل الدويش المعروف ، ولفیصل ابنان هما : بندر ، وعبد العزيز - ولهما أبناء .

أما محمد بن الحُمَيْدِي فابنه بدر أبو هزاع المتحدث ، ومحمد أخيه .

وأما محمد بن فیصل بن وطبان فله ثلاثة أبناء شَقِير - جد حاكم بن تَرْحِيب بن بندر بن شَقِير .

وعُمَر ، جدّ محمد بن بندر بن وطبان بن عمر .

ولمحمد بن فیصل ولد ثالث هو مُصَلِّط .

وسألته عن ابن الجَبَّعَا ، أليس من الدُّوشان ؟ فقال بَلَا ، هو مطلق بن مطلق بن زيد بن حشر وحشر هذا يتصل نسبه بمحمد الدويش أبي وطبان .

وكان يحدثني عن بعض الوقائع التي جرت بين القبائل ، في أول القرن الماضي ، ولكنني ما كنت أحرص على تسجيل ما يحدثني به إلا ما يتعلق بالشعر الذي ترد فيه أسماء المواضع ، ومن ذلك ما حدثني عن يوم (دُخْنَة) قال : إنه لقبيلة مُطَيَّر على قبيلة

قحطان ، وكان رئيس مطير سلطان بن الحميدي الدويش ، وفي ذلك اليوم طعن حزام بن خالد بن حشر شيخ قحطان ، فحمل من (دخنة) إلى (نبي) فأت هناك ، فقال ابن مسعر يرثيه :

رَحْنَا وَخَلَيْنَا زُبُونَ الْحَفَايَا عَلَى (نَبِي) فِي قَاعَةِ الْحَزَمِ نَزَالُ^(١)
لَا وَاجْمَلْنَا اللَّيْ يَشِيلُ الرُّوَايَا أَلْيَا نُوَخُوا لِلشَّيْلِ وَثَنَاتَ الْاجْمَالِ^(٢)
لَيْتَهُ مُشَاوِرْنِي وَاسُوقَ الْفِدَايَا بِمَغْفَلَاتٍ مَا يَشِيلُنَّ الْأَثْقَالِ^(٣)
عَقِبُهُ سَمَانٌ وَكُنْهِنَّ مَعَايَا وَاللَّاشُ مَا يَنْفَعُ سَنَامَهُ ، وَلَوْ طَالَ^(٤)

وقال ناصر بن عمر بن قرملة في يوم (دخنة) :

يَوْمَ عَلَى (دِخْنَهُ) عَلَيْنَا تَهْيَا يَوْمَ قَصَا الْفِرْسَانُ وَالْمُسْتَحِينِ^(٥)
رَدَيْتَهَا لِعَيُونُ (بَجْدَا) وَ (هَيَا) وَأُمَ الْحَوَارِ اللَّيْ تَجِرُّ الْحَيْنِ^(٦)
أَيْمَانَنَا تَطْلُقُ مِنَ الشَّرِّ سَيَا وَأَيْسَارُنَا تَرْخِي حَبَالُ الْجَرِينِ^(٧)

الهوامش :

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

- (١) زبون الحفايا : حامي الخيل والابل المغيرة على الأعداء . التي يصيبها الحفا من كثرة الغارات .
- (٢) يشيل : يحمل . الروايا : قِربُ الماء الكبيرة - جمع راوية . والمقصود أنه كالجمل يحمل عن قومه الأمور الثقال . ألياً : إذا . وثنات : ثقبيلات . الاجمال : الجمال ، جمع جمل . الشيل : الحمل . نوخوا : أناخوا .
- (٣) مغفلات : الابل المعفاة من الركوب والحمل .
- (٤) كنهه : كأنهن . اللاش : الذي لا نفع فيه من كلمة (لاشي) . المعايا : جمع معي وهي الهزيلة .
- (٥) تها : وقع . المستحين : جمع مستحي أي الخائف من وصفه بالجن فبا لو لم يبد شجاعة .
- (٦) بجدا وهيا : من أسماء النساء . أم الحوار : الناقة . أي أنني رددت فرسي للدفاع عن نساتنا وابلنا .
- (٧) أيماننا : نرمي بها الأعداء بالرصاص والرماح ، وهي أدوات الشر السيء وأيدينا اليسرى نمسك بها أعنة الخيل ، الجرين : العنان .

حمد الجاسر

كُتَنَاتُ أَرْبَع

[كنت أرسلت نسخاً من الكلمة الآتية للشيخين الجليلين سعيد بن عبدالله بن عياش - رئيس محكمة خميس مشيط - وسعيد بن هاشم النعمي - قاضي المحكمة المستعجلة في أبها - وللأخ الكريم فراج بن شافي بن ملحم - من موظفي الضمان الاجتماعي في جاش، وطلبت إيضاح ما يرون حول ما جاء في تلك الكلمة، فأفضلوا - أسبغ الله عليهم فضله - بما يراه القارئ رؤية استفادة، وأضافوا معلومات قيّمة في تحديد كثير من المواضع التي لها صلة بطريق الحج القديم .

وها هو ما كتبه الأستاذ الشيخ سعيد بن عبدالله بن عياش والأخ فراج بن شافي، وفي الجزء الآتي بقية البحث].

تلقيت خطابكم الكريم المؤرخ في ٢١/٨/١٤٠٣ هـ المشفوع بنص الكلمة التي تنوون نشرها في مجلة العرب إن شاء الله في جزء محرم عام ١٤٠٤ هـ. وقد رغبت قراءتها وتوضيح ما نراه حول تحديد موقعها. الخ. إنني قبل كل شيء أستغفر الله حيث وضعني الأخ العزيز في موضع أجدني غير أهلٍ له لأنني في الحقيقة لست من أهل هذا الشأن، وبضاعتي في هذا المجال قليلة إلا أنني أحبُّ تسجيل ما أرى وما أسمع، ولَدَيَّ رغبة في معرفة الأماكن التي أزورها أو أمرُّ منها أثناء قياامي ببعض المهام المكلف بالقيام بها من باب: (العلم بالشيء خير من الجهل به) .

لقد قرأت المقال القيم الذي تنوون نشره قريباً إن شاء الله، والذي يدور حول تحديد موقع (كُتْنَة) الوارد في كلام الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» وهو يصف طريق الحج من صنعاء إلى مكة، والوارد كذلك في أرجوزة الحج، لأحمد بن عيسى الرداعي، ولقد اشتمل على ما قيل في (كُتْنَة) قديماً وحديثاً ولم تتركوا شيئاً حسب علمي يمكن أن يقال في هذا الموضوع إلا وقد ذكرتموه، إلا أنه من باب استكمال البحث، والتدليل على القول الراجح حسب فهمي القاصر، وزيادة على ما سبق أن أوضحت في

مقالى المنشور فى صحىفة ٢٤١-٢٤٨ س ٦ جزء شهر شوال عام ١٣٩١ هـ يسرنى أن أوضـح الآتى :

أولاً : إضافة إلى ما ذكرناه فى المقال المنوه عنه ، والذي أشرتـم إليه فى مقالكم حول ما ذكرناه من أن كُتْنَة اسم لثلاثة مواضع :

١ - كُتْنَة موضع يقع شمالاً عن بيشة بالقرب من رياض ابن غَنَام بين أُجْرَبَ والطَّوِيَّ .

٢ - كُتْنَة موضع شرقى الصُّيْحَة وغرباً إلى الجنوب عن ثُلَيْث ، تبعد عن مدينة جرش بـ ١٦٠ كيلاً .

٣ - كُتْنَة مدار البحث تقع غرباً عن ثُلَيْث . الخ .

أقول : إضافة إلى ذلك فإنه يوجد موضع رابع يُسَمَّى (كُتْنَة) وهو بُئْرُ تقع فى شرقى القاعة ، ببلاد شَهْرَانَ المعروفة بقاعة ناهِس ، من قبائل شَهْرَانَ ، على وادٍ يُسَمَّى الخليج ، من روافد وادى تَبْشَع الذى يجتمع بواضى يَعرَا - بفتح الياء والعين والراء بعدها ألف مقصورة . ثم يتجه إلى الشرق حتى يلتقى بواضى طَرِيب فى مكان يُسَمَّى الجثوة ، ثم يستمر متجهاً إلى الشرق ماراً بالصُّيْحَة فكُتْنَة ، فَجَاش فَثُلَيْث .

هذه البئر المسماة (كُتْنَة) تبعد عن مدينة (جُرش) الأثرية شرقاً بستين كيلاً ، وقد تنقص هذه المسافة عندما ينتهى العمل من طريق الرياض إلى خَمِيس مُشِيط فَأَبْهًا (المزفت) كما أن البئر المذكورة تقع شمالاً عن الطريق ، المذكور بخمسة أكيال فقط .

وعندما علمت بهذه البئر، وكنت أقوم بمهمة فى تلك الجهة ذهبتُ إليها ، فشاهدتها بئراً منحوتة فى صَخْرٍ رَمْلِيٍّ ، ويبلغ عمق المنحوت فى الصخر خوالى أربعة أمتار ، حسب قول أصحاب المنطقة ، وقد يكون أكثر لأن الماء فيها مرتفع ، أما باقى ارتفاعها حتى تتساوى بسطح الأرض فهو مِتران ، مطوي بالحجارة طياً قديماً جيداً ، وماؤها تغلب

عليه الملوحة. وقد كانت مهجورة حتى هذه الأزمنة، فعاد إليها أهلها وعمروها، وحفروا غيرها فأصبحت المنطقة عامرة بالمزارع.

وقد سألت كبار السن ممن التقيت بهم هل كان يمر بهذه المنطقة حجاج فكان خلاصة جوابهم أنهم أدركوا العصابة وهم الحجاج القادمون من اليمن يمرون بها، ويسقون منها وخصوصاً القادمون من شرقي اليمن، وكذلك أخبرني شيخ كبير أنه أدرك وهو صغير كروم العنب تغطي أرض المنطقة، وشاهدها بنفسه وأكل من ثمارها.

وإن من يمعن النظر في موضع كتنة هذه التي ذكرنا أنها الموضع الرابع لما يسمى بكتنة، في جنوبي المملكة ويطبق كلام الهمداني رحمه الله في كتابه «صفة جزيرة العرب» يترجح لديه أنها هي التي عناها الهمداني وتوضيح هذا :

١ - أورد الهمداني في صحيفة ٣٣٩. ط : (دار اليمامة) قوله : (وكتنة أول حدّ الحجاز وعرضها سبعة عشر جزءاً وسدس ونصف عشر، وعرضها وعرض جرش واحد، لأنها منها على خط الطول من المشرق إلى المغرب على مسافة أقل من يوم). انتهى. ولا شك أن كتنة المذكورة تقع شرقاً عن مدينة جرش على خط عرضها. كما أن المسافة بينها ستون كيلاً وهي مسافة يقطعها الماشي أو الراكب على الدابة في أقل من يوم. أما غير هذا الموضع مما يسمى (كتنة) فستحيل أن يقطعه الماشي في أقل من يوم، كما يعرف ذلك من مشى في هذه الأماكن.

٢ - أن سرّوم الفيض الموضع الذي ذكره الهمداني يقع في بلاد قحطان، ولا يزال معروفاً بهذا الاسم حتى الآن. وقد ذكر الهمداني أن من سرّوم إلى الثجة أربعة عشر ميلاً، ومن الثجة إلى كتنة عشرين ميلاً المجموع أربعة وثلاثون ميلاً أي ما يقارب خمسة وخمسين كيلاً وهي مسافة مقاربة لمن يأتي من سرّوم إلى كتنة على الطريق المار من شرقي جبال سراة عبيدة، وغير هذا الموضع مما يسمى بـ (كتنة)، لا تنطبق عليه هذه المساحة لأن كتنة الواقعة في صمخ تبعد شمالاً عن كتنة هذه بأكثر من مئة كيل، وكتنة نهدي

الواقعة شرقي الصبيخة تبعد كذلك عن كتنة هذه بأكثر من مئة كيل.

٣ - من المعروف تاريخياً أن من يعني بذكر الأماكن التي يرتادها الناس في حلّهم وترحالهم لا يذكر إلا المواضع التي لها علاقة بحاجة الناس إليها، إما لكونها مورداً يستقي الناس منه أو مستراحاً يقبلون فيه مثلاً، وكتنة هذه علاقتها بالناس من حيث كونها مورداً لهذه الأسباب الثلاثة قلت: إني أرجح أن تكون كتنة التي عناها الهمداني هي كتنة هذه والله أعلم.

ثانياً: أما إذا رجعنا إلى أرجوزة الحج لأحمد بن عيسى الرداي رحمه الله فإننا نجد في المقطع الثالث والخمسين منها ما نصه:

سِيرِي إِلَى كُتْنَةَ سَيْرِ الْجِدِّ قَصْدًا وَلَيْسَ الْجَوْرُ مِثْلُ الْقَصْدِ
أُمِّي مَعَ الْوَفْدِ طَرِيقَ الْوَفْدِ أُمِّي إِلَى مَاءِ رِوَاءِ الْوَرْدِ
حَيْثُ بَرِيدِ الصَّخْرَةِ الصَّلْحَدِ يَا كُتْنُ ذَاتِ الرَّجَمَاتِ الْجَرْدِ
أُسْقِيتِ تَسْجَامَ السَّحَابِ الرُّمْدِ مِنْ كُلِّ ثَجَاجٍ هَزِيمِ الرَّعْدِ
دَارٌ بِهَا حَيًّا نَدَى وَمَجْدٍ شَهْرَانُ أَحْوَالِي وَحَيُّ الْأَزْدِ

وأنا أرجح أن كتنة التي عناها الراجز الرداي رحمه الله هي كتنة التي بالقرب من صمخ، أو على الأصح فيه، وذلك لأني مررت بكل الأربعة المواقع المسماة (كتنة) وشاهدتها وليس فيها ما تنطبق أوصافه المذكورة في الأرجوزة إلا كتنة التي في صمخ، ففيها الصخور ذات اللون الأحمر الصلبة القوية، وفي «القاموس»: صلخد كجعفر الصلب القوي. ويوجد في كتنة هذه العديد من هذه الصخور، وبعضها مرتفع، وفيه الكهوف التي تتسع للعشرات من الحائنين فيها، والمياه قريبة منها، وفيها الرجفات الجرد العارية من التراب، والشجر وكتنة هذه، وكتنة التي ذكرت أنها في القاعة كلاهما في بلاد شهران، ولا يمتنع الجمع بين ما ذكره الهمداني وما ذكره الرداي فالهمداني ذكر كتنة التي تقع قرب مدينة جرش، والرداعي ذكر كتنة التي تقع قرب صمخ والأسباب لجواز ذلك كثيرة للمتأمل.

ثالثاً : زيادة في الإيضاح حول ما ذكرتموه في آخر المقال من قصة (طالب الحق) فإن كتنة المذكورة في تلك القصة هي كتنة الواقعة في صمخ من بلاد شهران، لأن سياق القصة يُحتمُّ ذلك فالأمير الأموي وصل تباله قبل أن يلحق بـ (طالب الحق) ثم لحق به في كتنه فوقعت الهزيمة. ومعلوم أن تباله تقع جنوباً عن كتنه الواقعة بين أجرب والطوي قرب رياض ابن غنام وشمالاً عن كتنه الواقعة في صمخ، فتباله تقع على خط العرض ٢٠ بينما تقع كتنه صمخ جنوباً عنها بأكثر من مئة كيل. ولا طريق إلى جرش التي هرب إليها طالب الحق إلا من كتنه صمخ هذه.

والخلاصة أن اسم كتنه في جنوب المملكة حسب علمي يطلق على أربعة مواضع : الأول : (كتنه) الواقعة بين أجرب وبين الطوي، وينحدر سيلها إلى رياض ابن غنام، وهذه تقع شمالاً عن تباله بما يقارب ستين كيلاً، وقد تزيد هذه المسافة وقد تنقص باختلاف الطرق وتعدددها.

الثاني : (كتنه) التي ينحدر سيلها إلى صمخ، على وادي هرجاب، وتقع جنوباً عن تباله بما يقارب مئة كيل، وهي التي أرجح أنها المرادة في أرجوزة الرداعي وفي قصة طالب الحق.

الثالث (كتنه) نهدي، الواقعة على وادي طريب شرقاً عن الصبيخة، وتبعد عن مدينة جرش الأثرية بما يقارب مئة وستين كيلاً، وقد تتغير هذه المسافة بالزيادة أو النقصان عندما ينتهي إنشاء الطريق المعبد المؤدي من الرياض إلى خميس مشيط فأبها.

الرابع : (كتنه) البئر التي ذكرناها في أول كلمتنا هذه والتي أرجح أنها هي المعنية بكلام الهمداني رحمه الله والله أعلم بالصواب.

سعيد بن عبدالله بن عياش
رئيس محكمة خميس مشيط

بين جاش وكتنة

بناء على طلبكم التأكد عن موضعي (كتنة) و(يَنبَم) اللذين تكرر ذكرهما في بعض الكتب القديمة ككتاب «صفة جزيرة العرب» عند الحديث عن محجة صنعاء ، من خلال وصف مراحل طريق الحج ، من طَرِب إلى يَشَّة بُعْطَان .

لقد قت برفقة الأخ الفاضل مدير مدرسة جاش الابتدائية والمتوسطة الأستاذ شجاع بن سعد أبو قلوب المَسْرَدِيّ ثالث أيام العيد .

وهذه أسماء المواضع التي مررنا بها من جاش إلى خميس مُشيط ، حيث مررنا بِكُتْنَة قحطان ، ثم ببلدة الصُّبَيْخَة ، فالمُضَّة ، ومن المُضَّة قررنا ان نسلك الطريق الذي يمر عبر بلاد شهران ، بدلاً من الطريق الذي يمر بوادي طَرِب ، وبلاد عَيْدَة ، كون الأول أسهل واسلك من الثاني ، إلا أنه أطول منه ، بقراة عشرين كيلا تقريباً .

بعد المُضَّة مررنا ببلدة يَغْرَى لبني ناهس من شهران ، ثم بأعلى بلد خَيْر ، ثم بعد ذلك ببلد وادي ابن هَسْبَل ، وهو امتداد وادي ييشة ، وهذا الوادي أكثر بلاد شهران عمراناً وسكاناً ومياها ، ومنه إلى الخميس مررنا بعدد من القرى الصغيرة وجميعها في بلاد شهران وقد قطعنا المسافة التي تقدر بمئتي كيل من جاش إلى خميس مُشيط في حوالي ثلاث ساعات ونيف ، مع العلم أن الطريق من وادي الدواسر إلى خميس مشيط يصلح الآن وسينتهي بعد سنة أو نحوها إن شاء الله .

من خميس مُشيط اتجهنا في صباح اليوم التالي إلى صَمَخ ، عبر بلاد شهران ، وقد عبرنا من نفس الطريق حتى بلدة يَغْرَى ، ومنها اتجهنا شمالاً بعد أن كانت وجهتنا للشرق حيث وصلنا بلد خَيْر في أعلى وادي المُسَيِّق الذي يعتبر امتداداً لوادي الثَّن ، ووادي الثَّن هذا من الأودية الفحول ، التي ترفد وادي تَثْلِيث ، من جهة الغرب ، على بعد عشرة أكيال من مدينة تَثْلِيث القائمة الآن ، شمالاً منها .

والمُسِيرِقُ وادٍ مستطيل ، يمتد من الجنوب إلى الشمال ، وفيه عدد من القرى والبلدان ، مثل خَيْرٍ والبغث وآثب قرية علي بن حضرم ، وقد ورد اسم آثب في أرجوزة الرداعي بالشين بدلاً من الثاء (أشب) وهو تحريف .

بعد وادي (الثفن) تركناه شرقاً وواصلنا سيرنا إلى الشمال إلى هِرْجَاب ، عبرَ طرق ملتوية ، وشعاب ضيقة ، تَحْفُ بنا الجبال السُّود من كل جانب ، حاجبةً عنا الرؤية ، حتى وصلنا إلى وسط الخضراء ، امتدادَ وادي هِرْجَاب ... وقد وجدنا أنَّ المواضع التالية التي وردت أسماؤها في الأرجوزة وهي : جلجل ، الحصاصة ، نجاد ثور (نجد ثور) ، نَجْر - تقع بين المُسِيرِق وهرجاب ، و(السلام) قاع سهل حول المُسِيرِق شمالاً من خير ، والخضراء وادٍ ضيق ، كثير الغيول سابقا ، وهو الامتداد الطبيعي لوادي هِرْجَاب ، والخضراء تطلق على الوادي من كُتْنَة إلى قرية (المعدن) وهي أعلى قرى الخضراء وتقع في منتصف الطريق من بئر (أبو جِنَّة) إلى كُتْنَة .

والمنطقة من قرية كتنة إلى العماثر وجبل ثعدة يطلق عليها الآن اسم (صمخ) وبعد العماثر المجعرة على بعد كيل واحد إلى الشمال يتسع الوادي اتساعاً كبيراً ، ويطلق عليه اسم هِرْجَاب وهو مملوءٌ بالقرى ، وكل قرية لها اسم حتى يفيض الوادي في بيشة .

كتنة : عبارة عن جِلْهِ أكبر من الشَّعْب وأصغر من الوادي ، ترفد الوادي من الغرب بين الخضراء وصمخ ، وتعتبر الآن امتداداً لبلدة صمخ ، والقرية التي تُسَمَّى باسمها تقع عند مفيضها ، وكتنة الوادي تمتد من الغرب إلى الشرق ، واسعة جداً تتشعب منها بعض الشعاب والدحال ، منها شعبة تتجه منها شمالاً غربياً تسمى السَّرِين .

وكُتْنَة وكل ما يتفرع منها من شعاب وخلجان منطقة سهلة ، تكثف فيها اشجار السمر والسدر والكتن ، ويوجد فيها كغيرها من المواضع بعض الآثار التي يقولون عنها (جدائر آل أبو هلال) وبعض الكتابات الحميرية خصوصاً في ضُوَيْرِ كتنة الذي يقع في أسفلها .

ويوجد في أعلى كتنة على بعد خمسة أكيال من القرية هضاب الرَبَضَات التي ذكرها الرداعي في الأرجوزة ، وقال عنها الهمداني : إنها مرتع للسعالي والغيلان ، ولا تزال على

اسمها القديم ، وأهل المنطقة لازالو يؤكدون زعم الهمداني من وجود بعض ما ذكره عنها ، كما يزعمون أن الصفار عبد الله من أهل بيثة حضر إليها قبل ثلاثين عامًا ، واستخرج منها كثرًا ما ، ويفيض في كتنة حول الرَبَضَات شعب صُنَان ، الذي ذكره الرداعي ووصفه بالمهول لوعورته ، ولازال على اسمه وفي اعلاه يوجد نقب في الصخر مرصوص بالحجارة لا يتسع لأكثر من جمل واحد ، ويقولون : إنه طريق القوافل القديمة ، وأن الذي عمل هذا النقب هم أصحاب الفيل .

وهناك جبل أسود عظيم بين كتنة والخضراء يسمونه جبل قَرْن ، فيه كثير من الآثار والكتابات ، والمناجم القديمة ، ويقول لي أحد مرافقينا ويدعى سعد محمد ظافر بن مودي من سكان قرية المعدن وهو رجل واقعي لا أشك في نزاهته وصدقه : إنه يوجد في جبل قرن حجر مكتوب عليه : (هذا حد بلد من بلد ، حد زبيد من نهد) . وقرية المعدن قرية أثرية بحق ، حيث توجد آثار قرية قديمة ، على ضفة وادي الخضراء من الشرق ، عبارة عن أطلال بيوت ، وسدود وقبور كثيرة فيما يشبه القباب ويقولون : إن الحكومة تنوي نزع ملكية قرية المعدن الحديثة للحفاظ على الآثار ، ولكن للأسف إن محتويات آثار المعدن قد صارت ولا تزال عرضة للعبث والضياع ، وإدارة الآثار حتى الآن لم تحرك ساكنا .

وجنوب قرية المعدن على بعد ثلاثة أكيال وفي شعب صغير يتعلق بجبال الحصاصة وجدنا حجرا مكتوبًا عليه بالخط العربي القديم بدون نقط أو تشكيل آية كريمة : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ، يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ... وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ . (كتب محمد بن رعايف يستل الله المغفرة والنجاة من النار برحمته) وقريب منها وجدنا حجرًا مكتوبًا عليه بالحروف البارزة خلافاً للخط الذي كتبت به الآية إذ كان منحوتًا نحًا قويًا بينا الحجر الآخر مكتوب عليه بالحروف البارزة لم يبق منه واضحاً غير اسم محمد ﷺ .

ومعظم سكان قرية كتنة من فخذ آل بغاش بني واهب شهران ، وقرية المعدن أعلى

وادي الخضراء سكانها آل العمودة وآل مليحة فرعان من قبيلة بني واهب . وقرى صمخ وكتنة والخضراء تمتد على طول وادي هرجاب من الجنوب إلى الشمال ، بحوالي خمسة وعشرين كيلا والوادي ضيق كثير التعرجات ، وفيه اتساع نسبياً من أسفل كتنة إلى العماثر ، ثم يضيق مرة أخرى ، ثم يتسع اتساعاً عظيماً على بعد كيل واحد من العماثر شمالاً حتى بيشة .

بعض المواضع التي ورد ذكرها في ارجوزة الرداعي ولا تزال تحتفظ بأسمائها هي على الترتيب من كتنة إلى بيشة بعبطان :

١ - البسطان : ويعرف الآن بالبسط خَبْتُ أبيض سهل صحراوي .

٢ - تلاع : واد يرفد هرجاب من الغرب جنوب بئر ابن سرار .

٣ - صهي : واد شمال بئر ابن سرار بحوالي عشرة أكيال .

٤ - الميثا : بين صهي وبئر ابن سرار .

٥ - رَنُوم : ويسمى الآن (رنون) يرفد صهي من الشمال وهو واد شجير .

٦ - الغضار : دَحْلَة تحول في رَنُوم من الجنوب .

٧ - بعبطان : شعب ونجود يرفد وادي بيشة من الجنوب .

٨ - نهقة : (النهقة) قرية قديمة لبني منبه بين بيشة وترج .

والمسافة من كتنة إلى بئر ابن سرار تقدر بحوالي ٣٥ كيلا ، ومنها إلى بيشة بعبطان القديمة بحوالي ٦٥ كيلا ، ومن كتنة إلى بيشة الحديثة بحوالي ٨٣ كيلا ، ومن كتنة إلى تَلَيْث وجاش حوالي ٧٥ أو ٨٠ كيلا وتقع غرب تَلَيْث تماماً .

والمسافة من كتنة بني واهب إلى (الخميس) في حدود مئة وخمسة وثلاثين كيلا .

ومن كتنة إلى جُرش حوالي مئة وخمسة واربعين كيلا وتقع شمالاً قصداً من جرش وليس شرقاً منها كما ذكر الهمداني ، والهمداني حدد المسافة من سروم الفيض إلى كتنة بـ ٣٦ ميلا أي ما يعادل ٥١ كيلا ، وسروم الفيض هذا يقع في سرة سنحان وبني بشر ،

بين ظهران الجنوب وسراة عبدة ، بينما أقدر المسافة بين كتنة بني واهب وسروم بحوالي
مئتين وعشرين كيلا ، والفرق هنا شاسع جداً .

وقد سألت هل يوجد كتنة أخرى في بلاد شهران غير كتنة صمخ ، فأخبرني رجل
من سكان يعرى أنه يوجد قرية في رأس وادي تبشع ، الذي يسيل في القاعة ، جنوب
شرق يعرى ، ويجتمع مع سيل واد يعرى في الجثوة ، والجثوة تسيل في وادي طريب
قرب الصبيخة ، يوجد قرية باسم (الكتنة) وهي لآل مدشوش من بني ناهس شهران
وشمالا منها ، موضع اسمه النخلة توجد فيه مقابر كثيرة ملجوفة في الصخر ، وقد أكد لي
أن هذا الموضع يقع تماماً .. شرق مدينة الأحد ، وأعلى تندحه وغرباً عن بلد طريب .

إذن صار لدينا أربعة مواضع باسم كتنة وهي : كتنة صمخ ، وكتنة أجرب شمال
بيشة ، وكتنة آل مهدي قرب جاش ، وكتنة تبشع غرب بلد طريب ، لا استبعد أن
تكون هي كتنة المقصودة إذ أن المسافة بينها وبين سروم في حدود المسافة المقدرة في
وصف المحجة .

بينم وبنات حرب والجسداء وقبور الشهداء : لم نجد لها خبراً ولا اسماً في المنطقة .
أما القاعة الشهباء التي ذكرها الرداغي بعد كتنة وقبل يعرى فهي معروفة عبارة عن
قاع فسيح ، تتخلله بعض الأودية والشعاب ، وتقع غرباً من طريب وجنوب يعرى ،
ولا تزال على اسمها ، وهي أشهر من أن تخفى على أحد ، وتفصل بين بلاد عبدة
وشهران ، ولكن معظمها في بلاد شهران ، ويحترقها الطريق الذي يصل بين المنطقة
الوسطى وخميس مشيط .

هذا ما استطعت حصره وتسجيله في رحلتي للبحث عن موضوعي كتنة وبينم في
بلاد شهران . وأرجو أن أكون قد وفقت .

جاش : فراج بن شافي بن ملحم

رجال في القمة

تأبط شراً جابر بن ثابت

- ١ -

كلما حاولتُ أن ابتعد عن تأبط شراً فلا أضعه في القمة مع قادة الجيوش الإسلامية، وأبطال الحكم والسياسة العربية، وجدت ذلك عسيراً، فمن الجزيرة العربية خرج معظم أبطالنا، درجوا على رمالها، وتنقلوا بين كئيباتها، ونشأوا بين سكانها، فطبعوا على أخلاقهم وعاداتهم التي - وإن هذبها الإسلام وأصلح من أمرها ما حفظوا من الحديث النبوي والقرآن - بقيت ظاهرة في قوة بأسهم، وشدة مراسهم، وطرقهم في الحرب، وأساليبهم في خداع العدو. وذلك مما لا يعارضه الإسلام، ولا تأباه الأعراف السليمة والأخلاق الحميدة في كل زمان ومكان، ومن لم يولد من أبطالنا على أرض الجزيرة العربية فإنه عاش على أطرافها، أو كانت نشأته وحياته بين المهاجرين منها، وحديثي العهد بها.

وكلما حاولت أن استبدل بتأبط شراً سواه ليكون نموذجاً للعربي الجاهلي الذي يستحق أن ينزل في المكانة العليا والمنزلة العظمى بما يجمع في ذاته من خلل وأخلاق، وبما في أقواله من صور للحياة في الجزيرة العربية، بخيرها وشرها، وحلوها ومُرّها وجدت ذلك صعباً عليّ.

إن أبا ثور عمرو بن معد يكرب - صاحب الصمصامة - رجل حرب مشهور، وصاحب شعر مأثور، من أجمله وأرفعه قوله:

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِثْرٍ فَأَعْلَمُ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدًا
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبُ أَوْرَثَنَ مَجْدًا

أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَا
نَهْدًا وَذَا شُطْبٍ يَفْدُ
وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا
قَوْمٍ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ
كُلُّ أَمْرِي يَجْرِي إِلَى
لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا
وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا
وَبَدَتْ مُحَاسِنُهَا الَّتِي
نَازَلْتُ كَبِشَهُمْ وَلَمْ
هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ
مَا إِنْ جِزَعْتُ وَلَا هَلَعْتُ
أَلْبَسْتُهُ أَكْفَانَهُ
أَغْنِي غِنَاءَ الذَّاهِتِينَ
ذَهَبَ الَّذِينَ أَحَبُّهُمْ
بَغَةً وَعَدَاءَ عَلَنَدَى
الْبَيْضِ وَالْأَبْدَانِ قَدًا
لِكَ مُنَازِلُ كَغِبَاءٍ وَنَهْدًا
تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقَدًا
يَوْمَ الْهَبَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا
يَفْحَصْنَ بِالْمِغْرَاءِ شَدًا
بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى
تُخْفِي وَكَانَ الْأَمْرُ جَدًا
أَرَمِنْ نَزَالِ الْكَبِشِ بُدًا
إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا
بَوَائِي بِبَيْدِي لَحْدًا
وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زُنْدًا
وَحُلِقْتُ يَوْمَ خَلِقْتُ جَلْدًا
أَعْدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ عَدًا
وَبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدًا

لكن ليس في هذه القصيدة الجميلة وفي غيرها من شعره توثيقاً تاريخياً، لمكان
الأحداث وزمانها، وصورها وأبطالها. إن الشاعر يفخر باستعداده للقتال، وبشجاعته
وأقدامه إذ يفر الآخرون وحين تبرز النساء مذعورات راكضات فيتقدم لمبارزة رئيس
القوم. وكَعَمْرُو بن مَعْدِي كَرَبَ عَنَّتَرَةَ وغيره من الشعراء الفرسان، الذين لم يخرجوا من
الغزل إلا إلى الفخر بالنفس، بصور متشابهة تتكرر في كل أشعارهم، وما أثير عنهم من
أقوالهم. أما شعراء المدح كالنابغة والأعشى وزهير فقد عاشوا على هامش الحياة،
يسجلون مفاخر الآخرين وأعمالهم، ولا يشاركونهم في حركاتهم وتصرفاتهم. أما

الصعاليك من أضراب تَأْبَطَ شَرًّا ورفاقه فقد كان أبناء منطقته منهم به معجبين ،
ولأوامره مطيعين ، ولصفاته مسجلين . فهذا الشَّنْفَرَى أحد المشهورين منهم يرسم لتأبط
شراً هذه الصورة :

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقْوَتَهُمْ	إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ تَحَتَّ وَأَقَلَّتْ ^(١)
تَخَافُ عَلَيْنَا الْعَيْلَ إِنْ هِيَ أَكْثَرَتْ	وَنَحْنُ جِيَاعٌ، أَيَّ آلٍ تَأَلَّتْ ^(٢)
مَصْعَلَكَةَ لَا يُقْصِرُ السِّرُّ دُونَهَا	وَلَا تَرْتَجِي لِلْبَيْتِ إِنْ لَمْ تُبَيِّتْ ^(٣)
لَهَا وَفَضَّةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سَيْحِفًا	إِذَا آنَسَتْ أُولَى الْعَدِيِّ أَقْشَعَتْ ^(٤)
وَتَأْتِي الْأَعَادِي بَارِزًا نِصْفُ سَاقِهَا	تَجُولُ كَعَيْرِ الْعَانَةِ الْمُتَلَفَّتِ ^(٥)
إِذَا فَزِعُوا طَارَتْ بِأَبْيَضَ صَارِمٍ	وَرَامَتْ بِهَا فِي جَفْرِهَا ثُمَّ سَلَّتْ ^(٦)
حُسَامًا كَلَوْنَ الْمِلْحِ صَافٍ حَدِيدُهُ	جُرَازٌ كَأَقْطَاعِ الْغَدِيرِ الْمُنْعَتِ ^(٧)

إذن فلا تلمني يا صاحبي إذا وضعت على هذه (القمة) تأبط شراً فقد وضعه رفاقه
عليها من قبلي ، بل لقد أَكَّدَ هو نفسه أنه صاحبها والسِّبَاق إليها دون رفاقه مهما اجتهدوا
وحاولوا :

وَقُلَّةٌ كِسْنَانِ الرَّمْحِ بَارِزَةٌ ضَحْيَانَةٌ فِي شُهُورِ الصَّيْفِ مِخْرَاقٌ
بَادَرْتُ قُبَّتَهَا صَحْبِي - وَمَا كَسَلُوا - حَتَّى نَمَيْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ إِشْرَاقِ

والدعوى بدون دليل لا تصح ، والقضية بلا شواهد لا تثبت ، فلنقدم الآن إذن ما
يثبت سبقه بين الجاهليين - في خيرهم وشرهم ، وجدهم وعبثهم ، وانتصارهم وهزيمتهم
- من سكان البادية أصحاب الخيام ، وذوي الحل والترحال ، مجتنبين أبناء المدن الذين
قد يكون فيهم أفضل من تأبط شراً في صفات وأعمال تكون على قدر مدتهم وكبر
مكانتهم .

١ - بالحيلة المتكررة ينجو من هلاك محقق :

كان من عادة تأبط شراً أن يأتي لِجَنِّي العسل من غار في بلاد هُذَيْل ، فرصده أعداؤه هناك ، فلما نزل في الغار أتوا فوافقوا عليه ونادوه : اصعد إلينا يا ثابت ، فقال علام أصعد على الطلاقة أم الفداء؟ قالوا : لا شرط لك ، قال : إذن فأنتم قاتلي وسالي جنائي؟! وحفر في الغار حتى أوجد منفذاً ، ثم سكب العسل على الصَّخر ، ووضع القربة على صدره ، وبدأ ينزل رُوَيْدًا رُوَيْدًا حتى صار في أسفل الوادي .

لقد رمى بنفسه من رأس جبل - يختاره النحل لوضع جناه لعلوه الشاهق - بالتزول البطيء على العسل اللزج ، بدل الهويّ السريع بالاندفاع المهلك ، كما يفعل جنود المظلات هذه الأيام . وقد سجل ذلك بقوله :

إذا المرء لم يحتلّ وقد جدّ جدّه أضاع ، وقاسى أمره وهو مذبر
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً به الخطب إلا وهو للقصد مبصر
فذاك قرينع الدهر ما عاش حول إذا سدّ منه منخر جاش منخر
أقول للحيان وقد صفرت لهم وطابي ويومي ضيق الجحر مغور
هما خطتا: إما إसार ومته وإما دم والقتل بالحر أجدر
وأخرى أصادي النفس عنها وإنها لمورد حزم إن أردت ومصدر
فرشت لها صدري فزل عن الصفا به جوجو عبل ، ومنّ منحصر
فصادف سهل الأرض لم يكدح الصفا به كدحه والموت خزيان ينظر

٢ - بالقوة الخارقة ينجو من كيد أمه وزوجها :

تزوجت أمه بعد موت أبيه أبا كبير الهذليّ ، فأنكر تأبط شراً دخوله على أمه وخروجه ، ورآى أبو كبير الشر في عينيه ، فقال لأمه : إني لأخشى هذا الفتى ، وقد عزمْتُ على مفارقتك ، فقالت له : احتلّ له واقتله - فقال أبو كبير لتأبط شراً : هل لك في الغزو؟ فلبى تأبط شراً الدعوة ، وخرجا ، فلما سارا يومها ودنا الليل طلب أبو كبير من

تَأْبَطَ شَرًّا أَنْ يَقُومَ بِالْحِرَاسَةِ ، وَهَكَذَا فَعَلَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةَ ، وَظَنَّ أَنَّ فِتْنَاهُ قَدْ هَدَّاهُ الْإِرْهَاقَ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنَامَ ، وَقَامَ هُوَ بِحِرْسٍ ، فَلَمَّا مَرَّ هَزْبِعٌ مِنَ اللَّيْلِ أَخَذَ حِصَاةً فَقَذَفَهَا نَاحِيَتَهُ ، فَهَبَ تَأْبَطَ شَرًّا وَاقِفًا ، وَقَالَ : هَلْ مِنْ عَدُوٍّ ؟ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ : لَا نَمَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَارْجِعْ إِلَى نَوْمِهِ ، فَلَمَّا مَضَى قَسَمَ آخَرَ مِنَ اللَّيْلِ أَخَذَ حِصَاةً أَصْغَرَ مِنَ الْأُولَى وَقَذَفَهَا جِهَتَهُ ، فَهَبَ وَاقِفًا وَقَالَ : هَلْ حَدَثَ شَيْءٌ ؟ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ : لَا ، نَمَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ هَذِهِ النَّاقَةُ تَحْرُكُ فِي مَبْرَكِهَا فَأَثَارَتْ هَذِهِ الْحِصَاةَ ، فَقَالَ تَأْبَطَ شَرًّا : وَاللَّهِ لَنْ أَثَارَتِ النَّاقَةُ حِصَاةَ مَرَّةٍ أُخْرَى لِأَقْتُلَنَّكَ . قَالَ أَبُو كَبِيرٍ : لَقَدْ قَتُّوا أَحْرَسَ النَّاقَةُ مَخَافَةَ أَنْ تُثِيرَ حِصَاةً فَيَقْتُلَنِي ، وَفِي الصَّبَاحِ رَجَعَ بِهِ . ثُمَّ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ يَصِفُهُ :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ جَلَدٍ مِنَ الْفَتْيَانِ غَيْرِ مُثْقَلٍ
مِنْ حَمَلْنِ بِهِ وَهْنٍ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرِ مُهَلِّلٍ
وَمُبَرِّإٍ مِنْ كُلِّ غُبْرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٍ
حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْؤُودَةٍ كُرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ
فَأَتَتْ بِهِ حَوْشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوَجَلِ
مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَتَكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طِيُّ الْمَحْمَلِ
فَإِذَا نَبَذَتْ لَهُ الْحِصَاةَ رَأَيْتُهُ يَنْزُو لِيَوْقَعَتِهَا طُمُورُ الْأَخِيلِ
وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتُهُ كَرُتُوبٍ كَعَبِ السَّاقِ كَيْسَ بَزْمَلٍ
وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتُهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهَهُ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
يَحْمِي الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً وَإِذَا هُمُو نَزَلُوا فَمَاوَى الْعَيْلِ

٣ - بحاسة السمع العجيبة يبطل كيد الأعداء :

يشهد عالم أمريكي هو (بيتر فارب) أن بعض سكان الجزر النائية يسمع صوت محرك الطائرة على بعد سبعين ميلاً ، يستدل بذلك على أن أصوات الآلات الحديثة تُضعف سمع

الإنسان. وهكذا فلن نعجب إذا سمعنا أن تَابَطَ شَرًّا ورفيقه الشَّنْفَرَى وَعَمْرُو بن بَرَّاق وردوا ماءً ليشربوا، وكان على الماء قوم من بجيلة مُخْتَبِثِينَ في انتظارهم ، فلما صار الثلاثة قريبين قال تَابَطٌ شَرًّا : إني لأسمع وجيب قلوب القوم على الماء ، فقال الشَّنْفَرَى ؛ كَذَبْتَ يا ثابت ، إنما هو وجيب قلبك ، فأغلق أذنيه فلم يسمع شيئاً ، فأقسم أن ما يسمعه هو وجيب قلوب أولئك القوم ، ثم قال : سأذهب إلى الماء ، فإذا شربت وانصبوا عليّ وأوثقوني ، فتقف أنت يا شَنْفَرَى مُطْمِعاً إياهم بنفسك ، فإذا عدوا خلفك جاء عَمْرُو بن بَرَّاق فحلّ وثاقى ونهَّبُ جميعاً. وحدث ما توقع ، وتمّ تنفيذ الخطة المرسومة . وقال في ذلك قصيدته القافية وهي التي بدأ بها المفضل الضبيُّ مختاراته الشعرية «المفضليات» :

يَا عَيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ	وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ
يَسْرِي عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِياً	نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ
إِنِّي إِذَا خُلَّةٌ ضَنْتُ بِنَائِلِهَا	وَأَمْسَكَتُ بِضَعِيفِ الْوَصْلِ أَخْدَاقٍ
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ	أَلْقَيْتُ لَيْلَةً خَبَتْ الرِّهْطُ أَرْوَاقِي
لَيْلَةً صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي سِرَاعَهُمْ	بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى عَمْرُو بن بَرَّاقٍ
كَأَنَّمَا حَثَحْتُوا حُصّاً قَوَادِمُهُ	أَوْ أَمْ خَشَفَ بِذِي شَتْ وَطَبَاقٍ
لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي لَبَسَ ذَا عُذْرٍ	وَذَا جَنَاحٍ بِجَنْبِ الرِّيدِ خِفَاقٍ
حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يُدْرِكُوا سَلْبِي	بِوَالِهِ مِنْ قَيْصِرِ الشَّدِّ غَيْدَاقٍ
وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا خُلَّةٌ صَرَمَتْ	يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقٍ
لَكِنَّمَا عَوَّلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عَوَلٍ	عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَاقٍ
سَبَاقِ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ	مُرْجَعِ الصَّوْتِ هَذَا بَيْنَ أَرْفَاقٍ
عَارِي الطَّنَائِبِ مُمْتَدِّ نَوَاشِرُهُ	مِدْلَاجِ أَذْهَمَ وَاهِي الْمَاءِ غَسَاقٍ
حَمَالِ الْوَيْةِ شَهَادِ أَنْدِيَةِ	قَوَالِ مُحْكَمَةِ جَوَابِ آفَاقٍ
فَذَاكَ هَمِّي وَعَزْوِي أَسْتَعِثُّ بِهِ	إِذَا اسْتَعِثْتُ بِضَافِي الرَّأْسِ نَعَّاقٍ

يقول في هذه القصيدة الرائعة : أيها الخيال الذي يعتادني مرة بعد مرة آتياً من مكان بعيد ليلاً .. يمشي حافياً على الأفاعي بأنواعها أفديك بنفسي ، ولكن تلك المحبوبة التي يأتيني خيالها ضنت عليّ بوصلها ، وأبت الزواج مني ، فهربت منها كهربي من قبيلة بجيلة ليلة كنت مع عمرو بن براق ، وركض خلفي سراعهم بمكان العيكتين فكنت في عدوي كالظلم أو الظية اللذين يرعيان الشث والطباق من نبت السراة ، لم يكن شيء أسرع مني في ذلك الوقت سوى الفرس أو طير الجبل . إني لا أبكي على فراق امرأة ، ولكن حزني يكون على فتى يعرف طرق الحمد والمجد ، إذا سار مع رفاقه سار آمراً ناهياً ، خفيف اللحم ، طويل الذراعين ، يقطع الليل الشديد الظلمة ، فثل هذا الفتى استغيث به ، واعتمد عليه في حروبي . وأبكيه إذا فارقتني .

٤ - سخرته بخرافات قومه :

هناك خرافات كانت شائعة في الجزيرة العربية ، وربما كان لها آثار باقية ، تقول إحداها : إن الغول تظهر للمسافرين وتتصدى لهم ، وتأبط شراً يسخر بهذه الخرافة بإدعائه أنه لقي الغول ، وقتلها ، وظل مُسكاً بها حتى طلع الصباح ، فرآها رؤية واضحة ، ثم وصف لقومه صورتها الحقيقية حسب دعواه :

ألا من مبلغ فتیان فهم
وأنی قد لقيت الغول تهوي
فقلت لها كلانا نضو أين
فشدت شدة نحوي فأهوى
فأضرها بلا دهش فخرت
فقلت عذ فقلت لها رويداً
فلم انفك مُسكئاً عليها
إذا عینان في رأس قبيح

بما لاقيت عند رحي بطان
بسهب كالصحينفة صحصحان
أخو سفر فخلي لي مكاني
ها كفي بمصقول يمانی
صريعا ليلدين ولجيران
مكانك إني ثبت الجنان^(٨)
لأنظر مضجعاً ماذا أتاني
كراس الهر مشقوق اللسان

ويقول في قصيدة أخرى متحدثاً عن الغول أيضاً:

وَأَذْهَمَ قَدْ جُبْتُ جِلْبَابَهُ كَمَا اجْتَابَتِ الْكَاعِبُ الْخَيْعَلَا^(٩)
إِلَى أَنْ حَدَا الصُّبْحُ أَثْنَاءَهُ وَمَزَّقَ جِلْبَابَهُ الْأَلْيَلَا
فَأَصْبَحْتُ وَالْغُولُ لِي جَارَةً فَيَا جَارَةً أَنْتِ مَا أَهْوَلَا
وَطَالِبْتُهَا بُضْعَهَا فَالْتَوْتُ بِوَجْهِ تَغُولَ فَاسْتَغُولَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا أَنْظِرِي كَيْ تَرِي فَوَلَّتْ فَكُنْتُ لَهَا أَغْوَلَا
عِظَايَةَ قَفَرٍ لَهَا حُلَّتَا نِ، مِنْ وَرَقِ الطَّلَحِ لَمْ تُغْزَلَا
فَهِنْ سَالَ أَيْنَ ثَوْتُ جَارَتِي فَإِنَّ لَهَا بِاللَّوَى مَنْزِلَا

* * *

إِنَّ تَابِطَ شَرًّا لَقَبَ أَطْلَقْتَهُ عَلَيْهِ أُمُهُ لِأَنَّهُ ذَهَبَ يَجْمَعُ الْكَمَاءَ، فَعَادَ بِكَيْسٍ فِيهِ أَفَاعٍ، فَقَالَتْ لَهُ: لَقَدْ تَابِطْتَ شَرًّا، وَتَخْتَلَفُ الرِّوَايَاتُ هُنَا، كَمَا تَخْتَلَفُ فِي مَعْظَمِ أَخْبَارِهِ، لَكِنَّا نَدُورُ حَوْلَ هَذَا الْمَعْنَى، وَنُصِبُّ فِي نَفْسِ الْوَادِي. وَاسْمُهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ مِنْ قَبِيلَةِ فَهْمٍ الَّتِي عَاشَتْ حَوْلَ مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ وَفِي جِبَالِ السَّرَاةِ مُجَاوِرَةً قَبِيلَةَ هُذَيْلٍ وَبَجِيلَةَ^(١٠)، وَاشْتَهَرَتْ قَبِيلَتُهُ بِكَثْرَةِ قَتَاكِهَا وَصَعَالِيكِهَا.

ولعلَّ من المناسب في نهاية هذا الموضوع أن نتحدَّثَ عن أمرين أولهما: قصيدته التي قالها في رثاء الشَّنْفَرَى - على قول - أو قالها ابنُ أُخْتِ تَابِطَ شَرًّا في رثائه - على قول ثانٍ - أو قالها خلفُ الأحمر ونَحَلَهَا تَابِطَ شَرًّا، وأولها:

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتَيْلًا دَمَهُ مَا يُطْلُ
خَلْفَ الْعِبَاءِ عَلَيَّ وَوَلَّى أَنَا بِالْعِبَاءِ لَهُ مُسْتَقِيلُ
وَوَرَاءُ النَّارِ مِنِّي ابْنُ أُخْتِ مَصْعُ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ

وهي طويلة.

لقد قتل تأبط شرا بنو هذيل، وتركت جثته بالعراء زمناً، ويقال: إنه لم يأكل منها طير أو حيوان إلا مات، ثم أخذت وألقيت في غار هناك. أما الأمر الثاني فقصة طريفة جرت لتأبط شراً مع رجل من بني ثقيف، فقد قال هذا الرجل لتأبط شراً: بيم تغلب الناس وأنت دميم ضئيل؟ فقال له: باسمي، فقال الثَّقَفِيُّ: أتبيعنيهِ؟ قال تأبط شراً: نعم، قال الثَّقَفِيُّ: وبماذا؟ قال تأبط شراً: بِحِلَّتِكَ الجديدة هذه، فخلع الثَّقَفِيُّ حُلَّتَهُ، وأعطاها تأبط شراً، ولبس أسمال تأبط شرا ومضى، فقال تأبط شراً:

مَنْ مُبْلَغُ الْحَسَنَاءِ أَنْ حَلِيلَهَا تَابَطَ شَرًّا وَاسْتَنْتُ أَبَا وَهْبٍ!!!
فَهْنَهُ تَسْمَى اسْمِي وَسُمِّيْتُ بِاسْمِهِ فَأَيْنَ لَهُ صَبْرِي عَلَى مَعْظَمِ الْخَطْبِ؟
وَأَيْنَ لَهُ بَأْسُ كِبَاسِي وَسُورَتِي؟ وَأَيْنَ لَهُ فِي كُلِّ فَادِحَةٍ قَلْبِي؟

الكويت محمد علي العيد

الهوامش :

- (١) أوتحت: أقلت.
- (٢) العيل: الفقر. أي آل تألت: أي سياسة سياست.
- (٣) مصعلكة: صاحبة صعاليك.
- (٤) وفضة: جعبة، سيحف: سهم عريض النصل، العدى: الرجال، اقشعرت: تهبأت للقتال.
- (٥) المتلفت: الذي يتلفت إلى الحمر يطردها عن أثنه، العانة: جاعة الحمر الوحشية.
- (٦) جفرها: كنانتها. ورامت: رمت العدو.
- (٧) الجراز: السيف القاطع.
- (٨) يزعمون أن الجن إذا ضربت فانت ثم ضربت مرة ثانية عادت إلى الحياة.
- (٩) الخيلا قبص بلا أكام.
- (١٠) ولا تزال قبيلة فهم في منازلها القديمة، يحدها من الشمال قبيلة هذيل، ومن الشرق في سروات الحجاز بلاد ثقيف ثم بجيلة التي شملها الآن اسم بني مالك وكان في الأصل اسم فرع من فروع بجيلة. ومن أشهر فروع بني فهم الآن بَجَالَة - على ما ذكر المهجري في كتابه.

أحلاف آل فضل ومساكنهم

عندما صَمَّمْتُ - بإذن الله - على إعداد كتابي «آل فضل الطائيون - أمراء العرب» الذي يصدره شيخنا حمد الجاسر في سلسلة (دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة) رأيت أن يتصدر الكتاب خمسة مداخل ضرورية :

أولها : الفرق بين إمارة آل فضل القبلية وإمارتهم الرسمية ، وبيان أن آل فضل وقت إمارتهم أسرة لا قبيلة .

وثانيها : تبيان أن الفضول من بني لأم حلفاء لآل فضل ، تابعون لإمارتهم ، وليسوا من ذريتهم ولكنهم يجتمعون في طيء .

وثالثها : التعريف بمساكنهم إقامة وانتجاعاً ، بحكم إمارتهم الرسمية ، وخفارتهم للبراري .

وهي حدود ليست بسيطة تشمل نصف الجمهورية السورية وما تحته من البلاد الشامية وشمال المملكة وغربها وعالية نجد وأطرافه من الشرق .

وهذه الحدود على العموم تبدأ من مدينة حمص غرب سوريا ، ممتدة إلى أقصى الشرق الشمالي ، وهو (قلعة جعبر) ثم تمتد جنوباً إلى رحبة مالك بن طوق ، ويستمر الامتداد جنوباً وفق تعرجات نهر الفرات ، ولهذا كانت لهم خفارة معابره في نحر تدفق التتار .

ويستمر الامتداد جنوباً إلى أن يترك البصرة يساراً ويغرب إلى الوشم في نجد .

وتمتد حدود آل علي من آل فضل وآل ميرا ، من غوطة دمشق والجولان امتداداً يشمل غربي المملكة إلى بيشة .

إلا أن امتداد آل علي يقف عند تيماء ، ويتسع هذا الامتداد شرقاً فيشمل عالية نجد .

ونسبة هذه الحدود الواسعة إلى آل فضل نسبة تجوز ، بحكم إمارتهم الرسمية وخفارتهم ، لأن أهل هذه الأصقاع قبائل دخلت بالحلف أو بالحاق السلطان .

ورابعها : التعريف بأحلافهم ومساكنهم .

وخامسها : كلام المؤرخين عن عموم آل فضل .

والتبسط في هذه المداخل سهل تصور كثير من أحداثهم وأحوالهم الغامضة .

ومعرفتي بالمساكن والمواضع معرفة وصف وقراءة لا معرفة مشاهدة ومعاينة لقلة مدخوري من المشاهدة وقلة اهتبالي باقتناص ما شاهدته على قلته ، لهذا أحببت أن أنشر بمجلة «العرب» ما يتعلق بمساكن آل فضل ، ومساكن أحلافهم ، فإذا عذمت الملاحظة والتصويب من رجال المعجم وعلى رأسهم شيخنا حمد الجاسر بت على ثقة بما حررته .

فلنأخذ هذه الحدود وتلك الأحلاف عموماً ثم نتناولها بالتفصيل .

قال ابن فضل الله العمري عن آل فضل : وأما من ينضاف إليهم ويدخل فيهم فمن يذكر ، وهم : زعب ، والحريث (؟) ، وبنو كلب ، وبعض بني كلاب ، وآل بشار - وهم موال - وخالد حمص ، وطائفة من سنيس ، وسعيدة ، وطائفة من فريز ، وبنو خالد الحجاز ، وبنو عقيل من كرز ، وبنو دميم ، وبنو حي ، وقران ، والسراحين . ويأتيهم من عرب البرية من يذكر ، فمن غزية : غالب ، وآل أجود ، والبطنين ، وساعدة .

ومن بني خالد : آل جناح والضبيات من مياس ، والجبور والدعم والقرشة وآل منيخر وآل بيوت والمعامرة والعلجات .

وهاؤلاء من خالد .

وفرقه من عائذ ، وهم آل يزيد وشيوخهم ابن مغامس .

والمزايدة وشيوخهم كليب بن أبي محمد .

وبنو سعيد وشيوخهم محمد العلمي .

والدواسر وشيوخهم روا بن بدران .

هاؤلاء غير من يخالفهم في بعض الاحايين . على أنني لا أعرف في وقتنا من لا يؤثر
صحبتهم ويظهر مودتهم^(١) . انتهى

وجهة القسمة في كلام ابن فضل الله غامضة لأنه ذكر من ينضاف إليهم ، ويدخل
فيهم ، ومن يأتيهم من عرب البرية ، ومن يخالفهم بعض الأحيان .

وسأحاول استظهار جهة القسمة هذه بعد الكلام التفصيلي عن خصوص هذه
القبائل .

كما أن توزيعه بني خالد في قسمين أحدهما باطلاق وثنانيهما بقيد (الحجاز) له دلالة
كما سيرد بيانه إن شاء الله .

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

قبيلة زعرب :

هذه القبيلة من بني سليم ، وقد انحازوا عن بني عمومته في السكنى ، فلا بُدَّ أن
تكون بلادهم أقرب موطن من بلاد آل علي ، فإنَّ صحَّ أنهم وقت الحلف في منازل
أبناء عمهم بين الحرمين فهم حلفاء آل مرَّ .

وحسبما سيُسفر عنه الاجتهاد في تحقيق مكان سكناهم فالراجح أنهم حلفاء آل علي .

وزِعْب - بالعين المهملة - هكذا ضبطها في «اللباب» ، أورد الزبيدي هذا الاسم في
حرف العين المهملة فتاب ذلك عن الضبط ، وهذا هو الضبط المستعمل عرفاً إلى
الآن^(٢) .

وضبطه آخرون بالغين المعجمة ، وأراه تصحيفاً أو تطبيعاً في كتب الأقدمين ومتابعة
من المعاصرين^(٣) .

وتناقل هاؤلاء المعاصرون قول ابن سعيد : كانت ديارهم بين الحرمين ، ثم انتقلوا إلى المغرب .

ويضم هذا النص إلى قول ابن خلدون عن عموم بني سُليم : وليس لهم الآن عدد ، ولا بقية في بلادهم .

قال أبو عبد الرحمن : جماهير من بني سليم باقية في بلادها حتى الآن ، وقد أشار شيخنا حمد الجاسر في مقدمته لكتابي عن «أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء» إلى وهم ابن خلدون في مثل هذا .

والعجيب أن قدماء النسابين كابن حزم أهملوا ذكر زُعْبٍ ، إلا أن يكون ذلك في نسخة «الجمهرة» الكاملة التي أشار ابن خلدون إلى زيادتها في كلامه عن بني حمدان^(٤) .

كما أن شيخنا عبد القدوس الأنصاري - رحمه الله - لم يُشر إلى بني زُعْبٍ في كتابه عن بني سليم ، ولعل السر في ذلك أنه لا يوجد الآن أحد من بني زُعْبٍ في موطن بني سُليم .

أما أن بني زُعْبٍ لم يرحلوا إلى المغرب كلهم في عهد ابن سعيد ، وأنه بقي منهم بادية في بلاد سليم أو حولها وداخل المملكة فعليه براهين كثيرة .

أولها : أن رحلة بني سُليم إلى المغرب التي ذكرها ابن سعيد قبل إمارة آل فضل بقرنين .

وقد ذكر ابن فضل الله - وهو ذو صلة بأعلام آل فضل ومعاصرتهم - أن بني زُعْبٍ حلفاء آل فضل ، ولا علاقة لآل فضل بالمغرب ، ولا يعرف في العرب من ينسب إلى زُعْبٍ غير السلميين .

وثانيها : أن ابن خلكان ذكر أخذ زُعْبٍ للحاج سنة ٤٤٥هـ^(٥) .

وهذا التاريخ بعد تاريخ رحيل بني سليم إلى المغرب .

وذكر ابن الأثير في «الكامل» في أحداث سنة ٥٤٥هـ نهب زُعْبٍ للحاج .

قال : في هذه السنة في الرابع عشر من محرم خرج عرب زُعْبٍ ومن انضم إليهم على الحجاج بالغراي بين مكة والمدينة فاخذوهم ولم يسلم منهم إلا القليل .

ثم ان الله اقتصر للحاج من زعب فلم يزالوا في نقص وذلة .

ولقد رأيت شاباً منهم في المدينة سنة سبع وسبعين وخمسة مئة وجرى بيني وبينه مفاوضة .

قلت له : إنني والله كنت أميل إليك حين سمعت أنك من زعب فنفرت وخفت شرك .

قال : لم ؟ !

فقلت : بسبب اخذكم الحاج . فقال لي : أنا لم ادرك ذلك الوقت .

وكيف رأيت الله صنع بنا ؟ !

والله ما افلحنا ولا نجحنا قل العدد وطمع العدو فينا^(٦) .

وثالثها : أنه لا يزال منهم الآن بادية في المنطقة الشرقية .

ورابعها : أنه لا يزال لهم وجود في عالية نجد قبل أن يرحلوا إلى الشرقية .

ففي سنة ١١٠٠ هـ ذكر ابن بشر سنة الحليف بين زعب وعدوان وبني حسين^(٧) وفي سنة ١١٤٦ ذكر ابن بشر اشتراكهم في مناخ بين بَنَان والدَّجَانِي^(٨) .

وأما تحديد أماكنهم بنجد والحجاز فيرى ابن بسام انها لما انفصلت من القبيلة الأُمِّ (سُلَيْم) لم تبعد عن مساكنها الاولى^(٩) .

ويقول شيخنا حمد الجاسر : وكانت بلادهم مع قومهم بني سُلَيْم حول المدينة وجنوبها وفي سفوح حرثهم التي عرفت الآن باسم حرة رهاط وشرقاً إلى الدَّفِينَة واطراف حِمَى الرَّبْدَة في عالية نجد^(١٠) .

قال أبو عبد الرحمن: ثمة قصيدة لشاعرة عامية من زُعب يتداولها الرواة،
ويذكرون أن أحداثها وقعت في حدود القرن الحادي عشر الهجري، وهي تسجل معركة
بين زعب والشريف.

ولعل رحيل بقاياها إلى الشرقية بعد هذه الحادثة والأحداث التي ذكرها ابن بشر.
ويهمني من هذه القصيدة تحديد بلاد زعب، وسأورد الأبيات بالرواية التي أثبتتها
ابن رداً واشفع ذلك بروايات أخرى خلال تحقيق الحدود في النص.

قالت الزعبية:

لنا بَيْنَ حَبِيرٍ والغُرَابَةِ منزلٌ نهدَ في زَيْنَ الغُرَابِ قَعُودُهَا
حِنًّا نزلنا الحزمَ تسعينَ ليلةً وغلَّ الأعادي لَاجِيً في كبودها
قَلْبِنَا غزيرةَ الجَمِّ عَيْلَمٌ ما ينشدون صُدُورُهَا من ورودها
طولها ثمان مع ثمان مع أربع قبلي واسطٍ في ملاوي نفودها
وهي قلبٌ بجدٍّ الحاذ من الغضا ما دارها الزراع ببذر مدودها
الفين بيت نازلين جَبَاها والفين بيت بالمظامي ترودها
تخالفوا في يوم تسعين لحيه على شان وَقَفَ الأجنبي في نفودها
دارٍ لنا ما هي دارٍ لغيرنا تحدها الرملة لموارد عدودها^(١)

فعندنا من المعالم في هذا النص: حَبِيرٌ، والغُرَابَةُ، وواسط، والرملة.

وعلى الرواية الأخرى نضيف معلماً آخر هو (الحار).

فيظهر في بداية النظرة أن المراد بحَبِيرٍ والغُرَابَةِ الجبلان الواقعان غرب عفيف المعدودان
من بلاد سُلَيْم.

لا سيما أنَّ هذين العلمين يَرِدَانِ مُقْتَرِنَيْنِ في الشعر.

قال الشاعر الفصيح:

رَعَيْنَ حَبِيرًا والغُرَابَاتِ واكُتِسَتْ من الثِّيِّ حَتَّى ضَاقَ عنها البراذعُ

وحِبرٌ في الفصيح بكسر الحاء والباء وتشديد الراء .

وقال الشاعر العامي :

شمال حبر من الغرابة قريبة

وقال آخر :

مناينه تاطا حبر والغرابة

وعلل الجنيدل هذا الاقتران بالقرب والتشابه بين العلمين في السواد . وَعَرَفَ حِبْرًا
بأنه جبل اسود في ديار سُلَيْم ، غرب عفيف يبعد عنه مئة كيل تقريباً .

وعرف الغرابة بأنها هضبة سوداء غرب عفيف^(١٢) .

قال أبو عبد الرحمن : فهذا احتمال .

وثمة احتمال آخر وهو أن يكون المراد بحبر الجبل الآنف الذكر ، والمراد بالغرابة
الوادي الواقع جنوب شرقي بلدة الشعراء ، لدلالة سياق الأبيات والمعالم المذكورة فيها ،
ولأن ما بين جبل حبر وهضبة الغرابة غرب عفيف ، لا يحتمل افتخار الشاعرة به كمنزل
تستنجب فيه الإبل .

ونترك الترجيح إلى أن نستعرض بقية المعالم .

فقد ذكرت نزول قومها في الحزم ، وهو البلاد الواقعة شمال وادي الدواسر ،
وذكرت مورداً لهم قبلي واسط ، وهو الوادي الممتد من الغرب إلى الشرق جنوب
الدوادمي ببعد ثمانية أكيال .

فيكون المورد محدوداً بامتداد الوادي غرباً فَحَرِيٌّ أن يكون شمال الحزم جنوب
عفيف ، لأنَّ تحديدات الشعر ليست بالسنتيمتر^(١٣) .

وذكرت الشاعرة أن هذا العِدُّ الواقع غرب واسط يقع في (ملاوي نفودها) فالمراد
نفود البشارة الواقع جنوب عفيف شمال الحزم .

وإذن فالمراد بالرملة في شعر الزعبية نفود البشارة .

وفي هذه الأبيات قول الزعبية :

وهي قلب بُحَدَّ الحاذ من الغضا ما دارها الزراع يبذر مدودها
وقد فسر ابن رداً البيت بقوله : مقاطعهم ما بين الأرض التي تنبت الحاذ ،
والأرض التي تنبت الغضا .

الحاذ ينبت في الأرض الصلبة ، والغضا في الأرض الرملية .

قال أبو عبد الرحمن : التحديد في البيت ليس تحديداً للموطن ، وإنما هو تحديد
للعِدِّ الواقع غربي واسط في ملاوي النفود .

فليس هناك أرض للحاذ ، وأرض للغضا ، بل هو نفود ينبت فيه الغضا .

وإِذْنُ فالصحيح الرواية الأخرى وهي :

وهي قلب يحدها الحار من الغضا ما دارها الزراع يبذر مدودها

فالحر بالراء المهملة أراد ماء الحار الواقع بطن جبل النير ، جنوبي شرق عفيف ،
فتكون حددت العِدِّ الواقع في منابت الغضا من جهته الشرقية بالطرف الغربي من واسط
وبالحار .

إِذْنُ الراجع عندي أنَّ التحديد الواقع في أبيات الزعبية - بدلالة السياق وجميع
الأعلام المكانية الواردة فيها - لا يتصور إلا بالامتداد من غرب عفيف إلى شمال الحزم ،
ممتداً إلى الغرابة غربي الدوادمي في الجنوب الشرقي من الشعراء .

واذ اتضح هذا التحديد دون أدنى كَبْسٍ فيبقى التساؤل :

هل هذا الحدُّ امتدادٌ لدير بني زعب - في عهد الشاعرة - من الشمال إلى الجنوب
ويكون امتدادهم غرباً كما هو معروف من امتداد بلاد بني سليم من عالية نجد إلى ما بين
الحرمين ؟

أم أنَّ هذه الحدود حدود نزولهم في الصيف منتجعين لا مقيمين .

والذي يظهر لي أنَّ العد نفسه من بلادهم ، لأن الشاعرة وصفت أرض العدِّ بأنها دار لهم وليست داراً لغيرهم ، ولأنها اجملت قبيلتها في أربعة آلاف بيت ، منهم ألفان قاطنون ، ومنهم ألفان رُؤادٌ .

ولأنها وصفت الوافد من غيرهم بأنه أجنبي ، ولأنَّ هذا العدِّ - حسب تحديد الشاعرة - من أقرب الموارد إلى بلادهم في عالية نجد .

أمَّا ما أجنب عن العدِّ إلى اراضي الحزم فليس من بلاد قوم الشاعرة ، وإنما رَعَوْهُ اغْتِصَابًا ، بدليل تحديد النزول بتسعين ليلة .

وكلمة (غلَّ الاعادي في كبودها) دليل على أنَّ النزول نزول اغتصاب لا نزول ملكية .

وبدل على ذلك أن الشاعرة نازلة عند الدواسر ، وحيدة بينهم ، غمزتها إحدى نسوة الدواسر في نسبها فردت بأنَّ قومها بني زعب اغتصبوا حزم الدواسر .

وبقيت عن منازل بني زعب كُليمة ، وهي قول الأستاذ البلادي عن بني سليم : ومن قال : ان ديارهم خير ووادي القرى وحره النار وتيماء ، فقد وَهَمَ^(١٤) .

قال أبو عبد الرحمن : لا يبعد أنَّ ما انكره الأستاذ البلادي صحيح بالنسبة لعموم بني سليم ولكنه غير صحيح بالنسبة لخصوص منهم وهم بنو زعب .

والدليل على ذلك ان ابن فضل الله حَدَّدَ منتهى ديار آل علي من آل فضل جنوباً بتيماء شمال غرب المملكة .

وعلى هذا يكون بنو زعبٍ من احلاف آل علي ، لا من احلاف آل مرا ، وعلى هذا يكونون امتدوا من تيماء إلى غرب عفيف ، وعلى هذا أيضاً يفسر تحديد الشاعرة باحتمال ثالث على سبيل المبالغة وهي أن بلادهم تمتد جنوباً بالعد الواقع في نفود البشارة إلى رملة الأردن شمالاً على بعد ١٣٧ كيلاً من تبوك .

ويكون التحديد تحديد موارد لا تحديد سكنى

(للحديث صلة) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

الحواشي :

- (١) مجلة «العرب» س ١٦ ص ٦١٣ .
- (٢) وجرى على هذا الضبط الشيخ الحقييل في «كتر الانساب وجمع الأدب» ص ١٤١ . ١٤٢ . «زهر الأدب» ص ١٠٠ . وابن بسام في «علماء نجد» ٣٨٦/٢ . ٣٨٧ وشيخنا حمد الجاسر في «جمهرة الأنساب المتحضرة» ٣٤٥/١ . ٣٤٦ . و«معجم قبائل المملكة» ٣١٠/١ . و«معجم المنطقة الشرقية» ٥٩/١ .
- (٣) ورد هذا الضبط في «البيان والاعراب» للمقرئ ص ٦٨ . وتاريخ ابن خلدون ٢٠٨/٢ . ٧٢/٦ . ونهاية الارب» للقلقشندي ص ٢٧٢ ، و«معجم قبائل العرب» لكحالة ٤٧٤/٢ ، ٤٧٥ ، و«معجم قبائل الحجاز» للبلاذى ١٨٢/٢ ، ١٨٣ ، وفي «مسيرة إلى قبائل الاحواز» ص ١٠٠ ، ١٠١ نسبة زغب إلى زغب .
- (٤) ذكرهم استطرادًا حين ساق نسب يزيد بن الاخنس بن حبيب بن جزء بن زغب بن مالك بن خفاف الصحابي ، وورد الاسم (زغب) مصحفاً .
- (٥) عن «زهر الأدب» للحقييل ص ١٠٠ .
- (٦) علماء نجد لابن بسام ٣٨٦/٢ عن «الكامل» لابن الاثير (من المستحسن إيراد الخبر كاملاً لتتضح الأسباب وهذا نصه من «الكامل» لابن الاثير قال في حوادث سنة ٥٤٥ : في هذه السنة رابع عشر المحرم خرج العرب زغب ومن انضم إليهم على الحجاج بالفراي بين مكة والمدينة فاخذوهم ولم يسلم منهم إلا القليل ، وكان سبب ذلك ان نظر أمير الحاج لما عاد من الحلة على ما ذكرنا . وصار على الحاج قايمآز الارجواني وكان حدثاً غرا فصار بهم إلى مكة ، فلما رأى أمير مكة قايمآز استصفره وطمع في الحاج وتلفظ قايمآز الحال معه إلى أن عادوا فلما سار عن مكة سمع باجتماع العرب فقال للحجاج من المصلحة أنا لا نمضي إلى المدينة ، فضج العجم وتهودوه بالشكوى منه إلى السلطان سنجر فقال لهم : فاعطوا العرب ما لا نستكفي به شرهم ، فامتنعوا من ذلك فسار بهم إلى الفراي وهو منزل يخرج إليه من مضيق جبلين فوقفوا على قم مضيق وقتلهم قايمآز ومن معه فلما رأى عجزه اخذ لنفسه اماناً وظفروا بالحجاج وغنموا اموالهم وجميع ما معهم وفرق الناس في البر وهلك منهم خلق كثير لا يحصون ولم يسلم إلا القليل فوصل بعضهم إلى المدينة وتحملوا منها إلى البلاد وأقام بعضهم مع العرب حتى توصلوا إلى البلاد . انتهى .
- (٧) «تاريخ ابن بشر» ٣٤٣/٢ .
- (٨) «تاريخ ابن بشر» ٣٧٤/٢ .
- (٩) «علماء نجد» ٣٨٦/٢ ويرى أن استقلالها عن سليم كان قبل الإسلام .
- (١٠) «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ٣٤٥/١ .
- (١١) «شاعرات من البادية» ٩٠/١ ، ٩١ ومن البادية ٩٤/٧ .
- (١١) انظر «عالية نجد» ٣٥٧/١ ، ٣٥٩ . و ١٠١٣/٣ ، ١٠١٥ .
- (١٢) اعتمد في تعريف المعالم على كتاب «عالية نجد» .
- (١٤) «معجم قبائل الحجاز» ٢١٤/٢ هذا الكلام نقله البلاذى من مجلة «العرب» س ٨ ص ٣٠٠ وما بعدها في الرد على الأستاذ عبد القدوس الانصاري - رحمه الله - في كتاب بنو سليم .

في دراسة اللهجات الحديثة

- ١ - سالفه وقصيدة

للشاعر رضا بن طارف الشمري

مقدمة :

اعتاد البعض من جامعي المأثورات الشعبية ممن تنقصهم الخبرة العلمية في هذا المجال إلى التحوير والتعديل في نصوص الأدب الشعبي حين نشرها ، وذلك بإعادة نسجها وتنقيحها وتهذيبها ، وحذف ما قد تحتويه من فحش ، وألفاظ نابية وتبديل لغتها من عامية إلى فصحى ، وغير ذلك من التغيرات التي تحولها من أدب شعبي شفهي إلى أدب رسمي تحريري . إلا أن علماء اللغة والمأثور الشعبي يتفقون ، ويؤكدون ضرورة نقل مواد الأدب الشعبي بصيغتها الشفهية ولغتها المحكية ، للحفاظ على قيمتها كمصدر من مصادر البحث العلمي ، خصوصاً بالنسبة لدارسي اللهجات ، ومن يهتمون بدراسة الخصائص الفنية والأدائية التي تميز الأدب الشفهي عن الأدب المكتوب .

وفيما يلي محاولة لتطبيق هذا المنهج العلمي على نص من نصوص الأدب الشفهي في بلادنا .

سجلت السالفه والقصيدة التاليتان عام ١٣٩٨ من (برنامج البادية) الذي يُبث من إذاعة الرياض . وقد رواهما الشاعر رضا بن طارف الشمري بلهجته لمقدم البرنامج المذكور إبراهيم العبد الله اليوسف .

ورضا شاعر وراوية معروف من المفضل من عبدة ، من قبيلة شمر ، يتحدث بلهجة شمريّة قحّة ، ويحفظ الكثير من القصص والقصائد التي تصور حياة البادية ، وتحدث

عن مآثر رجالها ومفاخر قبائلها . ولا يفتأ يعيش حياة البادية ، متنقلاً مع إبله في الصحراء من رفحاء في شمال المملكة العربية السعودية إلى مناطق الأهوار في العراق ، حيث المراعي الخصبة . منحه الله ذاكرة قوية ، وصوتاً جهورياً ، ولساناً فصيحاً ، وموهبة فذة في سرد القصص ، ورواية الأشعار .

وفي هذه المقابلة التي سجلناها له من (برنامج البادية) يتحدث عن مناسبة إحدى القصائد التي نظمها هو . وتتلخص السالفة في أنه أحبَّ إحدى الفتيات وأحبَّته ، وأبدتْ له رغبتها في الزواج به ، وحينما جاء الصيف والتأم شمل القبيلة وقطنوا على الآبار ، أرسل إليها رسولاً ليخطبها . ولكن الرسول صنع ما لم يكن بالحسبان ، حيث خطب الفتاة لنفسه مما أدى إلى سوء تفاهم بين رضا والفتاة ، فتتعدد أحداث القصة نتيجة لذلك . لكن الحقيقة - كعادتها - تنكشف في خاتمة المطاف ، ويفتضح أمر الخاطب الخائن ، ويتصالح رضا مع فتاته ، ولكن بعد أن حان وقت الرحيل ، وقت تفرق القطين في جوف الصحراء بحثاً عن المرعى ، مما اضطر رضا إلى تأجيل موعد الزواج الذي - على أية حال - لم يقدرْ له أن يتم .

وقد حدثت هذه السالفة منذ حوالي عشرين عاماً . ويستغرق سرد السالفة والقصيدة نحواً من ربع الساعة .

والسالفة تعطينا صورة واقعية لمجتمع البادية ، وظروف الحياة في الصحراء . وهي لا تقل من حيث القيمة اللغوية والأدبية عن القصيدة ، فأسلوبها رصين ، وألفاظها جزلة ، وتعابيرها بليغة . على أن نقلها من الرواية الشفهية وتدوينها على الورق عمل فيه صعاب عدة : إحداها أن لغة النص عامية ، فالراوي يتحدث بلهجة قبيلته شمر . والخط العربي بشكله الحالي غير قادر على إبراز كثير من الحركات والأصوات العامية .

كما أن بعض الأصوات الفصيحة اختفت من العامية أو انقلبت إلى أصوات أخرى ، مما قد يسبب لبساً كثيراً لمن يقرأ نصّاً عامياً . مثال ذلك حذف حرف الهمزة أو

قَلْبَهَا إلى حرف لينٍ أو حتى إلى عين أحياناً ، واستبدال الظاء بالضاد والصوت المشابه للجم القاهرية بالقاف ، وقلب هذا الصوت أحياناً إلى صوت آخر هو (دز) لا سيما حينما يعاقب الياء أو الكسرة . وللكسرة والياء التأثير نفسه على الكاف حيث تنقلب بجوارهما إلى (تس) . وتتميز لهجة شمر بقلب التاء والهاء في أواخر الكلمات ، لا سيما في حالات الوقف ، إلى حروف لينٍ (مثلاً : الْبَحْتُ = الْبَحْيُ ، مِصْتُ = مِصْيُ ، سالفه = سالفِي ، يَسْمُونَهُ = يَسْمُونُو ، يَخْذُ مِنْهُ = يَخْذُ مِنْهُ .) وتختلف الفصحى عن العامية من حيث الحركات في أن العامية تسمح بالتقاء السواكن ، والابتداء بساكن ، وكثيراً ما تحذف الضمة والكسرة في المقاطع القصيرة المفتوحة ، وتنقلب الضمة والفتحة إلى كسرة أو إلى حركة بين حركة بين تكون أقرب إلى الإمالة منها إلى الكسرة .

ومما يزيد عمل تدوين النص الشفهي صعوبة وتعقيداً ، ويضيف إلى العقبات التي تعترض من يريد قراءته قراءة صحيحة ، وفهمه فهماً سليماً ، هذا البون الشاسع بين الحديث أو المخاطبة التي هي وسيلة نقل النص الشفهي إلى السامع ، وبين الكتابة التي هي وسيلة نقل النص التحريري إلى القارئ . فالنص الشفهي على لسان الراوي أو المؤدّي يكتسب حياة وحركة وابعاداً إيجابية ، تساعد على فهمه وتذوقه ، ولكن حالما ينقل إلى كلمات مكتوبة يمسي نصّاً جامداً لا حراك فيه .

وفي الأدب الشفهي تختلف النصوص الثرية عن النصوص الشعرية حيث أنه بخلاف القصيدة التي تنظم وتحفظ قبل الأداء ، ويكون أدائها (عملية) استظهار لما هو محفوظ حسب ، نجد أن تأليف القصة يتم أثناء الأداء لا قبله - وإن كان الراوية يعرف فحوى القصة وخطوطها العريضة . وبعبارة أخرى فإن الصياغة اللغوية وترتيب أحداث القصة حسب تسلسلها المنطقي والزمني لا تسبقان الرواية ، كما هي الحال بالنسبة للقصيدة ، بل تصاحبانها . لذلك نجد شاعرنا رضا كثيراً ما يضطر أثناء سرده للقصة إلى قطع التسلسل الزمني للأحداث لكي يورد بعض التفاصيل والتوضيحات ، والتنبيهات الضرورية التي توفر للمستمع الخلفية الكافية لفهم القصة ومتابعة أحداثها . كما يكثر في قصته - بحكم أسلوبها الشفهي - الترداد ، والتردد ، والتوقف ، والإلتفات ، وغير ذلك من الخصائص الأدائية التي تميز الأدب الشفهي عن الأدب المكتوب ، وتجعل كتابته ثم

قراءته وفهمه بعد ذلك شأنًا غير يسير ، لا سيما أن حركات اليد ، وتعابير الوجه ،
وتغيرات الصوت وغير ذلك من الإيماءات والإشارات المرئية والمسموعة ، التي تعين
المستمع أو المشاهد على فهم النص الشفهي لا تترك أثرًا على الورق ولا يمكن إبرازها
خطيًا . ولقد حاولت أن أعوضَ عن هذا العجز بتوظيف علامات الترقيم كعلامة
الاستفهام والتعجب والفواصل والنقط وما إليها ، بالإضافة إلى بعض الملاحظات التي
سُقِّتْها في اقوامش . وفي بعض الحالات النادرة يحدث غموض أو فجوات في النص
المكتوب ، مما اضطرني إلى إقحام بعض الكلمات من عندي لإزالة اللبس ، ومساعدة
القارئ على الفهم ، ولقد حصرت هذه الكلمات المقحمة على النص بأقواس معقوفة
هكذا : [] .

إن الأدب الشفهي يختلف عن الأدب المكتوب في طبيعته ، وفي طريقة نظمه
وأدائه . فالأدب المكتوب فرديٌّ في إنتاجه واستهلاكه ، حيث أن الكاتب يكتب بمعزل
عن جمهوره ، وكذلك القارئ يقرأ وحده بمعزل عن المؤلف .. أما الأدب الشفهي
فأدب جماعيٌّ بطبيعته ، ينقله المؤلف أو المؤدي مباشرة إلى الجمهور ، ويتميز بوجود صلة
وثيقة ، وتفاعل مستمرٍّ بين المؤدي والمتلقي تصل أحيانًا إلى درجة المشاركة الفعلية في
الإنتاج . فهذا النص الذي بين أيدينا على سبيل المثال أشبه بالحوار بين المؤلف رضا بن
طارف وبين المتلقي إبراهيم اليوسف الذي يشارك مشاركة فعلية في دفع الأحداث وبناء
القصة .

تبدأ القصة بتبادل عبارات التحية والاحترام ، التي لا تضيف شيئًا إليها ولكنها
متوقعة في مثل هذه الظروف ، لما تضيفه من جوِّ الألفة والوثام بين الراوي والمستمع ..
ويبدو جليًا أن إبراهيم سمع القصة من رضا قبل هذه المرة ، لذلك نجده يسهم تلقائيًا في
توجيه الأحداث حتى يجعل هذه الرواية متفقة مع الرواية التي سمعها من قبل ، كما نجده
يُدلي بعبارات من شأنها أن تشجع رضا على الاستمرار في الحديث وتجعله يُحسُّ بالعلاقة
الوثيقة والفهم المتبادل الذي يربطه - بصفته راوية - بإبراهيم بصفته مستمعًا . هذا
بالإضافة إلى بعض الملاحظات والأسئلة التي يوردها إبراهيم بين فينة وأخرى . بل إن
إبراهيم أحيانًا ينهمك في الانسجام والتعاطف مع القصة لدرجة أنه يتقمص دور رضا ،

وينطق باسمه ، ويضع الكلمات على لسانه . وإبراهيم بعمله هذا لا يَعْدُو أن يكون مستمعاً يريد أن يعبر عن تشوقه لما يسمع واستمتاعه به . وهذا شيءٌ مألوف ، إن لم يكن مطلوباً ، في مثل هذه الظروف ، لكنه يضيف تعقيدات ومتاعب أخرى غير التي ذكرناها من قبل لمن يريد نقل النص الشفهي من أفواه الرواة إلى صفحات الكتب .

لهذه الأسباب التي ذكرناها فإن السالفة التي سنوردها الآن قد تبدو - كما هي مكتوبة - مهلهلة النسيج ، مخلخلة التركيب ، يصعب فهمها ومتابعة أحداثها لكن لكي تسهل على القارئ طريقة الفهم والمتابعة عليه أن يضع نصب عينيه أن ما أمامه ليست قصة مكتوبة بل نصاً شفهيّاً ، وأن يتخيل نفسه طوال الوقت جالساً مع الراوي يشاهد حركاته ، ويشعر بسكناته ، ويسمع نبراتِ صوته نبرة نبرة .

النص :

إبراهيم : حيّاك الله يا أخ رضا .

رضا : أبّقاك الله .

إبراهيم : فيه قصيدة - طال عمرك - اعرف انا منها بيت اللّلي تقول فيه :

ياالله لا ترزق خطاة القبطول ^١يرعد اللّلي على المسلم يدور بخاشيش
هذي أظن لها مناسب ؟

رضا : اي نعم ، كه مناسب ^(١) ، من قصايدي هذي .

إبراهيم : أدري إنه من قصايدك . وانت قصايدك واجد ، وما شا الله ، تحفظ غير قصايدك .

رضا : والله واجب علينا .

إبراهيم : وانت يسمّونك شاعر الانصاف . ما عندك تحيّزاتٍ لا لشمر ولا غير شمر .

رضا : طال عمرك أنا كل تاريخ الباديي ^(٢) افتخرو ^(٣) ، جميع تاريخ الباديي
نفّخرو .

إبراهيم : وهذا طال عمرك هو الواجب ، لذا سمّوك شاعر الانصاف .

رضا : إي نعم .

إبراهيم : وَشَّ مَنَاسِبَتَهُ - القصيده ؟

رضا : له مناسبي ومناسبتة طويلى ^(٤) ، ولكن نختصر بالموجز على ، يعني ، لا تطول على البرنامج .

إبراهيم : اي نعم . هي اظن أنت زعجت واحد يخطب لك أو كذا .

رضا : تهاويت أنا وِيَايَ وَحْدَي ^(٥) من بنات الباديي ^(٦) ، وانا تُخَبِّرُ كل عيشتي بالبر مع الباديي بدوي لِيَا لَان ^(٧) .

إبراهيم : ولا تزال ، إي نعم .

رضا : اي نعم . ويوم تهاويت انا وِيَاه أَيَّامَ الرَّبِيعِ وَجَا أَيَّامَ الصَّيْفِ - وقت المقاطين - وننزل على ما . هم على بير وحنّا على بير ثاني ، ما حِنّا جميع على بير واحد .

إبراهيم : لكن متقاربين من بعض .

رضا : ايه متقاربين ، كلنا على جَوّ واحد .

إبراهيم : يعني يُسَيِّرُ بعضكم على بعض .

رضا : إيه يسير بعضنا على بعض . كلنا على جَوّ ، كلنا على جَوّ واحد بو ^(٨) حروّة عَشْرَةَ أَيَّامٍ . أرسلت لي واحدٍ عَلَيْهِ ، يعني أرسلتو ^(٩) عَلَيْهِ ابْخَطَب .

إبراهيم : تبي تشوف هو ما عنده مانع .

رضا : أشوف هي على حَكِيه ، جوابه ، يعني ، بأيام الربيع أو متغيري ^(١٠) . وانا

عندي شك لاجل ان قَبْلَ مودة الربيع هذي أَنَّهُ قَبْلَ اللّي مي ^(١١) هي مِغْلِيَتِكَ

حَيْلٌ ، مِغْلِيَتِكَ خَادَعَه ، يعني المَحَبِّي ^(١٢) قَبْلَ يُغَيِّرَهَا الْقِيْظَ لِأَجْلِ أَنَّ الْقِيْظَ

تكثر الوجيه .

إبراهيم : صحيح .

رضا : تكثر الوجيه .

إبراهيم : صحيح .

رضا : هاه . وارسل لي لي واحد ، يوم اني أرسلتو ^(١٣) يَمَّةٌ قلت : ايتّه وسلّم لي عَلَيْهِ

وكان هي على الجواب اللّي بيني وبينه فانا ابْخَطَبُهُ من هَلَه .

إبراهيم : نعم . واذا كان أَنَّهُ متغيرة فالله يستر علينا وَعَلَيْهِ .

رضا : وان كان هي مَتَغِيرَةٌ عسى الله يستر عليه ، آه ، ولا فيه لزوم . قال :
مَيْخَالِفٌ ، لي الشرف إني اقضي لك حاجي^(١٤) ، وهالحين بَقِصْرَ البيت -
هو تخبر^(١٥) يعرفهم ويحيهم ولو^(١٦) رحماً بهم ، لو رحا بهم ، باهله .
هوموهو^(١٧) من قرابتهم القريب اللي يشتك منو^(١٨) يعني بس انوهم^(١٩)
خوال لو^(٢٠) .

إبراهيم : خوال له .

رضا : يدعي هم خولتو^(٢١) . هو بَقِصْرَهم بعد .

إبراهيم : جار لهم ، إي نعم .

رضا : وجار لهم ولا عندو^(٢٢) هو . يسمونو^(٢٣) هكألوقت (صِمل) - عند البادية
اللي ما عندو مري يسمونو (صِمل) بيت يعني من دون مري . ونازل بَشَقْهَمُ
وتشتغل لوهي ويا خواتا^(٢٥) وهذا .

إبراهيم : يعني يسون لو عشاوه ويخدمته .

رضا : يسون لو عشاو^(٢٦) ويخدمونو^(٢٧) ويرون لوما^(٢٨) . يجوارهم .

إبراهيم : شِف ! على نقا وشرف

رضا : ايه على نقا وشرف اي نعم - هاه . راح يوم انو^(٢٩) راح ولا ادري عاد وشو
قال ، لكن الطالع لي يوم انو واجهن قال : يا فلان رفيقتك متغيري^(٣٠) .
قلت : متغيري ؟ قال : نعم . قلت : وش مردى^(٣١) عليك ؟ قال : مردى
علي تقول : الله خلق المغازي والنكاي . قلت : طيب أنا لياها لحين غزاي
ما انكفت . قال : هي منكفي^(٣٢) . قلت : ما نشدته [ما] قلت [له وش]
الاسباب ؟ قال : بلى ، ما خلّيت عنه شين ، تقول : أنا صح اني عطيتو^(٣٣)
جواب شام بغى - بغية يعني لو خوذ^(٣٤) ، ماهوب غيرو^(٣٥) ، ولكن يوم اني
نشدت عنه - أنا ما أنخص وش معو^(٣٦) ...

إبراهيم : ايه ، والى عندك زوجه !

رضا : وليا عندو^(٣٧) زوجي^(٣٨) والى صار عندو زوجي ما يوالن^(٣٩) . انا اللي عندو
زوجي ما يوالمن . قلت : طيب تدري ان عندي زوجي !

إبراهيم : هي يمكن تعرفك قبل الرجال هذا .
رضا : تُعرَفُنْ ومُعَلِّمَه ان عندي زوجي ، وقالت ما عليّ من الزوجة ، حملة عليك لو
عِنْدَكَ يعني ثلاث نِسْوان ، أصِيرُ رَابِعَةً لهن . هذا هي تقولو^(٤٠) قبل .
إبراهيم : هذا كلامه شام .

رضا : شام . ولكن هذا جاب لي هالجواب التالي . قال أَنَّهُ تقول : غَشْنُ [رضا]
شام يقول أَنَا باخْذُك وانا ما عندي احد . ويوم اني نشدت ليا مارثاري عندو
زوجي ، واثاري لُو وَغْدَانُ . وانا ما يَوَالَمَنْ يعني الرجل اللي عندو زوجي
وعندو وغدان ! إي بالله لا بالله الله يستر علينا وعليه . [أَنَا يا رضا] زِعَلْتُ
- تَخْبِرُ^(٤١) الرجال الصدوق لِيَاقِيل لُو الجواب يَصَدِّقُ - .

إبراهيم : صحيح .
رضا : زعلت . يوم اني زعلت عَلَيْهِ تركت الماضوع^(٤٢) . أَوَّلَ كان أُسِيرَ يَمَّ نَاحِيَتَهُمْ
وَاتَعَدَّى اللَّيْ من دونهم واروح لِنَاحِيَتَهُمْ . يعني تَجِدُنْ رَغْبَتِي يَمَّهُمْ .
إبراهيم : نعم . وهالحين تركت جهتهم كله .
رضا : وهالحين كل جهتهم ، كله غيرت الموجي^(٤٣) . ما اتوجه يَمَّ نَاحِيَتَهُمْ أَبَد .
خَذَيْتُ ما خَذَيْتُ وقت صَيَّارِ الْمَاءِ أَتْلَى الوقت رِدِي .

إبراهيم : والأرض يمكن ما هيب على أَوَّل .
رضا : مِي^(٤٤) هي على أَوَّل . وجفانا جِنَّا ياهل البعير ، وَلَا ظَلَّ بِالْأَرْضِ إِلَّا هَلَّ
الغنم .

إبراهيم : هل الغنم .
رضا : إيه . وَهُمْ غَنَامِي^(٤٥) .
إبراهيم : إيه . هم اهل غنم .
رضا : أهل غنم .

إبراهيم : وانتم اهل ابل .
رضا : وحنّا أهل ابل . تَحَدَّرُوا جماعتنا اللي أَنَا استانس عندهم وبستانسون عندي .

تَحَدَّرُوا ، وَبَيْنَ تَحَدَّرُوا هَكَالْوَقْتِ ؟ تَحَدَّرُوا لِلْعِرَاقِ ، يَهُوْرُونَ .

إبراهيم : جهة العراق .

رضا : لجهة العراق .

إبراهيم : بيم الهور .

رضا : بيم الهور ، وقت الصفري ، بَعْدَ طُلُوعِ سَهْلٍ . هذا يصير الهور بو^(٤٦) مصفار ،
ويبقى حوم العراق ، الزريقي هذا اللي يذبح البِل ، ليا برد اقنى شروا^(٤٧) .
راحوا . بقيت أنا وهلي ، واسير عليهم [على اهل البنت] هكاليوم . وليامير
اخو له شروى الحضور ...

إبراهيم : شر واك الطيب .

رضا : راعي قهوي وهذا . وانا اسير عليه هكاليوم - كلّ اللي من ثلاثنا والتهبي بهم
من قبل رَحَلُوا .

إبراهيم : ولا بقي إلا أنت وهم .

رضا : ولا بقي إلا أنا وهم . واهل الغنم اللي متخَلَّني^(٤٨) . هل الغنم ما يَنَحَدَّرُونَ^(٤٩) .
واسير عليهم قال [اخو البنت] : آه يا بو طارف . حياك الله ، مبطي عَنَّا ولا
عِمْرَك جيتنا ! قلت : والله أنا إلتهي ، وفيدة اللي يقول : بالقيظ منازل ، يا
حال من دونك بيت عدك ميت) يوم ابي اهوم^(٥٠) اسير يَمَكَمَ ليامير بيني
وبينكم مئة شَبَاب . اليوم عاد جيتكم ، رَحَلُوا جماعتي . قال : إنت وبين تبي
تدوي ؟ قلت : والله ما ادري حنا يمكن ليامنه ورَدَّتْ البِل نبي نحول نتبعهم
لاجل ان راع البِل قام يشتكي والبِل تَفَلَّتْ والوي^(٥١) والقاع محل ، ويمكن
نتبعهم [الجماعه] والله غَضَبَ علينا . ايه [كنت أنا واخو البنت نحكي] بها
لسوالف [ويوم انتهينا] رجعت لهلي .

إبراهيم : هي [البنت] يمكن تسمع الكلام .

رضا : ايه . بالبيت ، بيت شعر - طال عمرك - وبالرفي^(٥٢) وتسمع الكلام . ويوم
اني رجعت لهلي وجيت هلي ونمت بالقايي^(٥٣) تقرب الظهر وليامارر تَزْهَمَنَّ

اِخْتَلِي . [قلت] وش فيه ؟ قالت : واحد بهذا مُسِيرَ عَلَيْنَا وَبِيَّكَ . اَنَا بِيَالِي
 اَنُو^(٥٤) رجل يوم اَني نَهَضْتُ رَاسِي وَلِيَاةُ هِيَ مَسِيرَةٌ عَلَى هَلِي . كُلُّ هَالْقِيظِ مَا
 جَتْنَا ، هِيَ نَوْبُ [بَسْ هَالْمَرَّةُ هَذِي] ، وَلَا وَجَّهَتْ يَمَّ نَاحِيَتِنَا . وَلَكِنْ يَوْمَ
 سَمَعْتُ جَوَابِي أَنَا نَبِي نَحُولُ لِيَا وَرَدَّتْ الْبَلُّ تَرْيَا تَضَايَقِي^(٥٥) وَوَدَّهْ أَنَّهُ تَتَّصِلُ
 لِي .

إِبْرَاهِيمُ : وَاللَّيْ أَنْتَ مَوْصِي مَا صَارَ كَلَامُهُ صَحِيحٌ ؟
 رَضَا : لَا . مَا صَارَ صَحِيحٌ . لَوْ هُوَ صَحِيحٌ مَا جِي . سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، يَوْمَ أَنِّي سَلَّمْتُ
 عَلَيْهِ [قلت] غَرِيبَ جَيْتِكَ هَذِي ! قالت : وَاللَّهِ لَوْ مَا سَمَعْتُ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ
 تَحُولُونَ إِنْ مَا نَبِّي إِجَى . الْمَوْجِبُ إِيْنِي زَعَلَةٌ عَلَيْكَ . قلت : هَذَا الْإِلَى يَقُولُ :
 (نَاطِحُ الصِّيَاحِ بِصِيَّاحٍ وَتَسْلَمُ) وَشْ مَزْعَلُكَ ؟ قالت : مَزْعَلُنْ أَنْكَ عَطِيتُنَا
 جَوَابَ شَمَامٍ وَحَنًا لِيَا لَآن^(٥٦) وَحَنًا نَزَجِيكَ وَنُشُوفُكَ صَدَّيْتُ عِنَّا وَلَا نَدْرِي
 وَشْ أَسْبَابُ الْأَصْدَادِي وَحَنًا مَا انْزَبَطْنَا بِالْعَهْدِ الْإِلَى بَيْنَا وَبَيْنَكَ أَنْكَ يَعْنِي أَرْزِينَ
 النَّاسُ أَوْ أَطْيِبَ النَّاسُ لَكِنْ رَبطْنَا الْكَلَامَ الْإِلَى قُلْتُ لَنَا وَقَلْنَا لَكَ ، وَالْيَوْمَ عَادَ
 نَبِي الْمَقَابِلُ يَطْرُدُ النُّحُوسَ^(٥٧) قلت : طَيِّبٌ ، هَذَا يَوْمَ شَفِيتُنَا نَبِي نَحُولُ تَبِينْ
 تُشَجِّعِينِي بِهَا الْكَلَمِي^(٥٨) وَغَدِيكَ تُحَصِّلِينَ مِنِّي لِي قَصِيدَةَ انْشَرَّكَ دَعَايَةَ .

إِبْرَاهِيمُ : وَالَا أَنَا مَرْسَلُ لَكُمْ فَلَانَ^(٥٩) .
 رَضَا : وَالَا أَنَا مَرْسَلُ لَكُمْ أَوَّلَ الْمَبْتَدَا مَرْسَلُ لَكُمْ مَرْسَالُ ، وَتَقُولُونَ [لِلْمَرْسَالِ] أَنَّهُ
 فَلَانَ [رَضَا] يَقُولُ مَا عِنْدِي زَوْجَةٌ وَتَارِي عِنْدُو زَوْجِي ، وَعِنْدُو وَغْدَانُ .
 قالت : مَرْسَالُكَ مَنْ هُوَ ؟ قلت : مَرْسَالِي فَلَانُ . قالت : مَوْ هُوَ صَحِيحٌ . هُوَ
 يَحِينَا وَيَحَاكِينَا ...

إِبْرَاهِيمُ : [وَيَحَاكِينَا] لِنَفْسِهِ .
 رَضَا : لِنَفْسُو ، يَقُولُ : كَانَ إِيْنِي مَا إِيْنِي كَارَهْتَنِ خَوَالِي مَا يَحْسُدُونِي وَأَنَا بَحْطُوكُ مِنْ
 خَوَالِي . قلت : اللَّهُ يَسْتَرُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ أَنَا هَالْحَيْنَ مِيرَ مَا إِي الرِّجَالُ . وَأَنْتَ

[يا رضا] مَارْ ماجابك بالطاري ، ما جابك بالطاري .

إبراهيم : ولا قال مُرْسَلَنْ فلان .

رضا : ولا قال مرسلن فلان ولا جابك بالطاري موليه . أنا ^(٦٠) [يا رضا] هَكَالْحَيْنُ
تار زوجتي مي هي بِيَّيَّيْ والّا معها وِغْدان لكن عند هَلَهْ ، هَلَهْ ما عندهم ملغي
وسامح له عند هله .

إبراهيم : وانت عندك اختك .

رضا : وانا عندي اختي مَوَلِيَّةٌ لي بالبيت . ولي ^(٦١) هي عندي بعد زوجتي [زوجتي]
على مَان ^(٦٢) ثاني ، مي هي عند هل الما اللّي عندنا . المراد تصالحنا انا وياه
[البنت] يوم إِنَّا تصالحنا وافَقَّتْ الرحلي رحلنا . والّا بَانَ لي المَاضُوع .

إبراهيم : انت قلت له هالحين حنا وقت ... ^(٦٣)

رضا : قلته ...

إبراهيم : إِنِّي واعدت ..

رضا : قلت إِنَّا هالحين ...

إبراهيم : إلى جت البل نبي ...

رضا : انا التزمنا على الرحيل

إبراهيم : نعم . نبي نحول ..

رضا : وإلى جت البل نبي نحول غَضَبِ علينا ولكن ان شا الله ..

إبراهيم : فيما بعد ...

رضا : فيما بعد مِتْلَاحِقِينَ على خير . قالت : الله كريم . هاه ! تَوَضَّحَتْ الامور ،

السوالف طويلي ^(٦٤) يا بو يوسف لكن عاد نُبَيِّنُ القَصِي ^(٦٥) وما جرى . حِلْنَا

ويوم انا حِلْنَا جبت هذي القصيدي ^(٦٦) . أول مبتدا القصيدي مُهاجِمَةٌ

للديري اللي جفتنا وفرقت الاصدقا .

إبراهيم : فرقت شتاتكم . اي نعم .

رضا : وفرقت شتاتنا وابعدت بي عن هويّتي .

- ١ - يا ضاق بالي قلت: دنوا ذلولي
- ٢ - حطوا عليها كورهما وارخصوالي
- ٣ - حننا نونا وانتونا نحولي
- ٤ - من فوق نقالي ثقل الحمول
- ٥ - قب الضلوع مسهلات الخلول
- ٦ - يا شانت الديرة لغيره نجول
- ٧ - دار جفي سكانها بالحوول
- ٨ - واخانة الدنيا غدا به نزول
- ٩ - اللي نهار الكون مثل الزمول
- ١٠ - يادار وش نوحك علينا زعول
- ١١ - يادار فرقتي شتات التزول
- ١٢ - عافوا من الوجلا قراح الثعول
- ١٣ - مرحانهم قامت عليها تصول
- ١٤ - وخلاف ذا باللي تجييون قولي
- ١٥ - قطع الفخوذ مغربات الاصول
- ١٦ - يا هل الركاب ركابكم واقهروا لي
- ١٧ - ان جيتوا اللي يطربه شوف زولي
- ١٨ - وش عاد لو تاخذ ثلاثين حول
- ١٩ - والا (الرعيه) عن محله تزول
- ٢٠ - اللي شعتني واستقيت الغلول
- ٢١ - يا عين شيهان عتاله بجول
- ٢٢ - عدل المناكب للحباري يصول
- ٢٣ - وسيقانها يزهن جديد الحجول
- ٢٤ - يا عود ريحان غدنه طول
- خطوا عليها كورهما والقرايش^(٦٧)
- نبي نمضي وقتنا بالمطاريش
- من فوق قطاع الفرج بالمغاييش^(٦٨)
- جرش المواطي ميعذات المناطيش^(٦٩)
- يشدن رطين اللي عليهم طرايش^(٧٠)
- تجويل صيد يصطفق مع نشانيش^(٧١)
- مصالحه صارت علينا تناویش^(٧٢)
- هسي منازل ميعدين المناطيش^(٧٣)
- ربع على الموت المصفي مداهيش
- تلحننا لحة ركاب الحواشيش
- هل الرباع مدلهين القناطيش^(٧٤)
- ومن لو جناح ينهضو طار بالريش^(٧٥)
- تجاجل الغربان مثل القرافيش^(٧٦)
- من فوق عيرات تذب المعاطيش^(٧٧)
- من نسل هرش مركز وجيش عن جيش^(٧٨)
- يا متون ديار ضاف العكاريش
- الي تفتش بسرة القلب تفتيش^(٧٩)
- ما انساه كود البدو تنسى المطاريش
- ويغزله بجبال (سلمي) شوايش
- خده من الموت الحمر به نقاريش
- اشقر يدمي مخليه ينثر الريش
- وان شافوا الحبرم ليدعقب تطنيش^(٨٠)
- هي نقوتي من ناقضات العكاريش
- يقي غيد يصطفق فوق الهيش^(٨١)

- ٢٥ - مِنْهَزَعٍ نَبْتُهُ عَذِيَّ الشُّكُولِ
 ٢٦ - وَارْسَلْتُ لَلِّي بِالْحَبْه صَفْوَالِي
 ٢٧ - مِرْسَالِي اللَّيِّ مِثْلُ جَرْدِ السَّمُولِ
 ٢٨ - وَلَا جَابُ مِنْ نَائِي الرَّدَايِفِ وَصُولِ
 ٢٩ - يَارَبَّ لَا تَرْزُقْ خَطَاةَ الْبَطُولِ
 ٣٠ - اللَّيِّ زَعَجْتُهُ بِمَهُمٍ تَرْجُمُوَالِي
 ٣١ - قَالُوا تَحْذَرُ وَانْتَبِهْ لَا تَقُولِ
 ٣٢ - وَتَمَّ الْجَوَابُ وَكَمَّلَ الْقَبِيلُ قَوْلِي
 ٣٣ - هَذَا مِضْيُ الْخَاتَمَةِ لِلرَّسُولِ
 ٣٤ - إِبْرَاهِيمُ : صَحِّ لِسَانِكَ .
 ٣٥ - رِضَا : صَحِّ بَدْنِكَ .

الهوامش :

- (١) مناسي : مناسبة .
 (٢) البادي : البادية .
 (٣) أفخر به : افتخر به .
 (٤) طولي : طويلة .
 (٥) وحدي : وحده ، أي واحدة .
 (٦) البادي : البادية .
 (٧) ليلان : إلى الآن ، حتى الآن .
 (٨) بسو : به ، أي فيه .
 (٩) أرسلتو : أرسلته .
 (١٠) متغيري : متغيرة .
 (١١) مي : ما (النافية) .
 (١٢) المحبي : المحبة . قبل : دائماً . المقصود أن القبيلة في وقت الربيع تنفرق وتنقسم إلى نُجُوع تضرب في بطن الصحراء طلباً للكلأ وتنقطع سلتها ببعضها . ويتألف النجع عادة من حوالي عشرة أبيات ، لذلك فإنه ليس هنالك مجال واسع لاختيار الأصحاب والخلان من بين أفراد النجع لقلة عددهم فيضطر الإنسان إلى معايشة من حوله ، وإن كان لا يرغب فيهم ولا ينسجم معهم تماماً . أما في الصيف حينما يلتئم شمل العشيرة وتقطن

يكامل أفرادها على الآبار فإن الوضع يختلف تمامًا حيث يكثر الناس ويتسع مجال الاختيار .

- (١٣) ارسلتو : أرسلته .
(١٤) حاجي : حاجة . وقوله (بقصر البيت) يعني أنها حاجة قريبة وفي تناول اليد .
(١٥) هنا يتوقف رضا موقتا عن سرد الأحداث وبلتفت إلى إبراهيم اليوسف ليوجه الخطاب إليه مباشرة ويعطيه بعض المعلومات الأساسية عن تصرف الرجل الذي اختاره ليكون وسيطاً بينه وبين البنت وعن علاقة هذا الرجل بأهل البنت .
(١٦) لو : له .
(١٧) هو مو هو : هو ما هو . هو ليس .
(١٨) منو : منه . أي أنه ليس من أبناء عمها الأقربين لأنه لو كان كذلك لكان من المحتمل أن يُحيرها أو يحجر عليها . وقانون التحجير والحجر لدى البادية معروف وهو يقضي بأن ابن العم أحق وأولى من غيره بالزواج من ابنة عمه . فلا يحق لها أن تتزوج غيره إلا بإذن منه .
(١٩) انو : انه .
(٢٠) لو : له .
(٢١) خولتو : خولته . أي أخواله .
(٢٢) عندو : عنده .
(٢٣) مري : مره . أي امرأة . زوجة .
(٢٤) يسمونو : يسمونه .
(٢٥) خواتا : خواته . أخواتها .
(٢٦) عشاو : عشاوه . أي عشاؤه .
(٢٧) يخدمتو : يخدمته .
(٢٨) لو : له .
(٢٩) اتو : أنه . هنا يعود رضا إلى سرد الأحداث بعد أن وافى إبراهيم اليوسف بالمعلومات الأساسية عن الرجل الذي أرسله ليخطب له الفتاة .
(٣٠) متقيري : متغيرة .
(٣١) مردى : مرده . مردّها .
(٣٢) منكفي : منكفه . الإنكاف هو العودة من الغزو . وقوله (الله خلق المغازي والنكايف) يعني أن كل شيء بيد الله وليس للعبد إلا ما كتب الله فالإنسان قد يعقد العزم والنية ويصمم على عمل ما ثم تبدل له أشياء تصرفه عن رأيه كالمغازي الذي يرجع من منتصف الطريق .
(٣٣) عطيتو : عطيته .
(٣٤) لوخوذ : الأخوذ . أي الزواج .
(٣٥) غيرو : غيره .
(٣٦) وش معو : وش معه .
(٣٧) عندو : عنده .
(٣٨) زوجي : زوجة .

- (٣٩) يُؤَالِزُ : بمعنى يلاعنني ولعلها منها .
- (٤٠) تقولوا : تقوله .
- (٤١) هنا يلتفت رضا إلى إبراهيم فترة وجيزة ويوجه الخطاب إليه مباشرة .
- (٤٢) الماضوع : الموضوع .
- (٤٣) الموجي : الموجة .
- (٤٤) مي هي : ما هي . ليست .
- (٤٥) غَنَامِي : غنامة .
- (٤٦) بو : به .
- (٤٧) شَرُّو : شرُّه . الزريق ذباب ازرق اللون كبير الحجم يؤذي الإبل بلسعانه .
- (٤٨) متخلفي : متخلفة .
- (٤٩) ينحدرون : يذهبون إلى العراق أي باتجاه الشمال الشرقي حيث أن تضاريس جزيرة العرب تنحدر في هذا الاتجاه . والاتجاه المعاكس يقال له «مستد» .
- (٥٠) أهرم : لعلها من أهمُّ ب... وهي في معناها .
- (٥١) البل تفلت والوي : أي أن الإبل لشح المرعى بدأت تفلت من الراعي وتذهب في كل ناحية ولا تلزم مكاناً معيناً كما أنها أصبحت هزيلة (الوي : الموت . أي ضمرت وهزلت) .
- (٥٢) الرَّقِي : الرِّقَّة . ينقسم بيت الشعر إلى قسمين : قسم الرجال وهو الرِّقَّة . وقسم النساء وهو الرِّقَّة .
- (٥٣) القايلي : القايلة . وقت القبولة .
- (٥٤) إَسُو : إنه .
- (٥٥) تَضَائِقِي : تضايقت .
- (٥٦) لَيَّالَان : إلى الآن . حتى الآن .
- (٥٧) المقابل يطرد النحوس : حينما ينقل إليك شخص ما كلاماً عن آخر فيشير في نفسك الوسائس والشكوك (النحوس) حياله فالأولى أن تذهب لمقابلته وجهاً لوجه حتى تقطع الشك باليقين وتطرد هذه الوسائس والشكوك من ذهنك .
- (٥٨) بَهَا لِكَلَمِي : بها لكلمة . بهذه الكلمة .
- (٥٩) هنا إبراهيم اليوسف يتكلم بلسان رضا .
- (٦٠) هنا يتوقف رضا مؤقتاً عن سرد الأحداث ويلتفت إلى إبراهيم اليوسف ليوجه الخطاب إليه مباشرة ويرجع قليلاً إلى الوراء ليتحدث عن زوجته وأولاده .
- (٦١) ولي هي : ولا هي . وليست .
- (٦٢) مانٍ : ماء . قُصرت الكلمة بعد إسقاط المجرثم ألصقت بها نون التنوين الأصلية وأصبحت جزءاً منها لا يفصل عنها مما دعا إلى إلحاق نون تنوين أخرى بالكلمة .
- (٦٣) هنا يبدأ رضا وإبراهيم يتحدثان في الوقت نفسه وتتداخل عباراتهما .
- (٦٤) طويلي : طويلة .
- (٦٥) القصي : القصّة .
- (٦٦) القصيدي : القصيدة .

- (٦٧) القراميش : أدوات الرحل وقد يكون لها صلة بالفعل (قمرش) كما في قولنا فلان قمرش فلان أي كسب أو سلب كل ما معه . وهذا البيت والذي بعده يذكرنا بقول طرفة بن العبد .
وإني لأمضي لهم عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتغتدي
- (٦٨) يعني الإبل . الفرج : المسافات . المغاييش : الظلام .
- (٦٩) المناطيش والمناطيس بمعنى واحد وهي الأسفار والمسافات البعيدة الطويلة .
- (٧٠) يشبه أصوات الإبل بلغة أجنبية غير مفهومة .
- (٧١) النشائش : المراعي المطورة بعد أن تجف ويبدأ العشب في الظهور . وقد تعني الرّيح .
- (٧٢) جَفِيَّ : جفت . تناوش : من تناوش ومعناه مَدَّ يده ليمسك بالشيء فلم تكد تصل إليه . وهذا البيت يشير إلى الحبل والجفاف وقلة المرعى .
- (٧٣) هَسَّى : هَسَّت . أي ذهبت واختفت .
- (٧٤) القناطيش الأذواد أو الركائب قليلة العدد .
- (٧٥) الوجلا : الوجل . ومعنى الشطر الثاني أن من استطاع الرحيل رحل .
- (٧٦) القرافيش : صغار الغنم .
- (٧٧) تذب المناطيش : تقطع المقازات بسرعة كما لو كانت تحذف بهذه المقازات من ورائها .
- (٧٨) مركزو : مركزه أي أصله ونسبه .
- (٧٩) هذا دليل على تمكن حبا من قلبه .
- (٨٠) الحبرم : طائر صغير كثير القرفة والطيران ويسمى أيضاً المريعي .
- (٨١) فوقو : فوقه .
- (٨٢) القيش : الماء الجاري .
- (٨٣) جيتو : جيته بمعنى وجدته . حنافيش : مشتقة من الحنش وهو الثعبان السام . يقول إن رسولي شخص لا ينتفع به كالثوب البالي الذي لا خير فيه ، بل إن هذا الرسول الحق في الضرر وجلب لي المشكلات بدلاً من أن يعينني في الاتصال بمن أحب .
- (٨٤) البَحْيُ : البخت . المناطيش : المسالك والطرق .
- (٨٥) بخاشيش هنا تعني الغش والخداع .
- (٨٦) قارن هذا البيت بقول طرفة :
- ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويسأتيك بالأخبار من لم تزود
- (٨٧) أي أن رسولك شخص لا يرجي منه أي خير .
- (٨٨) تهاليش : من هلس وهي بمعنى هلس وهو الكذب أو الكلام الذي لا فائدة منه .
- (٨٩) مَضَيَّ : مضت .

د. سعد العبد الله الصويان

(الدكتور) الحمادي.. والعيب بالثراث

- ١٤ -

٧٨٧ - ص: ١٩٦ -:

إِنِّي حَلَفْتُ لَتَبْشَمَنَّ بِغَيْبِهَا وَلَتَبْشَمَنَّ بِهَا وَإِنْ لَمْ أَخْلِفْ
لا كما في المطبوعة: (لتبسمن بغيبها ... أخلف).

٧٨٨ - ص: ١٩٦ -:

لَوْلَا لَتَأْخُذَ مِنْكُمْ مُتَّحِيْرًا
كذا في الأصل ولعل الصواب: (أَوْ لَا فَتَأْخُذَ مِنْكُمْ مُتَّحِيْرًا).

٧٨٩ - ص: ١٩٦ -:

صَغَبَ الظَّلَامَةُ مَا جِدًا فِي قَوْمِهِ مِمَّنْ تَلَوْدُ بِهِ الْحُرُوبُ وَتُعْطَفُ
وفي المطبوعة: (ومن تلود).

٧٩٠ - ص: ١٩٦ -:

لَكِنْ نُوَخِّرُهَا لِئَنَجْعَلَ حَرَّهَا بِأَخِي الْجَرِيرَةِ وَالنَّوَارِ الْمُطْنَفِ
كذا في الأصل. لا كما في المطبوعة: (الجزيرة والنواء).

٧٩١ - ص: ١٩٧ -:

إِنْ تَرَوْهَا كَالَّذِي أَخْبَرْتَكُمْ حَدُّو الْمُثَلَّ نَعْلُهُ لَمْ تَخْصِفِ
كذا ورد البيت في الأصل، فغيره المحقق:

إن تروها مثل الذي الخ.
ويظهر أنَّ الصواب في البيت: (إِنْ لَمْ تَرَوْهَا كَالَّذِي) الخ.
وفي هذه الصفحة من الأخطاء:

- ١ - تثقفه شمال والصواب: تُثَقِّبُهُ شَمَالٌ.
- ٢ - قتل اللكمي - والصواب: قتل الكمي.
- ٣ - (من) العنا - لا حاجة لوضع (من) بين قوسين.
وورد في الأصل: (فانتظر لمنائها) ولعل الصواب (لمنائبها).

٧٩٢ - ص: ١٩٩ -
وَعَدْتَنَا أَتِيَةً فِي خَلْوَةٍ عَجَلًا فَمَا انْقَضَى يَوْمُنَا حَتَّى رَأَيْنَاكَ
لا كما في المطبوعة: (عَجَلًا لما انقضى).

٧٩٣ - ص: ١٩٩ -
(السَّدَالُ والمِسْمَدُ والزَنْبِيلُ واحدٌ). وفي المطبوعة: (والزنبيل).
والحق يقض بعض الكلمات بين قوسين مؤهلاً أنها من زياداته وهي في الأصل مثل
(مرض (قد) كاد يقتلني).

٧٩٤ - ص: ١٩٩ -
عَلَّقَ المحققُ على قول المهجري: (وأنشدني للكلابي في ابنة رافع العَمَرِيَّة - من عَمِيرَةٍ
خُفَافٍ - وَخَفَرَ صِرْمَهَا أَيَّامَ بَغَا) فقال: (بُغَا: أعتقد (بغاث) موضع من نواحي المدينة
كانت به وقائع بين الأوس والخزرج، في الجاهلية) ثم أحال إلى «مراصد الاطلاع».
واعتماد صاحبنا خاطئ، فهو لم يدرك أنَّ المرأة خُفَافَةٌ سَلَمِيَّةٌ - من بني سُلَيْمٍ ،
وَبُعَاثُ في المدينة من منازل الأوس والخزرج ، وليس في بلاد بني سُلَيْمٍ .
وَلَمْ يُدْرِكْ أَنَّ بُغَا قَائِدُ عَبَّاسِيٍّ مشهور، له وقعات مع القبائل، تحدث عنها ابن جرير

في تاريخه بتوسع. ومنها ما وقع بينه وبين بني سليم فقد ذكر من حوادث سنة ثلاثين
 ومئتين أن بني سليم كانت تطاول على الناس حول المدينة بالشر، وكانوا إذا وردوا سوقاً
 من أسواق الحجاز أخذوا سيرها كيف شاؤوا، ثم ترقى بهم الأمر إلى أن أوقعوا بالحجاز
 بناس من بني كنانة وباهلة في جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومئتين، وكان رأسهم عزيزة بن
 قطاب السلمي. فوجه إليهم أمير المدينة محمد بن صالح الهاشمي قائد مسلحة المدينة
 حماد بن جرير الطبري في جماعة من الجند، ومن تطوع للخروج من أهل المدينة،
 فقاتلهم بالرؤيثة على ثلاث مراحل من المدينة، وكانت بنو سليم وأمدادها في ست مئة
 وخمسين، وعامة من لقيهم من بني عوف من سليم، ومعهم أشهب بن دويكل بن يحيى
 بن حمير العوفي، وعمه سلمة بن يحيى، وعزيزة بن قطاب اللبيدي من بني لبيد من
 سليم، وكانت خيلهم مئة وخمسين فارساً، فقاتلهم حماد وأصحابه، ثم أتت بني سليم
 أمدادها، فانتصرت على حماد ومن معه، فقتل هو وعامة من معه، وحازت بنو سليم
 السلاح والكراع والثياب، وغلظ أمرهم، فاستباحوا القرى والمناهل، فيما بين مكة
 والمدينة، حتى لم تمكن أحداً أن يسلك تلك الطريق، فوجه إليهم الخليفة الواصل بَغَا
 الكبير التركي، في الشاكرية والأبرك والمغاربة، فقدم المدينة في شعبان سنة ثلاثين
 ومئتين، فشنخص إلى حرّة بني سليم لأيام بقين من شعبان، فكانت الوقعة من وراء
 السوارقية، وهي قريتهم التي يأوون إليها، وهي حصون، وكان جلُّ من لقيه من بني
 عوف. فيهم عزيزة بن قطاب والأشهب، وهما رأسا القواد يومئذ، فهزمهم بَغَا وقتل
 منهم نحو خمسين رجلاً، وأسر مثلهم، ودعاهم بعد الوقعة إلى الأمان على حكم أمير
 المؤمنين الواصل، وأقام بالسوارقية، فأتوه، واجتمعوا إليه، وجمعهم من عشرة، واثنين،
 وخمسة، وواحد، وأخذ من جمعت السوارقية من غير بني سليم من أفناء الناس،
 وهربت خُفاف بني سليم إلا أقلها، وهي التي كانت تؤذي الناس، وتطرق الطريق،
 وجلُّ من صار في يده من بني عوف، وكان آخر من أخذ منهم من بني حبشي من بني
 سليم، فاحتبس عنده من وصف بالشر والفساد، وهم زهاء ألف رجل، وخلى سبيل

سائرهم، ثم رحل عن السوارقية إلى المدينة في ذي القعدة سنة ثلاثين ومئتين، - ثم ذكر بقية خبرهم -

ويفهم من كلام الهجري أَنَّ بُعَا أُرْسِلَ إلى أمكنة تجمع بني خفاف من يخفرو أموالهم - يأخذ إبلهم وأغنامهم - ومنهم هذه الحفافية التي أخذ صرْمُها في حَضِيرٍ، أَسْفَلَ النَّقِيعِ مما يلي العقيق، كما يُفْهَمُ من قول الشاعر الكلابي:

فَوَاللَّهِ مَا أُنْسَاكَ يَا بِنْتَ رَافِعٍ غَدَاةَ حَضِيرٍ، مَا دَعَا اللَّهَ خَائِفَ

٧٩٥ - ص: ٢٠٠ - : (وَرَأَوْا مَذْلِقَ الْمَاءِ - يَجْرُ الْفَاءُ -).

الصواب - كما في الأصل: (وَرَأَوْا مَذْفِقَ الْمَاءِ) الخ.

٧٩٦ - ص: ٢٠٢ - : في هذه الصفحة من الأخطاء.

١ - مخلطة شهدا - والصواب: مخلطة شهدا.

٢ - وهو والاشم واحد - والصواب: (وهو والأحم واحد).

٣ - ما أهنت - والصواب: (تمكَّلت) وأمامها في هامش الأصل: (أَجَنَّت) لا كما جاء في حاشية المطبوعة.

مركز تحقيقات كاتوير علوم إسلامي

٧٩٧ - ص: ٢٠٣ - : (فَالْحُسْفَاءُ وَالْحُفَالَةُ وَاحِدٌ) والصواب (فَالْحُسْفَاءُ وَالْحُفَالَةُ وَاحِدٌ).

٧٩٨ - ص: ٢٠٥ - :

هَنِيئًا لِيذَاتِ الْخَالِ رُبًّا رَأَيْتَهَا وَنِعْمَةً عَيْنٍ قَدْ دَنَتْ وَأَظَلَّتْ
لا كما في المطبوعة: (رَبًّا) و(قد رنت) فالشاعر أراد (رُوبًا) ولكنه لم يَهْمِزْ.

٧٩٩ - ص: ٢٠٦ - : مما في هذه الصفحة مما يخالف ما في الأصل:

١ - هباء التراب - وفي الأصل: (هباء التراب) ولعل المراد: ما تطاير من التراب.

٢ - واستبهل الفصيل - وفي الأصل: (واستبهل الفَصِيلُ).

٣- وقال: وأنشدني وفي الأصل: (قال: وأنشدني).

٨٠٠ - ص: ٢٠٨ -:

أَنَّ الْجَنِيَّاتِ يُلَاقِينَ الرَّقْمَ.
وروى أبو لاحقٍ: أَنَّ الْجَنِيَّاتِ يُلَاقِينَ النَّقْمَ.
وفي المطبوعة: (تلاقين) في الموضعين.

٨٠١ - ص: ٢٠٨ -: (تميم بن أبي بن مُقبل) وتكرر هذا في حاشية ص ٢٠٩ - لا كما
في المطبوعة: (تميم بن أبي مُقبل).

٨٠٢ - ص: ٢٠٨ -: (قُطَيْئَةُ الْجَعْفَرِيَّةُ - تصغير قطاة) وفي المطبوعة: (وطية) خطأ.

٨٠٣ - ص: ٢٠٨ -: (الْقَبَائِضُ - في شعر ابن مقبل - جَمْعُ قَيْضَةٍ، وَالْقَبَائِضُ
بِيَاءَيْنِ، وَهِيَ وَهْدَةٌ، وَقَالَ مَرَّةً: خَسْفَةٌ، مَاءٌ غَزِيرٌ، يَقُولُونَ: هِيَ رَأْسُ مُحَلَّمٍ).
وفي المطبوعة: (القبابض جمع قبضة والقباض بئائر ... خسفة ما).

٨٠٤ - ص: ٢٠٩ -: (ظَلَفَ زَيْدٌ أَثَرَهُ) لَا أَشْرَهُ، كما في المطبوعة،

وفي هذه الصفحة: (وهو أن يبين سبقه إياهم) والصواب كما في الأصل: (وهو أن
يبين سبقه إياهم) - ويوضح هذا بقية الجملة.

٨٠٥ - ص: ٢١٠ -: (ومنه قوله وهو أعلم: ﴿وَحَيْرٌ عُقْبًا﴾ . والناس في الرَّجْعَانِ
وَالْحَيَا بَعْدَ الْإِسْنَاتِ وَالنَّشْرَاتِ).

١ - غَيْرَ الْمُحَقَّقِ: ﴿وَحَيْرٌ عُقْبًا﴾ فزاد في الآية ما ليس منها، فجعلها: (وهو خير
عقبا) لأنه لم يدرك أنها آخر الآية الرابعة والأربعين من سورة الكهف، وقال: إن (هو)
ساقطة من الأصل!

٢ - الرَّجْعَانِ: صَحَّفَهَا فَجَعَلَهَا (الوجعان).

٣ - فَسَّرَ النَّشْرَاتِ تَفْسِيرًا لَا صِلَةَ لَهُ بِالْمَعْنَى الْمَقْصُودِ.

٨٠٦ - ص : ٢١٠ - : علقَ المُحَقِّقُ على قولِ الهَجَرِيِّ :

أَلَا يَا غُرَبَ الْوَكْرِ - وهذا مطلع قصيدة أوردتها القالي في «الأمالي» ج ٢ ص ٢٠٦ -
والأسود الغندجاني - في «فرحة الأديب» ص ١٤٦ علق المحقق قائلاً : (تَمَّةٌ لما جاء في
٢٧٨) وهناك - ج ١ ص ١٦٦ - أورد الهَجَرِيُّ : (وأنشدني لبعض الأعراب ولم
يُسَمِّهِ، وقال مرةً: مِنْ نَهْدِ:

خَلِيلِي إِنْ حَانَتْ وَفَاتِي فَأَرْفَعَا بِي النَّعْشَ حَتَّى تَدْفِنَانِي عَلَى ثَجْرِ
فَتَمَّ إِذَا مَرَّتْ سَمَاءٌ مَطِيرَةٌ بِفِيهِهِ بَرَكٌ جَادَنِي سَبَلُ الْقَطْرِ
بِحَيْثُ تَقُولُ الْعَامِرِيَّةُ إِنْ رَأَتْ بِهَا جَدَّنِي: أَسْفَيْتَ يَا قَبْرُ مِنْ قَبْرِ! !

فكان المحقق توهم صلةً بين الشعرين، ولعل هذا الوهم نشأ عن قول الهجري في
المقطوعة الأولى: (لبعض الأعراب وقال مرةً من نهد) وقوله قبل إيراد القصيدة الثانية:
(قاله أبو علي من كلام النهدي. زيادة في: أَلَا يَا غُرَابَ الْوَكْرِ ولا ارتباط بين كلمة
النهدي وما بعدها، فكلام النهدي الذي علق عليه الهجري هو: (والناس في العقب الخير
بعد الشر، والخضب بعد الجذب) شرحه الهجري، وذكر أنه من كلام النهدي.
أما الأبيات التي أولها:

خَلِيلِي إِنْ حَانَتْ وَفَاتِي

فقد أورد الهمداني في «صفة جزيرة العرب» أولها - ص ٢٩٧ - منسوباً إلى المجنون.

والقصيدة التي أولها:

أَلَا يَا غُرَابَ الْوَكْرِ - التي أورد الهجري منها اثني عشر بيتاً - أوردتها القالي في
«الأمالي» في اثني عشر بيتاً أيضاً برواية جيدة عن ابن الأنباري عن ثعلب عن الزبير -
ولعله ابن بكار العالم الجليل - منسوبة إلى نصيب، مع اختلاف كثير بين روايتي الهجري
والقالي.

كما أورد القصيدة أبو محمد الأسود الغندجاني الأعراي في ستة عشر بيتاً، وقال: إنها

لنصيب بن رباح الأسود، الحبيكي، مولى بني الحبيك بن عبد مناة بن كنانة - قال هذا تعليقاً على قول ابن السرياني: قال نُصَيْبُ الأسود، نُصَيْبُ هذا ليس بِنُصَيْبِ الأسود المرواني. وأورد منها:

ظَلَلْتُ بِدِي دَوْرَانَ أَشْدُّ بَكْرَتِي وَمَالِي عَلَيْهِ مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ
وقد أوضح الشيخ عبد العزيز الميمني - رحمه الله - في تعليقاته على كتاب «سمط اللآلي» - ص ٨٢٥ - مصادر تلك القصيدة، ويظهر أنه لم يطلع على كتاب الهجري، حين ذكر تلك المصادر.

وما أورده الهجري من تلك القصيدة بحاجة إلى مقابلة ما ورد في «الأمالي» وغيره من المؤلفات القديمة عنها، للثبوت من صحة الأبيات.

وبحسن التنبيه على ما وقع في كتاب الهجري في مطلع القصيدة من تحريف.
فكلمة (غراب الوكر) صوابها في «الأمالي» وفي «فرحة الأديب»: (عُقاب الوكر) إذ الغراب طير شوم، بخلاف العقاب، ثم رواية القالي أوثق ومخطوطة كتاب الهجري، لا تخلو من التحريف.

٨٠٧ - ص : ٢١٠ - ولأزَلْتُ فِي غَيْبَاءٍ مِنْ مُورِقِ السَّدْرِ.
غيرها المحقق إلى: ولا زلت في غيباء مورقة السدر.
وقال: (بالأصل: مورك تحريف)!!

٨٠٨ - ص : ٢١٠ - مَلْتُ بَدَدِي غَيْظًا وَضَاقَ بِهَا صَدْرِي.
لا كما في المطبوعة: (ملت بدوي).

٨٠٩ - ص : ٢١١ -

وَجَدْتُ بَقَايَا وَصَلِي مَا كَانَ يَبْنِي كَذَا بَعْتَهُ مِنْ غَيْرِ صَبِيحٍ وَلَا يَغْرِ
كذا ورد البيت في الأصل، وأمام كلمة (يعر): (ع).
أما في المطبوعة فقد ورد: (من غير صبح ولا قعر)!

٨١٠ - ص : ٢١١ -:

أَلَامٌ عَلَى لَيْلَى الَّتِي لَوْ لَقِيَتْهَا بِمَوْقِفٍ مَا بَيْنَ الْبَيْنَةِ وَالْحِجْرِ
سقطت كلمة (لو) من صدر البيت في المطبوعة فاختلَّ وَزْنُهُ.

٨١١ - ص : ٢١١ -:

فَلَوْ كُنْتَ دُهْنًا كُنْتَ بَانًا مُمَسَّكًا
وسقطت (كنت) الثانية أيضاً.

٨١٢ - ص : ٢١١ -: (المُبْصِقُ هي التي تَدِرُّ وهي مُتِمُّ قبل الولادة ... قبل وقته
ونقص).

وفي المطبوعة من الأخطاء: (المنصق .. وقفه ... ونقص) وقال المحقق في حاشية
(ص ٢١١) عن القصيدة التي مطلعها:

أَلَا يَا غَرَابَ الْوَكْرِ - (لم أجد لها ذكراً في المصادر الأدبية) وسبقت الإشارة إلى من
ذكرها.

٨١٣ - ص : ٢١٢ -:

أَيَا زَمٍّ قَدْ كُنْتَ السُّرُورَ لَوَانَهُ يُعَمَّرُ فِي الدُّنْيَا لِنَفْسٍ سُرُورُهَا
أَيَا زَمٍّ لَوْ لَمْ تُعْقِرِي قَبْلَ غَارَةٍ يُجَلِّي عَنْ الْوَجْهِ الْمَقَالَتِ نُورُهَا
ورد في المطبوعة: (أيلزم) في البيت الأول. و(أيام) في البيت الثاني. تحريف.

٨١٤ - ص : ٢١٣ -: في هذه الصفحة.

تَخَيَّرْتُهَا حَتَّى حَمَلْتُهُ فَوْقَهَا

تخيَّله المحقق غير صحيح فعلق: (يجوز: تحملت فوقها).

٢ - مَرَوَانِيَّةٌ عَوْسَجِيَّةٌ. وفي المطبوعة (موسجبة).

۳- کریم نحورها. کذا فی الأصل فی المطبوعه، ولعل الصواب: (نُجُورُها) بالجیم جمع نُجُرٍ وهو الأصل.

۴- سقى طَلْحَةَ اللَّعْفَاءِ. کذا فی الأصل. فی المطبوعه: سقى طلحة اللعفاء.

۵- فی حاشیه المطبوعه: (طلحة: اسم الفرس) واسم الفرس - فیما یشهر - زَمَّةٌ ورَخَمُ الاسم الشاعر فی أول القصیده (زَمَّ) أما طلحة اللعفاء: فالشجرة الی عقرت عندها الفرس، کما یشهر من قول الشاعر عن الطلحة: حیث نهى عقیرها.

وقوله:

ترکتُ بها المال النفیس..

۶- حاشیه الأصل: (قال أبو علی: لا أدري ما معناه).

۸۱۵- ص: ۲۱۴-: فی هذه الصفحة.

۱- لہج بن سرور بن مطی والصواب: لہج بن سرور بن عَطِيٍّ.

۲- تغني علیها بالمشي - والصواب: تغني علیها بالعشي.

۳- اصطحبنا مدامة - والصواب: اصطحبنا مُدَامَةً.

۸۱۶- ص: ۲۱۶-: فی هذه الصفحة.

۱- واحدها طَلِيٌّ لعل والصواب: واحدها طَلِيٌّ، فَعِيلٌ.

۲- وللطليان: والطلبيان.

۳- وهي أعلى اللغاق - وهي أعلى اللغات.

۴- والذكر فرث و فرار وفي الأفره - والصواب: والذكر فرث، وفرار، وهي الأفره.

والصلوغ في الغنم العظور في الإبل - والصواب: والصلوغ في الغنم الفطور في الإبل.

۸۱۷- ص: ۲۱۷-: وَقَالَ الْمُحَارِبِي:

صَحَّفَ المحقق الاسم فجعله (المحازي) وكتب حاشیه يحاول أن يجد وجهها لهذا

والاسم واضح في الأصل، والمحاري من روى عنهم الهجري في غير هذا الموضع.
وفي هذه الصفحة: (فعاتبها، فقالت). لا كما في المطبوعة: (فعاتبته، وقالت).

٨١٨ - ص : ٢١٨ - من أخطاء هذه الصفحة:

- ١ - يثنى ويضلع والصواب: يُثَنَّى وَيَضْلَعُ - كما في الأصل - وكلمة (الصُّلُوغ) من الكلمات الحية في نجد، ففي المثل: (احفظوهم عند البلوغ والصلوغ) - ويقصد بها الكبر.
- ٢ - والضائية في السنة الرابعة - والصواب: والضائنة في السنة الرابعة - من الضأن -.

٣ - ودعًا على قاتل فقال - والصواب: ودعا على قاتل فقال.

٤ - وليس تحفي الابل من السير، والصواب: وليس يُخْفِي الإبلَ مِنَ السَّيْرِ غَيْرَ الرَّسِيمِ.

٥ - ثم الذداة وهي الدريج - والصواب: ثم الرِّدَاةُ وهي الدَّريج.

٦ - وأمثاله بما أسمىنا - وأمثَالُهُ، وَمِمَّا سَمَّيْنَا.

٧ - وضَغَطَ وزَكَتَ - وضَغَطَ، وَنَكَتَ - بالنون لا بالزاي.

٨١٩ - ص : ٢١٩ - : (يمدح عُمر بن لَيْثٍ، أحد بني جَحْش بن كعب بن عَمِيرة بن خُفَاف، والإضافة إلى عَمِيرة هذا عَمَرِيٌّ). كذا في الأصل، ولكن المحقق غيَّره فجعل:

- ١ - عُمر بن لَيْثٍ: عَمَرُو بن لَيْثٍ.
- ٢ - جَحْشٍ: جحرين.
- ٣ - عَمِيرة: عَمِيرة عَمِيرة - مكررة.
- ٤ - والأدھی من كل ما تقدم أنه وضع حاشية هذا نصها:
(في أ - ب: عمر بن لَيْثٍ، تحريف عمرو بن لَيْث الصفار، والي خُرَّاسان، من قبل

المعتمد العباسي - انظر الطبري).

ما هذا؟! المادحُ حميد بن ثور الشاعر المخضرم، الذي عاش في الجاهلية وأدرك الاسلام، وتوفي في صدر الدولة الأموية، يمدحُ عمرو بن ليث الصفار، المتوفي سنة ٢٨٩؟ كذا أراد (الدكتور) المحقق الذي بقدر يسير من فهمه وإدراكه زاد الأصل (و) فاهتدى إلى هذا العلم الغزير!! وكفى.

٨٢٠ - ص : ٢٢٠ - (حدثني الهزيمي - وسأله عن ذي بهدي فقال : هو في سند العارض، منجد، في مقناة العارض، بأسفل الوشم مطلياً، من بلاد امرئ القيس بن زيد مناة، وبه القرى والمحارث).

تسمى بلدة ثرمداء - من بلاد الوشم - البهدي، وأراها هي التي ورد فيها النص، فسكانها منذ القدم من تميم، والنص يؤيد أنهم من بني امرئ القيس، ونسبتهم إلى بني سعد نشأت متأخرة، اعتماداً على ما ورد في بعض المؤلفات القديمة من أن ثرمداء سكانها من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ولكن ثرمداء هذه ليست ثرمداء الوشم، بل ثرمداء وادي الستار (وادي المياه) في نواحي الأحساء، فلك من بلاد بني سعد، أما الوشم - بما فيه ثرمداء ومراة - فمن منازل بني امرئ القيس.

والوصف الذي نقله الهجري ينطبق على بلدة ثرمداء، فهي بأسفل الوشم جهة مطلع الشمس (مطلياً) لا كما ورد في المطبوعة (مطلياً).

وكلمة (مقناة) تنطبق على صفة ثرمداء، إذ المقناة الأرض الموافقة لكل من نزلها، وبهذا فسر قول قيس بن العيزارة الهذلي:

بِمَا هِيَ مَقْنَاءُ أُنَيْقُ نَبَاتُهَا مِرْبٌ، فَتَهَوَّاهَا الْمَخَاضُ النَّوَازِعُ
وهكذا ثرمداء، وفيها ورد المثل: (نعم مأوى المعزى ثرمداء) لخصوبة أرضها، فسيول أودية الوشم تنحدر إليها، فتنتهي عندها - على ما ذكر ياقوت وغيره - وانظر عن شرح المثل «مجمع الأمثال» للميداني.

٨٢١ - ص : ٢٢٠ - : (الهزيمي: منسوب إلى قرية من اليمامة، لبني نُمير) كذا في المطبوعة، أمّا في الأصل فكلمة (نمير) غير واضحة، وقد تُقرأ (تميم): فقد جاء في «معجم البلدان»: الهُزَيْمُ - تصغير هَزَمَ، وهو المنخفض من الأرض - نخيل وقرى بأرض اليمامة، لبني امرئ القيس التميميين). انتهى.

وجاء في «صفة جزيرة العرب» للهمداني: ٣١٠ - نشر (دار اليمامة) ما هذا نصه: (وَقَرَقَرَى من اليمامة، والهزمة، وفيها اليوم بنو شهاب بن ظالم بن نُمير، الدخول: ناحية الهزمة، وقرقرى وتوضح).

وأرى بين كلمتي الهُزَيْم القديمة، واللُّهُزُوم الحديثة صلة، فالأخيرة تطلق على ما تطامن من سفوح سلسلة جبال العارض، ومن اللُّهُزُوم تسيل أودية وشعاب فيها قرى، يطلق على أكثرها اسم المحمل، كالْبَيْرِ والصَّفِيرَات وغيرها، ولا أستبعد تحريف الهُزَيْم إلى اللُّهُزُوم، فهي بالنسبة لمرتفعات العارض منخفضة.

وفي هذه الصفحة من الأخطاء: (صلاة) وصوابها: (صلاة) اسم بطن من بطون بني نُمير.

وظَنَّ المحقق أن كلمة (العمور) في قول الهجري:

(حَدَّثَنِي: الْعُمُورُ مِنْ نُمَيْرٍ وَلَدَ عَمْرٍو بْنِ خُوَيْلِفَةَ) فعلق في الحاشية: (العمور: لم تُفصح عنه المصادر شيئاً) ووضح أن المقصود فرعٌ من فروع بني نُمير.

٨٢٢ - ص : ٢٢١ - : (يُقَالُ: بَكْرَةٌ دُمُوكٌ؛ سَرِيعَةُ الْجَوْلَانِ وَضِدُّ الدَّمُوكِ الصَّائِمَةُ. وأنشد:

وَالْبَكَرَاتُ شُرُهْنُ الصَّائِمَةِ).

كلمة: (وأنشد) وما بعدها سقط من المطبوعة.

وتعليق المحقق في هذه الصفحة على كلمة (وأنشدني بقوله: (العمور) ناشيء عما توهمه من أن (العمور) اسم رجل، وهذا خطأ، فالعمور هم ولد عَمْرٍو بْنِ خُوَيْلِفَةَ - من

فروع بني نُمَيْرٍ كما تقدم إيضاح الهجري لهذا.

وأقرب مذكور كان يُسْنَدُ إليه الهَجَرِيُّ هو الهَزْمِيُّ ولعله منسوب إلى الهَزْمَةِ التي ذكرها الهمداني من قُرَى اليمامة، وذكر أن سكانها بنو شهاب بن ظالم بن نُمَيْرٍ - وتقدم نصُّ كلامه -

٨٢٣ - ص : ٢٢٢ - :

وَجَارِيَتُهُمْ حَتَّى إِذَا مَا اسْتَعْتَهُمْ مَدَى الْجَرِي كَرُّوا نَاكِصِينَ وَأَعْتَقُوا
الْفَتْ: مغارة الْمُتَجَارِيَيْنِ).

وفي المطبوعة: (استعنتهم) و(جدى الحرى) خطأ وكلمة (مغارة) كذا وردت في الأصل، ولا أَسْتَبْعِدُ أن تكون تصحيف (مجاراة).

٨٢٤ - ص : ٢٢٢ - : من شعر غَدِيرِ بْنِ نَاهِضِ بْنِ ثُومَةَ:

يُعْطِي وَيَعْلَمُ حِينَ يُعْطِي مَالَهُ أَنَّ اللَّئِيمَ وَمَالَهُ لَا يَخْلُدُ
وضع المحقق (لا) بين قوسين، وذكر أن ما في الأصل هو: (لم يخلد). وهذا غير صحيح، فكلمة (لا) واضحة في الأصل، لا كما قال المحقق.

وعلى ذكر الشاعر غَدِيرِ بْنِ نَاهِضِ - تحسن الإشارة إلى أن ما ذكره الهجري من أنه مات في حَجَرٍ، بعد أن بلغ سنًا عاليةً يلقي ضَوْءًا على عصر الهجري، إذ ناهض - أبو الشاعر - أدرك القرن الثالث الهجري، فيكون ابنه استكمل هذا القرن بِسَنِهِ العالِية. ومن التطبيع في هذه الصفحة: (ويكون) و(المتخلفون) و(أنت المكارم) والصواب: وتكون - المتخلفون - أبتِ المكارم.

٨٢٥ - ص : ٢٢٣ - :

أَرَى قَزَعًا غُرًّا يُبَشِّرُنَ بِالْحَيَا يُنْتَجُ فِي أَوْطَانِ مَيٍّ وَيُلْقَحُ

لَمْ يدرك المحقق أَنَّ الشاعر يصف السحاب، فجاءت كلمة (قزعا) (قزعا) وجاء تفسير المحقق لكلمة (غُرًا) مضحك، وهذا نصه: (الغُر: جمع الأغر، بياض الوجه، بياض وجوههم بنور الضوء يوم القيامة)!!

٨٢٦ - ص : ٢٢٣ - : (وأنشد الأشجعيُّ للمُرِّي، وهو محبوسٌ).

صحف المحقق كلمة (للمُرِّي) فجعلها: (للمُرِّي) وكتب في الحاشية: (لم يفصح عنه الهجريُّ، ولا المصادر الأخرى). مع أَنَّ الهجريُّ أورد أبياتاً للمُرِّي - ج ٢ ص ٩٠ من مطبوعته - وهو من مرة غطفان، فيما ظهر لي.

٨٢٧ - ص : ٢٢٤ - : (والطامور: لغة في الطومار للقرطاس، لغة فصيحة، والباقول: لبوقال الماء). وفي المطبوعة: (القرطاس) و(البوقال الماء).

وفي هذه الصفحة:

١ - تُجَلَّى - وكذا وردت في المخطوطة - وصوابها نَخَلَى - بفتحات ثلاث وألف مقصورة وأول الاسم بعدها خاء معجمة - كما ضبطه ياقوت وغيره هذا الوادي معروف الآن باسم نَخَلَى تمتد فروعها من المرتفعات الواقعة شمال خير، فيما بينها وبين وادي العلا - انظر «العرب» س ١٢ ص ١٦٣ حيث ورد خطأ باسم نخلة، وقد كتب الأخ رجاء بن حمّاد العتري إلى «العرب» كتاباً يقول فيه: (البدانة من ولد علي من عترة، مساكنهم وادي نخلا بالقرب من العلا شرق مغيرا، وهذا الوادي فيه نخل كثير وآبار ومزارع وهجر.

٢ - غُلَزَّ - ورد هذا الاسم بالعين مهملة ثم لام فزاي معجمة والصواب الإعجام كما جاء في كتاب نصرٍ بما نصّه:

(باب غُلَزَّ، وَعَلَن: أَمَّا بضم الغين وفتح اللام المشددة والزاي المعجمة. موضع من ديار غطفان، فيما أرى - كانت لِحُصَيْنِ بن الحُمَامِ فيه وقعة وما أوله عين مهملة ولا مُ مفتوحتان ونون: وَاِدٍ أَرى أَنه في ديار تميم). انتهى وكذا أورد ياقوت عن غُلَزَّ. وغُلَزَّ: وادٍ لا يزال معروفاً بجوار وادي نَخَلَى.

٣- يوسمن: صوابها: يَرْسِمَنَّ - بالرَّاء - من الرَّسِيم.

٤- رجال يتكون الصلاة: كلمة (يتكون) ليست واضحة في الأصل. وقول المحقق: (لعلها يحكيكون أي يستقصون في صلاتهم) لا يتفق مع المعنى الذي أراد الشاعر الذي وَصَفَ علامات الطريق - وهي صُواه - كأنها: (رجال قعود يصلون) ويستقيم الشطر مَبْنَى ومعنى: (رجال يؤدون الصلاة قعود).

٥- أوفعا والصواب: أرفعا - على ما في الأصل -

٦- المغاز أربعا - والصواب: المغاز أربعا.

٧- وأنغلوها لاحبا - والصواب: وأنعلوها لاحباً.

٨٢٨- ص: ٢٢٥-: علق المحقق على قول المهجري: (اللَّجُّ وادٍ في حَجَرٍ حُمَيْسٍ، بين خَيْبَرٍ والوادي - يعني وادي القرى) فقال: (خير: بلد عترة، الخير بلغة اليهود الحصن - إلى أن قال -: وكانت داراً لبني قريظة والنظير، وكان بها السَّمَوَّلُ بن عاديا) وأحال إلى «مراصد الاطلاع» ولكن لم يرد في هذا الكتاب القول بأن خير كانت داراً لبني قريظة وبني النظير، ولا أن السَّمَوَّلُ كان بها.

والمعروف أن القبيلتين اليهوديتين كانت تسكنان المدينة فقتلت الأولى، وأُجْلِيَتِ الثانية في عهد الرسول ﷺ.

أما السَّمَوَّلُ فكان من أهل تَيْمَاء، وبها كان حصنه.

وحَجَرُ بني حُمَيْسٍ جبال وشعاب أودية لا تزال معروفة - انظر عنه كتاب «شمال المملكة» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» وأضيف إلى بني حُمَيْسٍ من جُهَيْنَةَ للتمييز بينه وبين حَجَرِ اليمامة، الذي هو أشهر منه، وهو المقصود عند الإطلاق.

حمد الجاسر

(للحديث صلة)

قبيلة هذيل وفروعها

هم بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وامهم
لكلى بنت فران بن بكلي ، يجتمعون مع النبي ﷺ في جدّه مدركة بن الياس .

تعد قبيلة هذيل قديماً وحديثاً إحدى قبائل خنَديف .

وتنقسم الآن إلى قسمين عظيمين ، هُذَيْل الشام (الشمال) وهذيل اليمن (الجنوب) .

أولاً : هذيل الشام (الشمال) :

وتمتد بلادهم من أعلى وادي الصدر شمال شرق مكة إلى عين شمس غرب مكة ،
ومن جهة الشرق واديّ نخلة اليمانية ونخلة الشامية والفؤارة ووادي الزبارة و(وادي بني
عمير) ومداهم أوديتهم ، وجبالهم الجعرانة والبيته (البوابة) ويدعان ، وسبوحه وحورة
والمضيق وبدالة وجبل كنثيل وجبل خصف وجبل مسعود .

وينقسمون إلى بني وفليت .
مركز تحقيقات كميونر علوم إسلامي

أولاً : بني ومنهم :

١ - بنو عمير ويتفرعون إلى خمسة فروع :

١ - ذوي حسين .

٢ - ذوي جبر .

٣ - ذوي عبد الله .

٤ - ذوي صالح .

٥ - ذوي عادي (?) .

ويسكنون وادي الزبارة (وادي بني عمير) نصب فيه النخلتان الشامية واليمانية وجبل
خصف وبدالة اعلاها لبني مسعود .

رَوَيْتُ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ عَنْ بَنِي عَمِيرٍ عَنِ الْأَخِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ الْعَمِيرِيِّ .

٢ - بَنِي مَسْعُودٍ مِنْ بَنِي مَنْ هُذَيْلُ الشَّامِ وَمِنْهُمْ :

١ - الْقَذَامِلَةُ .

٢ - الْمَزَايِدَةُ .

٣ - ذَوِي غِيَاضٍ - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ .

٤ - التَّوَاكِيَةُ جَمَاعَةُ أَبُو تَاكِي .

٥ - الْقَهَاقَةُ .

٦ - ذَوِي عَبْدِ اللَّهِ .

٧ - ذَوِي رَدَّةٍ .

٨ - ذَوِي صَقَرٍ .

٩ - الْقَثَارِدَةُ .

١٠ - الْمَذَاخِرَةُ .

١١ - ذَوِي حِصُونٍ .

١٢ - ذَوِي بُصَيْرٍ - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ .
مركز تحقيق وتنظيم علوم إسلامية

١٣ - ذَوِي زَايِدٍ .

وَيَسْكُنُونَ شِمَالَ مَكَّةَ فِي الْفَوَارَةِ وَحُورَةَ وَالسُّودَةَ وَصَفِيَّةَ وَالْفَرْعَ وَخَشَمَ الْجَبَلِ
وَالْفَرِيشَةَ وَبَدَالَةَ اسْفَلَهَا لِبَنِي عَمِيرٍ ، وَجَبَلُ (أَبُو سَلِيمَانَ) وَبَعْضُهُمْ يَسْكُنُ أَطْرَافَ
الْمَضِيقِ .

- عَنْ عَبْدِ الْمَعِينِ بْنِ بَجِيَّتِ الْمَسْعُودِيِّ .

٣ - مَحْيَا مِنْ بَنِي مَنْ هُذَيْلُ الشَّامِ أَفْخَاذُهُمْ :

١ - ذَوِي حَسَنِ .

٢ - ذَوِي مَدْعَثٍ .

٣ - ذَوِي حَامِدٍ .

٤ - ذوي سلام .

٥ - ذوي عمر .

ويسكنون المضيق شمال مكة .

- عن صالح المحياني الهذلي -

٤ - نباتة من بني من هذيل الشام وهم بطنان :

١ - الدوايخة .

٢ - ذوي عايش .

ويسكنون شعب نباتة بالمضيق ، ومنهم نباتة اليمن ، يسكنون وادي رهجان .

- عن عايش بن عابد العميري .

القسم الثاني من هذيل الشام : فليت ، وينقسمون إلى :

١ - الحتارشة وهم :

١ - العفران : ومنهم ذوي مصلح وذوي حبيب - بتشديد الياء - وذوي عيد ،

وذوي جابر ، والمذاكرة ، والمتابعة ، واللواحقة .

٢ - ذوي عياض : ومنهم ذوي حسن وذوي محسن والرموث .

ويسكنون وادي الصدر ، وجبل كثيل ، وسبوحة ، ويدعان والأميلح .

ومن الحتارشة : هذيل البقوم في شعر ، قرب تربة ، وهم أبناء شداد العياضي ،

ودفنان العفراني ، ومن هذيل البقوم أيضاً أناس من الضمايين من الصلمان من هذيل

الشام ، سمعت هذا من الشيخ مسلط بن بنية الهذلي وهم الآن حلفاء قبيلة البقوم .

ومن الحتارشة أيضاً : آل حمود في عنيزة ، هاجر جدُّهم حمود إلى عنيزة ، في

زمن قديم ، سمعت هذا من الشيخ سليمان بن إبراهيم المحيسن الحمود .

- عن الشيخ علي بن هلال الحثيرشي - .

٢ - المطارقة من فليت ، من هذيل الشام وينقسمون إلى ستة أفخاذ :

١ - ذوي علان .

٢ - العتيكات .

٣ - ذوي دخيل الله .

٤ - الخثاعمة .

٥ - الشليات .

٦ - الطلحات .

ويسكنون نخلة الشامية والباثة ، وبعضهم يسكن شرايع النخل والجعرانة ، وهم من أكثر قبائل هذيل الشام عدداً ، ومنهم في نجد أناس كثيرون ، هاجروا قديماً ، ويسمون مطارقة الطير ، وهم أبناء عيد المطرفي وعاید .

٣ - لحيان : وهم أبناء لحيان بن هذيل وهم الآن من فليت ، وينقسمون إلى قسمين :



القسم الأول : محرز ، فمن محرز :

١ - السوداء .

٢ - الغرفة - بالغين - مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

٣ - الحصينات .

القسم الثاني : مرير : ومنهم المجانين والبطحة .

وبنو لحيان من أشهر قبائل هذيل قديماً وحديثاً قامت لهم دولة قبل الإسلام باسم الدولة اللحيانية .^(١)

وفي زمن حكم الأشراف في مكة كان لهم دكّو في بئر زمزم .^(٢)

كانت ديارهم تمتد إلى عُسفان شمال مكة ، وديارهم في الوقت الحاضر أوسع ديار هذيل ، حيث تمتد من أسفل وادي يدعان إلى عين شمس ، ومنهم من يسكن الجموم .

ومن أهم أوديتهم الجعرانة وسدر وضاف ، والعسيلة والنوارية وجبل مسعود وجبل

فرسان - وتسمى بلادهم اللحيانية .

٤ - الصلّمان (صُلَيْم) على وزن سُلَيْم القبيلة المعروفة .

ومن بطونهم :

١ - السعايد : ومنهم الحبالصة ، وذوي منير ، وذوي علي - بكسر اللام - والياء .

٢ - السواهرة : ومنهم ذوي رجوح ، وذوي مخيف والبريكات .

٣ - المعطّان : ومنهم العفارين ، والزعابلة ، وفيهم الآن شيخة الصلّمان .

٤ - الضمايين .

٥ - ذوي عقيل .

٦ - صلّيم الفَيّ ، نسبة إلى ديارهم وهي مخاي لا تبيّتها الشمس .

٧ - ذوي شفيح لم يبق منهم إلا عدة أشخاص .

ويسكنون نخلة اليمانية والبيّنة (البوابة) والكفو والمرخة وجبل السعايد ، وأطراف الزيمة ، ومنهم من يسكن شرائع النخل .

- عن الأخ حماد بن عبد الهادي السويدي - .

٥ - الزواهره : قيل إنهم من فليت وقيل : إنهم من بني ، وقيل : أحلاف من قبيلة حرب ، والله أعلم .

ومن بطونهم :

١ - ذوي شماس .

٢ - ذوي معروف .

٣ - ذوي ربيع .

٤ - ذوي حسين .

ويسكنون قبل عيفان بسولة .

- عن عايش بن عابد العميري - .

القسم الثاني من هذيل : هذيل اليمن :

وهم الذين يسكنون جنوب مكة في وادي نَعْمَان ، ووادي رهجان ، وشفا هذيل وضيم ، وأم الزلة وحوية هذيل ، ودُفاق ، وإحليل ، وعَرْعَر ، وجبل كبكب ، والمجاز (سوق العرب) وعُرنة والشراء ، والمغمس وجبل يَعْرَج سحار ، وضرعاء .

وجُلُّ بلاد هذيل التي ورد ذكرها في التاريخ لازالت تعرف بأسمائها حتى الآن .

وتنقسم هذيل اليمن إلى المسودة وزهير :

أولاً المسودة : ومنهم آل جميل ، والطلوح ويقال لهم آل صالح :

١ - جميل ومنهم : العلويون ومن العلويين القُرَح .

ومن القرح :

١ - دعيجي .

٢ - كاملي .

٣ - ساري .

٤ - مطيري .

٥ - خيرى - بتشديد الياء - .

٦ - محسني .

٧ - حامدي .

٨ - الكدوة .

ويسكنون حَوِيَّة هُذَيْل ونمار ، والحيا بعد ضيم .

ومن العلويين أيضاً : آل محمود ومنهم :

١ - جاعلي .

٢ - عايضي .

٣ - حميدي .

٤ - أكبري .

٥ - محبتي .

ويسكنون وادي إحلل وأم الزلة .

- عن الشيخ خبيط بن ردود الندوي الهذلي -

(ب) من جميل : بني اياس ومن بطونهم :

١ - آل ردة .

٢ - الكلية .

٣ - آل بُنية .

٤ - المشاريق .

٥ - العقبة .

ويسكنون صدر وادي نيمان مراوة ونجل والضيقة .

- عن حسين بن حسن العميري - .

(ج) الجوابرة من جميل ومنهم :

١ - آل حسن .

٢ - آل مقل .

٣ - آل علي .

٤ - آل شماس .

ويسكن معظمهم وادي رَهْجَان ، والآخرون يسكنون صَار وعَرعر والخشاع ، ومن

جبالهم سَحَار وضَرعاء .

- عن الشيخ عيظة الجابر والشيخ حسن بن معبد الجابري - .

(د) السوالة من جميل منهم :

١ - النجبة .

٢ - آل فرج .

٣ - اليزدة .

ويسكنون المحضر والروس (؟) والبصرة .

- عن زويد بن زايد السالمي بواسطة الأخ عايض الدعدي - .

(هـ) آل زيد من جميل : قيل أصلهم من السوالة من جميل ، دخلوا في قريش ،
حلفاً في الزمن القديم ثم تركوا الحلف وهم الآن معدودون في جميل منهم :

١ - القنعان .

٢ - المحاميد .

- عن الاخ زويد السالمي - .

(و) بني كعب من جميل من بطونهم :

١ - آل أحمد .

٢ - آل حامد .

٣ - آل موسم .

ويسكنون وادي رهجان ومن جبالهم مأبّد ، وعمدان ، وجبل سحار بينهم وبين
الجوابة .

- عن الشيخ علي بن خنيفس الكعبي - .

(ز) الكباكة من جميل من المسودة وقيل : إنهم مسودة ، ولكن ليسوا من جميل
ومن بطونهم :

١ - آل فضل .

٢ - آل مناع .

٣ - الجلاجلة .

- ٤ - آل جابر .
 ٥ - آل حسن .
 ٦ - المشاعلة .
 ٧ - الحوازمة ، ومنهم السبعان والقمشان .
 ويسكنون جبل كبكب قرب عرفة والمجاز (سوق العرب) وعُرنة ، والمغمّس
 والشراء ، وأطراف نعان .

- عن سالم بن ذياب الفضلي الكبكي - .

- (ح) ومن جميل فرع يسمى الشعابين (شعباني) قيل : هم في الأصل من القُرَح ، من
 جميل يعد الآن أحد فروع جميل ، يسكنون قرب نعان .
 (ط) ومن المسودة : الطلوح ويقال لهم آل صالح ومنهم :

١ - آل خالد : (؟) فمن آل خالد :

* آل عطاف .

* آل راشد .

ويسكنون وادي سان والغريف وجبل ساق ، وجبل تيس وجبل سان .

- عن خنيفس بن رزيق الخالدي - .

- ٢ - البقلة من الطلوح يسكنون الأعوص .
 ٣ - آل مناع من الطلوح آل صالح .
 ٤ - الطلحات من الطلوح آل صالح ومنهم :

١ - آل راشد .

٢ - الاعصاب .

٣ - آل منيف .

٤ - آل عالي (أهل الريع) .

٥ - آل مناع .

ويسكنون قاوة ومرتان وخماس والمحرق والحبط والرحبة والمبيرك وهم من أكثر هذيل اليمن عدداً ومعظم ديارهم شفا.

- عن الأخ عايض بن عبد الله الدعدي - .

القسم الثاني من هذيل اليمن : آل زهير ومنهم :

١ - النداوين (بني الندا) وهم ثلاث قبل - حسب نطق الراوي - :

١ - القيسة (آل قيس) .

٢ - الجملة .

٣ - المرازيق .

ويسكنون وادي قصم جنوب مكة .

- عن الشيخ خبيط الندوي - .

٢ - ومن زهير السراونة هذيل أهل نعمان فمن بطونهم :

١ - المبالشة .

٢ - آل حمود .

٣ - السوداء .

٤ - آل عساف .

٥ - آل حميد .

٦ - الظهاونة .

٧ - ذوي علي .

٨ - آل عليان .

٩ - آل علية .

١٠ - المجاريش .

ويسكنون وادي نعمان وينسبون إليه فيقال لأحدهم النعماني .

٣ - دعد من هذيل ذكرهم الهجري وروى عن امرأة منهم - على ما جاء في كتاب «أبو علي الهجري وابجائه في تحديد المواضع» تأليف حمد الجاسر - ص ٤٥ - حين أورد من روى عنهم الهجري في كتابه قال (١٥ - الدعدية : هذه من بني دعد ، ثم من بني زهير ، من هذيل وبنو دعد هؤلاء هم رجاز هذيل - كما يقول الهجري - وقد روى عن الدعدية هذه كثيراً من اشعارهم) انتهى .

وهو قسمان عظيمان :

القسم الأول : الحسنة : ومنهم :

١ - الزمكان .

٢ - آل يعلي .

٣ - آل منيف .

٤ - الذيبة .

٥ - الصمان .

٦ - الظبان .

٧ - الدبسة .



مركز تحقيقات كميوتيز علوم إسلامي

القسم الثاني من دعد العرمان : ومنهم :

١ - النخلة .

٢ - آل محمد .

٣ - آل منسي .

٤ - البقران .

٥ - المعاصي .

ويسكنون ملكان ، ووادي رهجان .

ومن جبالهم الشبكة والاشيب وجبل الكتل وجبل اظلم .

ومن هجرهم : الشرفة للزمكان .

ومن الحسنة من دعد : العبد : منهم من يسكن الشفا ومنهم من حالف قبيلة حرب .

- عن الأخ نايف بن فضيل الدعدي - .

٤ - العبد : قال الشيخ خبيط الندوي هم من الحسنة من دعد من هذيل تركوا ديار دعد من زمن قديم ويسكنون الآن الحزم وسلاسل .

٥ - الحسانسة من زهير وقيل : انهم من المسودة ومن بطونهم :

١ - آل مسعود .

٢ - آل مناع .

٣ - الحراية .

٤ - الحصانية .

ويسكنون وادي رقبة والديبة والشريف وجبل يعرج .

- عن الاخ عباد بن عبد الله الحساني -

أما ما تبقى من فروع هذيل فهم :

١ - صاهلة : من فروع هذيل لم يبق منهم سوى عدد قليل لا يتجاوز العشرة ويسكنون آخر بلاد هذيل مما يلي بني فهم .

٢ - بنو ريشة (الرياشي) أحد فروع هذيل ذكرهم القلقشندي في كتابه «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان» - ص ١٣٦ - وذكروا أيضًا في كتاب «شرح ديوان الهذليين» في مواضع وفي غيرها من كتب النسب ، وهم الآن يسكنون في ديرة قريش ورهجان واعتقد انهم من بني جريب بن سعد بن هذيل قال كبار السن منهم انهم يجتمعون مع الحتارشة في النسب ، والحتارشة كما هو مثبت في الوثائق القديمة الموجودة لديهم ولدى القبائل المجاورة والتي تحدد الديار انهم من

بني جريب - والله أعلم .

٣ - زليفة : هم بنوا زليفة بن صبح من أشهر فروع هذيل قديماً وحديثاً ذكرهم أبو علي الهجري في كتابه وروى عن اشخاص منهم وذكروا أيضاً في كتاب «شرح ديوان الهذليين» في مواضع وتردد ذكرهم في شعر هذيل وكان يقال لهم زليفة والزليفات كما في «شرح ديوان الهذليين» ، قيل : انهم من المسودة وهم الآن يسكنون الشعب والجربين والقرن وأم الهضاب ، والحذب والقيس والصفاء والحصن وغرزة ولهم شفا يعرف باسمهم يقال له شفا زليفة .

هذا ما استطعت جمعه والتأكد من صحته عن هذه القبيلة العريقة النسب بمساعدة المشايخ والايخوان الذين ذكرتهم .

كما يوجد بطون وافخاذ ترجع جميعها في الفروع المذكورة .

ارجوا أن أكون قد وفقت والله من وراء القصد .

مكة المكرمة : محمد بن علي بن هلال الحثيرشي

الحواشي :

(١) «العرب» : لحيان التي تنسب إليها الدولة اللحيانية لها ذكر في الدراسات الأثرية الحديثة ، قبل لحيان هذيل بقرون طويلة . وهي من العالقة ، من العرب البائدة كما اوضح ذلك متقدمو المؤرخين . ومنهم محمد بن حبيب - المتوفي سنة ٢٤٥ - فقد قال في كتاب «المحبر» - ص ٣٥٨ - ما نصه في الكلام على ملوك الحيرة قبل الإسلام : (ثم اوس بن قلام بن بطينا بن جمهر بن لحيان - ويقال : من بني لحيان الحارث بن كعب - وهو من العالقي من بني فاران بن عمرو بن عمليق) .

وقد أخطأ كثير من الباحثين المتأخرين في عدم التفريق بين لحيان هذيل وبين لحيان العالقة .
(٢) لعل المقصود من إشراك لحيان هذيل في ماء زمزم إزالة أثر هجاء خسان بن ثابت لهم بقوله :
فلا والله ما تدري هذيل أصاف ماء زمزم أم مشوب
على اثر واقعة الرجيع .

والإسلام يَجِبُ ما قبله ، و(تلك أمة قد خَلَتْ) و(ولا تزر وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) .

من بلاد هذيل

بقلم : محمد بن علي الحنوشي الهذلي

- ١ - إحليل : واد لآل محمود، يصب في أم الزلة قرب ضيم، يبعد عن مكة بحوالي ٤٠ كيلاً تقريباً.
- ٢ - الأشيب : جبل بين وادي ضيم وملكان، مشترك بين دعد والندويين.
- ٣ - أظلم : جبل يسيل في وادي رهجان وأم المعاوي لدعد.
- ٤ - الأعوص : جبل في شفا الطلحات.
- ٥ - أم الزلة : واد مشترك بين الندويين والقرح وآل محمود وهو جنوب مكة.
- ٦ - الأميلح : يسمى حزم الأميلح شمال شرق مكة، يصب في خريق الأصادير.
- ٧ - البائة : واد في نخلة الشامية.
- ٨ - بدالة : واد شمال مكة مشترك بين بني عمير وبني مسعود.
- ٩ - البصرة والروس والمخضر : جبال وشعاب للسوالة بين الشفا وتهامة.
- ١٠ - جبلة السعايد : جبال في نخلة اليمانية شرق مكة.
- ١١ - الجفرانة : واد شمال شرق مكة وأهل مكة يعتمرون منه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ١٢ - حورة : واد شمال مكة بعد المضيق لبني مسعود وفيه هجر لهم.
- ١٣ - حوية هذيل : واد جنوب مكة بعد ضيم، يصب في وادي بللم.
- ١٤ - الحيا : واد جنوب دفاق يسيل في أم الزلة.
- ١٥ - الخشاع : جبال للجوابة، تصب شعابها في وادي رهجان جنوب مكة.
- ١٦ - خماس : واد في شفا الطلحات.
- ١٧ - دفاق : واد جنوب مكة يتفرغ منه الحيا وإحليل، والجواه وصيف (?).
- ١٨ - رهجان : واد كبير جنوب مكة مشترك بين دعد والجوابة وبني كعب، يبعد عن مكة بحوالي ٤٠ كيلاً تقريباً.
- ١٩ - الروس : انظر البصرة.

٢٠ - الزبارة: يسمى وادي بني عمير شمال مكة وبه قرى لبني عمير منها القوبعية والراضة.

٢١ - الزيمة: قرية كبيرة تبعد عن مكة بحوالي ٤٥ كيلاً، فيها مزارع كثيرة.

٢٢ - سُبُوحَة: واد شمال مكة ويبعد عنها بحوالي ٣٥ كيلاً تقريباً يصب في وادي يدعان.

٢٣ - سحار: جبل مشترك بين الجوابرة وبني كعب جنوب مكة.

٢٤ - السوداء: من أودية بني مسعود.

٢٥ - سولة: قرية شمال مكة وتبعد عنها بحوالي ٣٠ كيلاً تقريباً.

٢٦ - الشبكة: وادٍ وجبلٌ غرب جبل أظلم.

٢٧ - شرائع النخل: قرية شمال شرق مكة، وتبعد عنها بحوالي ٣٠ كيلاً تقريباً.

٢٨ - شفا هذيل: يضم شفا زُليفة وشفا الطلحات وشفا آل خالد وشفا آل زيد وشفا السوالة.

٢٩ - الصَّدْرُ: هو صدر وادي حُنين شمال مكة، ويبعد عنها بحوالي ٣٥ كيلاً تقريباً.

٣٠ - صفية: من أودية بني مسعود شمال مكة.

٣١ - ضرعاء: جبل من جبال الخشاع جنوب مكة قرب رهجان.

٣٢ - الضيقة: وادٍ في صدر وادي نعمان ويصب فيه.

٣٣ - ضيم: وادي كبير جنوب مكة فيه هجرة للندويين، ويصب في الحبت ويبعد عن مكة بحوالي ٤٠ كيلاً تقريباً، وطول الوادي حوالي ثلاثين كيلاً.

٣٤ - عُرَّة: واد أسفل عرفة يبدأ من آخر مسجد نمرة مما يلي مكة.

٣٥ - عيفان (قبل عيفان): قرية بسولة بها مزارع (عثرية) على ماء المطر.

٣٦ - عين شمس: قرية كبيرة لبني مسعود شمال مكة وتبعد عنها بحوالي ٥٠ كيلاً فيها مركز إمارة.

٣٧ - الغريف: جبل لآل خالد، في جهة الطائف.

٣٨ - الفوارة: قرية كبيرة لبني مسعود شمال مكة وتبعد عنها بحوالي ٥٠ كيلاً فيها مركز إمارة.

٣٩ - كبكب: جبل كبير مشرف على موقف عرفة، يصب في المغمس.

- ٤٠ - الكتل: جبل في وادي رهجان.
- ٤١ - كتثيل: جبل في صدر حنين مقابل لكيبك.
- ٤٢ - المجاز: وادٍ للكباكة قيل إنه سوق العرب القديم.
- ٤٣ - المحضر: انظر البصرة.
- ٤٤ - المرخة: ثلاث مراخ، المرخة العليا والمرخة الوسطى والمرخة السفلى في وادي اليمانية.
- ٤٥ - المغمس: وادٍ جنوب مكة للكباكة وقرشء. تصب فيه شعاب كيبك.
- ٤٦ - ملكان: وادٍ كبير جنوب مكة ويبعد عنها بحوالي ٤٠ كيلاً تقريباً، يسيل فيه جبل أظلم والشبكة.
- ٤٧ - نعمان: وادٍ كبير جنوب مكة ويبعد عنها بحوالي ٣٥ كيلاً تقريباً وفيه عدة هجر.
- ٤٨ - نمار: جبل في وادي دُفاق جنوب مكة.
- ٤٩ - النوارية: وادٍ شمال غرب مكة ويبعد عنها بحوالي ١٥ كيلاً تقريباً وبه الآن مصانع للطوب الأحمر (الآجر) [وكانت تصنع فيه الثورة].
- ٥٠ - يدعان: وادٍ شمال شرق مكة ويبعد عنها بحوالي ٣٠ كيلاً تقريباً يصب فيه وادي سبوحة.
- ٥١ - يعرج: جبل في أعالي وادي نعمان من جهة الشمال.
- من فروع هذيل

١ - بنو عمير: منهم الحضرسكان القرى مثل سولة والحديدة والبدوي أودية الزبارة وشعابها.

٢ - بنو مسعود «العرب» - س ١٨ ص ٢١٠ - الحواشي، قال الفاسي: في ترجمة رميثة بن أحمد الهذلي المسعودي المتوفي سنة ٨١٩، كان من أعيان الحفراء الذين يسكنون سولة من أودية نخلة اليمانية. انتهى.

وأظن أن السبب في شهرته بالخفير هو وأقاربه لكون بعض أجدادهم يخفرون الحاج العراقي إذا قدم بلادهم، ولا مندوحة لهم عن المرور بقرية التنضب من أودية نخلة الشامية، وأمرها لبني مسعود الذين الحفراء منهم.

٣ - نباتة : قال جارا لله بن فهد في كتاب «حسن القرى» - المنشور في مجلة العرب
س ١٨ - عن قرية التنضب : يسكنها عرب نباتة من هذيل ، ولأجلهم تعرف ببني نباتة
وبني مسعود ، ولهم بها حصن قديم علو جبل في سفلى وادي نخلة ، كالعاترة في علوها في
البردان.

ونباتة في الوقت الحاضر قليلو العدد لا يزيدون على سبعين شخصاً ولهم بسولة
مزارع ، انتقل بعضهم إلى رهجان ويعرفون بنباتة اليمن .

٤ - محيا : سمعت أنهم كانت لهم مكانة عند الأشراف أمراء المضيق ، ويطلق على
محيا اسم (الجهمة) بالجيم .

٥ - الحتارشة : كما هو مثبت في الوثائق الموجودة لديهم أنهم أبناء حثيرش بن جميل
الجري الهذلي ، وفي بعض الوثائق (يحدثنا الحثيرشي الجري) .

ذكرهم القلقشندي في كتابه «قلائد الحجان في التعريف بقبائل عرب الزمان» - ص
١٣٤ المؤلف عام ٨٢١ .

٦ - المطارفة : أعتقد أنهم أبناء مطرف بن عائذة القرمي ثم الهذلي ، روي عنه أبو
تمام في كتاب «نقائض جرير والأخطل» .

٧ - الصلمان ، هم أبناء محمد بن شفيع بن صليم بن فليت الهذلي ، نقلاً عن الوثائق
الموجودة لديهم والتي تحدد ديارهم .

٨ - القرح : سمعت أن (قارح) جداهم و(ندا) جد الندويين أخوان ، وأنهم من آل
زهير . حصل بينهم وبين الندويين في الزمن القديم خلاف فحالفوا على أثره آل جميل .

٩ - بنو كعب : روي أبو علي الهجري عن شخص منهم يدعى سبيع .

١٠ - آل جابر : (من الكباكية) يطلق عليهم أيضاً اسم (القرينات) وأعتقد أنهم
من بني قرد بن سعد بن هذيل .

١١ - صاهلة : منهم الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .

بنو زهير من نهد من قضاة

وجه الأخ ناصر بن عوض بن علي بن محمد من هجرة زهير، في سراة عبيدة، سؤلاً عن أصل قبيلتي زهير وقحطان المنتشرتين في سراة عبيدة وما ينحدر منها من الأودية. والواقع أن الحديث في أنساب القبائل في عصرنا الحاضر يحتاج إلى التثبت والتروّي إذ كتب الأنساب القديمة لم تُعَنَ بذكر جميع فروع القبائل، وإنما تكتفي بذكر المشهور منها.

ثم إن القبائل اختلطت فروعها، وتداخلت بسبب التحالف والتجاور، وغيرهما من الأسباب ولهذا جهلت أصول كثير من الفروع.

وإذا ألقى الباحث نظرة فيما بين يديه من كتب التاريخ يجد أن المنطقة الواقعة شرق بلاد عسير وجنوبها تنتشر فيها القبائل التي ترجع جميعها إلى قحطان.

وكانت عند ظهور الاسلام وبعده إلى أول القرن الرابع تنتشر فيها فروع كثيرة من قبيلة مذحج، ومن أشهر هذه الفروع قبيلة جَنَب، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك - وهو مذحج -.

وزُيَيْد - بضم الزاي - بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج، قوم عمرو بن معد يكرب الزبيدي الذي قال الهمداني عنه: له في وادي ثلث حصن ونخل، بينما عدّ وادي ثلث من منازل بني نهد، كما سيأتي.

ومن القبائل التي تسكن في تلك الجهة المعروفة الآن باسم سراة عبيدة، بنو زهير وهاؤلاء فرع من بني نهد، إذ زهير هو ابن سعد بن جذيمة بن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة، وتسكن هناك بطون

أخرى من نهد، كما أوضح ذلك الهمداني في كتاب «صفة جزيرة العرب» حيث قال - ص ٢٥٣ - : (بلد بني نهد: طَرِيب وَمَصَابُهُ من ذوات القصص وكُتْنَة، وأراك واد فيه أراك، وأراكة في أسفل بلد زُبَيْد، وأراكة ناحية المصامة من ديار خثعم بن عامر بن ربيعة. وتثليث وكان لعمر بن معد يكرب فيه حصن ونخل، والقرارة والريان، وجاش، وذو بيضان، ومريع وعبّالم وغرب، والحضارة، والعشتان والبردان، والبردان بئر بئالة، وبالعرض من نجران، وذات الاء وهي قرى الديبل وعشر، وعشر بواد من ناحية صنعاء، وعاريان وسقم وقريةهم الهَجِيرَة، والذي يسكن هذه البلاد من قبائل نهد: معرف وحرام، وهي أكثر نهد، وبنو زهير وبنو دُوَيْد وبنو حَزِيمَة، وبنو مَرْمُض، وبنو صَخْر، وبنو ضنة وضنة من عذرة، وبنو يربوع وبنو قيس وبنو ظبيان). انتهى.

وقد أشار كاتبان كريمان في مجلة «العرب» - س ١٧ ص ٨٣٦ وس ١٨ ص ٩١ - إلى صلة بني نهد بقبيلة عَيْدَة، فأثبتها أحدهما ونفاها الثاني.

والواقع أن الكاتبين الكريمين على حق، فالنسب لقبيلة بني زهير في عَيْدَة راعى ما هو واقع الآن، بحيث تعد قبيلة زهير من فروع عَيْدَة، بسبب الحلف والجوار ومثل هذا موجود في كثير من فروع القبائل العربية.

أما من نفى صلة بني نهد بقبيلة عَيْدَة فقد راعى أن عَيْدَة من جَنْبٍ، وجَنْبٍ من مَذْحِجٍ، وأن بني نهد من قُضَاعَة فيها متغايران في النسب.

ولكن ينبغي أن يلاحظ أن مَذْحِج وقُضَاعَة يلتقيان في أصل واحد هو قحطان، فَمَذْحِجُ هو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وقُضَاعَة هو ابن مالك بن عَمْرٍو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وإذن فهذه القبائل التي تسكن سراة عَيْدَة وما حوله كلها قحطانية النسب، وإن

اختلفت فروعها.

أما إطلاق اسم قحطان على بعض أقسامها فهذا نشأ في عهد متأخر، ففروع مذحج عرفت أخيراً باسم قحطان لصلتها من حيث النسب بقبيلة قحطان الأم، وليس معنى هذا أن الفروع التي غيرها ليست من قحطان، ولكن يظهر أن الاسم قُصِدَ به من كان يعرف قديماً بقبيلة مذحج خاصة.

هذا ما اتضح لي عن القبيلتين اللتين سأل عنها الأخ الكريم.

وبحسن أن أُشير إلى أن تاريخ القبيلتين يعنونه كثير من الغموض، كتاريخ غيرهما من قبائل الجزيرة.

وبحسن أن أورد قصيدة لشاعر زهيري أشار فيها إلى مناوشات كانت تقع بين قبيلته وبين سكان القَهَرِ الجبال الواقعة في الجنوب الشرقي من سراة عبيدة القرية منها - وهي مناوشات لا نجد لها ذكراً فيها وصل إلينا من المؤلفات، بل تُفَرَّدُ بذكرها أبو علي هارون بن زكريا الهجري - رحمه الله - وهو من علماء القرن الثالث الهجري، وقد يكون أدرك أول الرابع.

قال في كتابه «النوادر والتعليقات» - مخطوطة (دار الكتب المصرية) - ص ٣٩٢ إلى

٤٠٢ -

قال الهجري: أنشدني أبو عمر الزهيري زهير نهد الحبش بن سعيد بن مجاهر الأزرق - أزرق نهد - يقولها للمستنير العتكي والعتيك بن عمران بن عمرو بن عامر، إلى مازن الأسد، وهم أهل وَحْفَةِ الْقَهَرِ، وهم إخوة الأنصار، وجرح يده - وهي ها هنا تامة:

يَاطُولَ لَيْلِكَ بِالنُّحَيْلِ فَيَاقِمُ	فَصُدُورَ صَالَةٍ فَالْمَسِيلِ الْأَجُوفِ ^(١)
مَنْعَ الرُّقَادِ بِهِ الْهُمُومُ فَحَشَوْتِي	تَصِلُ الْأَيْنِينَ بِزُفْرَةٍ وَتَلْهُفُ
وَإِذَا مَلِيتُ لِحَايِبٍ عَنْ جَانِبِ	عَلَزَ الْأَسْرُ عَلَى الْمُنَاخِ الْأَجْنَفِ

أَرَعَى النُّجُومَ كَأَنِّي مُتَكَلِّفٌ
وَعَدَرْتُ بِي يَا مُسْتَنِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ
يَا مُسْتَنِيرٌ لَوْ أَنَّ مَا آذَنَنِي
لَعَلِمْتَ أَيَّ فَتَى تَرُوعَ وَإِنَّا
لَوْ كُنْتَ حِينَ رَأَيْتَ حُسْنَ صَنِيعِي
جَازَيْتَنِي بِجَزَاءٍ مَا أَوْلَيْتُكُمْ
إِذْنُ لَرُحْتَ وَشَعْبُ قَوْمِكَ سَالِمٌ
لَكِنْ نَبَتْ بِكَ نَحْوَةٌ وَعَدَاوَةٌ
يَا مُسْتَنِيرٌ لَتَشْرَبَنَّ بِغِبِّهَا
لَهْفِي بِقِلَّتِنَا وَكَثْرَةِ جَمْعِكُمْ
وَدَعَا أَبُو الْحَجَّاجِ: إِنَّ لَنَا غَدَاً
فَسَلِ الْقَبَائِلَ هَلْ وَفَى لَكَ وَعَدُنَا
وَسَلِ الْقَبَائِلَ هَلْ شَفِينَا غَلْنَا
أَضْرَاكَ خَوْضُكَ فِي دِمَاءِ مَرْمُضٍ
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْحَمَامُ لَوْقَتِهِ
نَزَرْتَكَ نَفْسُكَ فَابْتُلَيْتَ بِحَرْنَا
نَفْسِي فِدَاءُ عِصَابَةٍ سَارَتْ لَكُمْ
بَاتُوا وَبَاتَ دَلِيلُهُمْ يَهْوِي بِهِمْ
يَهْوِي بِأَبْيَضَ مَحْضَةٍ أَغْرَاقُهُ
حَتَّى إِذَا وَضَحَ الصَّبَاحُ وَوَاجَهُوا
تَرَكَوْا مُنَازَلَةَ الْخِطَابِ وَإِنَّا
صَبَحُوا الْعَيْنِكَ عَلَى تَنَادِي دَارِهَا
رَجْرَاجَةً ظَهَرَ الْفِتْنَامُ لِرِزِّهَا

بِالْغَارِبَاتِ وَبِالتَّوَالِي الْخُلْفِ
لَاخِي الْخِلَالَةِ بِالْغُدُورِ الْمُقْرِفِ
وَاللَّيْلِ فِي عُنْقِي وَعَضْبُ مُرْهَفٍ^(٢)
عِنْدَ الْكَرْبَةِ تُبْتَلَى أَوْ تُعْرِفُ
وَرَأَيْتَ حُسْنَ تَجَاوُزِي وَتَعَفُّفِي
وَحَمِدْتُ رَبِّكَ بِالتَّرِيعِ الْمُنْصِفِ
وَالْحَرْبُ سَابِغٌ ذَيْلُهَا لَمْ يُكْشَفِ
فَجَمَعْتَ بَيْنَ عَدَاوَةٍ وَتَكَلَّفِ
نَغْرًا تَدُرُّ بِهِ الْعُتُومُ وَتَعْطِفُ
يَوْمَ الْبِرَاقِ وَإِنَّا لَمْ نَضْعِفُ^(٣)
وَلَكِ الْعَشِيَّةُ فَابِرِ نَبْلِكَ وَارْصِفِ
يَوْمًا بِرَهْنَةٍ وَالْأَسِنَّةُ تَرْعُفُ^(٤)
مِنْكُمْ وَنَضَحُ دِمَائِنَا لَمْ يُقْرِفِ
كَفَا تَشَلُّلُهَا وَنَفْسًا تُذْنِفُ^(٥)
وَجَرَتْ بِنَضْرِهِمُ الْجَوَارِي الْعِيفُ
وَالذَّنْبُ مُعْتَلِقٌ بِجِيدِ الْمُسْرِفِ
لَمْ يَرْقُبُوا الْحَقَّ الصَّرِيحَ الْمُرْدِفِ^(٦)
وَهُمْ يَجُوبُ بِهِ الْبِلَادَ وَيَعْسِفُ
عَارِي الْعِظَامِ مِنَ الْبُضِيِّعِ مُخَفَّفُ
خَيْرًا تَعَلَّلَ بِالْغِنَاءِ وَتَعْرِفُ^(٧)
عِنْدَ الْقِسَامِ بِمِثْلِهَا لَا نُحْسَفُ
بَعْدَ الصَّرِيحِ وَجَمْعِهَا الْمُسْتَكْنِفِ^(٨)
وَأَبَتْ نَجُومُ نَهَارِهَا لَا تَكْسِفُ

نَعَمْ السَّحَابَةُ أَوْشَمَتْ فِي أَرْضِكُمْ
لِابْنِي عُدْيَةَ حِينَ أُشْعِلَ فِيهِمَا
مَطَرْتُ فَأَسْبَلَ حِينَ أُسْبَلَ وَدُقُّهَا
بِالْبَيْضِ مُخْلِصَةَ الصَّقَالِ كَانَهَا
كَانَتْ مَوَارِثَ مِنْ جُدُودِ جُدُودِنَا
نَشْفِي بِهَا حَقَّ النَّفُوسِ وَنَقْتَضِي
وَتَنَازِلَتْ أَبْطَالُنَا وَأَسُودُكُمْ
فَهَنَّاكَ بَانَ بِلَاؤُنَا وَبِلَاؤُكُمْ
وَنَجَا الْمُنِيرُ وَلَا الْيَوْمُ نِجَاةُ
حَتَّى إِذَا سَكَتَ الْوَعَا وَتَجَاوَبَتْ
وَنَظَرَتْ بِالْبَصَرِ الْخَسِيسِ إِلَيْهِمْ
وَرَدَدَتْ بِالْكَفِّ الْعَدُولِ لِأَخْنِيهَا
فَرَجَعَتْ تَنْظُرُ هَلْ تَجَلَّى غَمْرُهَا
لَيْتَ الْمَقَابِرَ يَوْمَ ذَاتِ قَتَايِدِ
فَتَقَرَّ عَيْنُكَ مِنْ خَلِيلِكَ طَارِقِ
حَتَّى تَرَى وَأَسُودُ قَوْمِكَ تَقْتَضِي
مَا شِئْتَ مِنْ بَطْلٍ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
قَسَمَ الْمُشْطَبِ شَعْبَ هَامَةِ رَأْسِهِ
وَمُقَيِّدِ قَصْرِ الْمَشَاقِصِ خَطْوَهُ
مِ الْآنَ أَحْدِثْ مَا أَرَدْتَ مُحَلَّلًا
وَوَظَنْتَ أَنَّكَ سَوْفَ تَجْعَلُ صَابِي
كَذَبْتِكَ مُخْبِرَةَ الْخَلَاءِ وَإِنَّا
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا الطَّلَابَةُ لَمْ تَذُقْ

نَزَلَتْ بِحَاشِيَةِ الْجَمِيعِ الْمُؤَلَّفِ
مِثْلُ الشَّقِيقَةِ فِي الْقَنِيفِ الْمُشْعِفِ
بِالْمَشْرِفِيَةِ وَالرَّاسِ الرَّجْفِ
لَمَعَ الْبُورِقِ فِي الْحَبِيِّ الْأَكْلَفِ
مِنْ عَهْدِ أَسْعَدَ فِي الزَّمَانِ الْمُرْجِفِ
خَسَفَ الدُّحُولُ بِهَا إِذَا لَمْ تُنْصَفِ
زَحَفَ الْجِمَالِ إِلَى الْجِمَالِ الرَّسْفِ
وَبَدَا الْعَزِيزُ مِنَ الدَّلِيلِ الْأَضْعَفِ
فِي يَافِغِ شَمَمِ بَعِيدِ الْمَشْرِفِ^(٩)
بِالنُّوحِ بَاكِئَةٍ وَأُخْرَى تَهْتِفُ
وَعُلِمَتْ أَنَّ حِسَابَهَا لَمْ يُخْلَفِ
وَهُنَاكَ ذُقْتَ نَدَامَةَ ابْنِ الْمُخْطَفِ
وَالنَّقْعُ يَظْهَرُ فِي الْعَجَاجِ الْمُعْصِفِ
جَلِيَتْ فَتَنْظُرُ نَظْرَةً يَا يُوسُفَ^(١٠)
وَبَنِي أَبِيهِ وَيُوسُفَ بْنَ مُطَرِّفِ
بِالْمَشْرِفِيَةِ وَالْقَيْسِيِّ الْعُطْفِ
قَعَصًا وَمُنْعَفِرِ الْجَبِينِ مُسِيفِ
كَفَضَاضِ هَيْضِ الْعُلْفِ^(١١)
يَقْطُو كَمَا يَقْطُو الْحَسِيرُ الْمَرْحِفُ
إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْهُمْ وَإِلَّا فَاخْصِفِ^(١٢)
لَهُوَ نُعْلُ بِهِ الرِّفَاقُ وَتُوجِفِ^(١٣)
تُنِيكَ ظَنَّتْهَا بِذَاتِ الْأَحْرِفِ^(١٤)
نَوْمًا وَضَاقَ بِذِرْعِكَ الْمُتَصَرِّفِ^(١٥)

وَمَلَّتْ بَاقِيَةَ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
فَاصْبِرْ فَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ وَصَرَّحْتَ
وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ قَدْ نَشَبْتَ بِشَوْكَةٍ
وَنَصَبْتَ كُفَّةً عَائِرٍ قَوِطِئْتَهَا
تَمْشِي بِكَفِّكَ وَسَطَ قَوْمِكَ سَالِمًا
قَوْلِي إِذْنُ كَذِبٌ وَقَوْلُكَ صَادِقٌ
كَلَّا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَالْإِلهِ
لَا زَالَ كَرُّكَ فِي الطَّرَادِ وَكَرْهُمُ
حَتَّى تُرَاعَ مَعَ الصَّبَاحِ بِغَارَةٍ
يُوفُونَ دَيْنَكَ بِالْقَضَاءِ وَإِنَّمَا
إِنِّي حَلَفْتُ لَتَبْشَمَنَّ بِغَبُّهَا
يَا نَفْسِ لَسْتُ بِقَائِلٍ لِيَنِي أَبِي
حَتَّى يَعُودَ الْمُسْتَنْيِرُ كَمَا بَدَأَ
حِينَئِذٍ يَفْقُ الْقَضَا (٩) يَسْتَوِي
أَوَّلًا لِنَاخِذٍ مِنْكُمْ مُتَخَيِّرًا
صَعَبَ الظَّلَامَةِ مَا جَدًّا فِي قَوْمِهِ
لَقَدْ اعْتَبَطْنَا مِنْكُمْ ذَا ثَرْوَةٍ
لَكِنْ نُؤَخِّرُهَا لِنَجْعَلَ حَرَّهَا
حَتَّى نَقُولَ عَوَازِلُ فَعَوَازِلُ
إِنْ [لَمْ] تَرَوْهَا كَالَّذِي أَخْبَرْتُكُمْ
فَاسْتَبِقُوا أَنِّي لِحَصَاءِ الْقَفَا
إِنْ لَمْ أَرُكَ بِهَا كَانَ حَرِيقَهَا
فَعَدِمْتَنِي وَعَدِمْتُ مَنْ أَدْعُو بِهِ

لَيْسَ الْخَيْرُ بِنَا كَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ
كَحُلٍّ وَيَانَ مِنَ الْخَفَاءِ الْمُخْتَفِي (١٦)
حَجَنَاءَ مِنْ شَوْكِ الْقَتَادِ اللَّفْفِ
وَشَدَدَتْ جُرَّتَهَا بِحَبْلِ مُحْصَفٍ
وَبَنَانُ كَفِّي فِي الرَّدَاءِ مُلَفَّفٍ
وَبَنُو أَبِيكَ إِذْنُ أَعَزُّ وَأَشْرَفُ
وَالظَّالِمَاتِ بِهِمْ غَدَاةَ الْمَوْقِفِ (١٧)
عَيْنُ مُودِيَةٍ وَأُخْرَى تَذْرِفُ
تَشْفِي أَوَائِلَهَا صُدُورَ الْحُسْفِ
قَدَرُ الْقَضَاءِ بِقَدْرِ دَيْنِ الْمُسْلِفِ
وَلَتَبْشَمَنَّ بِهَا وَإِنْ لَمْ أَحْلِفْ
حُكْمًا وَإِنْ جَارَ الْقَضَاءِ وَأَسْرَفُوا
كُلُّ مُعَانِقٍ عَظُمَ كَفُّ أَجْدَفِ
وَتَقَرُّ عَيْنُ الطَّالِبِ الْمُسْتَاسِفِ
تَدْعُو قَرَائِبُهُ بِجَدْعِ الْأَنْفِ
مِمَّنْ تَلَوذُ بِهِ الْحُرُوبُ وَتَعْطِفُ
ضَخَمَ الدَّسِيعَةِ آمَنًا لَمْ يُقْرِفِ
بِأَخِي الْجَرِيرَةِ وَالتَّوَارِ الْمُطْنِفِ
بِاللَّرَجَالِ لَطَعْنَةٍ لَمْ تَشْطِفِ
حَذُوَ الْمُثْمَلِ نَعْلُهُ لَمْ تُخْصِفِ
سَوْدَاءَ غَانِيَةٍ لِعَبْدٍ أَغْلَفِ
لَهَبٌ تُثْقِبُهُ شَالٌ حَرَجَفُ
وَلَقِيتُ عَاجِلَةَ الْمَنَابَا الْحُتْفِ

أَنْ سَوْفَ تُوشِكُ أَنْ تُلَاقِيَ عُصْبَةً
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ قَدْ بُلِيتَ بِمَعْشَرٍ
لَا يَحْفَلُونَ إِذَا أَحَلَّ بِقَتْلِهِ
أَبْنَاءُ كُلِّ كَرِيمَةٍ مَرْبُوبَةٍ
كَتَمُوا الضَّمِيرَ فَلَا يُبُوحُ بِسِرِّهِمْ
لَا يَسْتَرُونَ مِنَ الْعَنَا بِدِمَائِهِمْ
فَهُمُ الْمَنِيَّةُ فَاَنْتَظِرْ لِمَنَائِهَا
غُشِمَ اللَّقَاءُ بِكُلِّ عَضْبٍ مُرْهَفٍ
قُدِّمَ عَلَى قَتْلِ الْكَمِيِّ الْمُتَرَفِّ
مَا كَانَ مِنْهُ بَرَاهُوةً وَتَغَطُّوفٍ
لَمْ تَسْقِ قَبِيمَهَا بِكَأْسِ الْقَرْقَفِ
خَبِرَ الصَّبِيَّ وَلَا الْعَجُوزَ الْهَفْهَفُ
قَوَدَ الْعُنُودَ إِلَى الْفَصِيلِ الْمُخْلِيفِ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ غَائِبٌ لَا يَخْلِفُ

الحواشي :

- (١) باقم أو (باقم) والنخيل وصالة أسماء مواضع لا أدري هل هي معروفة الآن أم جهلت .
- (٢) في هذه القصيدة تخالف في إعراب قوافيها بين الجر والرّفع . وهو الإقواء عند علماء الشعر .
- (٣) البراق : اسم موضع .
- (٤) رَهْنَة - : اسم موضع .
- (٥) مُرْمَضُ : من فروع قبيلة نَهْد .
- (٦) القاعدة (المردف) بفتح الفاء وصف للصريح .
- (٧) خَيْرٌ : قوم خيار . من هامش الأصل .
- (٨) كلمة (تنادي دارها) كذا وردت في الأصل المخطوط ، وقد يكون الصواب (تناني دارها) مع أن القهر دار العتيك قريب من ديار بني نهد .
- (٩) المنير : لعله المستنير اسم زجل تقدم ذكره .
- (١٠) ذات قتائل موضع . وفي الهامش : (فتح السين لغة نهد) أي في (يوسف) .
- (١١) كذا في الأصل ويستقيم الشعر بإضافة (فتطيرت لِفَضاضٍ هَيْضٍ الْعَلْفِ) .
- (١٢) مِ الْآنَ : من الْآنَ . فاحصف : فاكذب .
- (١٣) صَابِنِي : مصيبي .
- (١٤) ذات الأحرف : لعله اسم موضع حدث فيه وقعة .
- (١٥) الطُّلَابَة - بضم الطاء وفي الهامش : (الفتح في الطاء لحن قبيح والصواب الضم) .
- (١٦) كَحَلَّ : السنة الشديدة . يقال صَرَّحَتْ كَحَلَّ : إذا لم يكن في السماء غَيْمٌ . قال سلامة بن جندل :
قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كَحَلَّ يُؤْتِنُهُمْ عَزَّ الذَّلِيلُ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْصُوبٍ
- (١٧) الطالعات : يقصد رواحل الحجاج . والحلف بغير الله لا يجوز - كما في الحديث الشريف .

ما اتفق لفظه واختلف سَمَاه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي

(٥٤٨/٥٨٤ هـ)

- ١٧ -

١٩١ - بَابُ جَرِيرٍ وَجُرَيْرٍ، وَجُرَيْرٍ وَحَزِيرٍ وَخَزِيرٍ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ - يَفْتَحُ الْجِيمَ -: لَحَامُ جَرِيرٍ مَوْضِعٌ بِالْكُوفَةِ، كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ زَمَنَ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٢).

وَأَمَّا الثَّانِي - بَضَمُ الْجِيمِ وَفَتْحُ الرَّاءِ -: بَنُو جُرَيْرٍ كَانَتْ مِنْ مَحَالِّ الْبُصْرَةِ، نُسِبَتْ إِلَى الْقَبِيلَةِ، لِأَنَّهُمْ نَزَلُوهَا^(٣).

وَأَمَّا الثَّلَاثُ - بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمُشَدَّدَةِ وَالْبَاقِي نَحْوَ الَّذِي قَبْلَهُ -: وَادٍ فِي دِيَارِ أَسَدٍ، أَعْلَاهُ لَهُمْ، وَأَسْفَلُهُ لِبَنِي عَبْسٍ^(٤).

وَقِيلَ: بَلَدٌ لِعَنِيٍّ وَيُقَالُ: أَبْضَأُ: بِسُكُونِ الْيَاءِ^(٥).

وَأَمَّا الرَّابِعُ - أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ زَايٌ، ثُمَّ يَاءٌ سَاكِنَةٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ مَفْتُوحَتَانِ، وَآخِرُهُ زَايٌ أُخْرَى -: قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْجُرَيْرِيُّ الْحَزِيرِيُّ، كَانَ مِنْ أَهْلِ جُرَيْرٍ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حَزِيرٍ^(٦).

وَأَمَّا الْخَامِسُ - يَفْتَحُ الْحَاءَ الْمُهْمَلَةَ وَكَسَرَ الزَّايِ -: مَوْضِعٌ بِالْبُصْرَةِ. وَمَوْضِعٌ فِي دِيَارِ ضَبَّةٍ.

وَحَزِيرٌ الْحَوْبُ: فِي دِيَارِ كَلْبٍ.

وَحَزِيرٌ صَفِينَةٌ مَاءٌ^(٧).

وَأَمَّا السَّادِسُ - أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَهَا رَاءٌ سَاكِنَةٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ أَيْضاً -
مَوْضِعٌ بِالْيَمَامَةِ مِنْ نَوَاحِي الْوُشْمِ^(٨).

الهوامش :

- (١) في كتاب نصر - باب الحاء - : (باب الحَزِيرِ، والحَزِينِ، والحَزِيرِ، والجَرِيرِ، والجَرِينِ، وجَرِينِ).
- (٢) عند نصر: (موضع يُقَالُ لَهُ لِحَامُ جَرِيرٍ بالكوفة، كانت بها (؟) وقعةً لَمَّا طَرَقَ عَيْدُ اللَّهِ الكوفة)، وقَسَّرَ ياقوت الجَرِيرَ بأنه حَبْلٌ يُجْعَلُ للبعير بمنزلة العِذَارِ للفرس وأضاف: (وبه سُمِّيَ اللَّحَامُ جَرِيرًا، موضع بالكوفة، كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد لَمَّا جَاءَهَا). انتهى.
- (٣) ومثل هذا في «معجم البلدان» وزاد: (وجَرِيرٌ: موضع قرب مكة - عن نصر). ونَصَرَ ذكر الموضع الأخير، ولم يذكر الأول. ولم يوضح الحازمي ولا ياقوت ما ينبغي إيضاحه عن القبيلة، وأخشى أن يكون الاسم مصحفاً، فنصر لم يذكره وإنما ذكر في حرف الجيم في (باب جَدِيدٌ وَجُدَيْدٌ وَالجُدَيْدُ) ما نصه: (يَفْتَحُ الجيم: جبل من جبال أجا، وجبل أيضاً في ديار الأزد، وقيل بالحاء - وأما بِضَمِّ الجيم: خُطَّةُ بني جُدَيْدٍ (جديل في الأصل) بالبصرة في الجانب الغربي منها، وبنو جُدَيْدٍ من اليمن. وأما يَفْتَحُ الجيم وذَآلَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ موضع قُرْبَ مكة.
- (٤) هو نصُّ كَلَامُ نصر، ومثله في «معجم البلدان». وأطال صاحب كتاب «بلاد العرب» الكلام عليه. ووادي الجَرِيرِ هذا لا يزال معروفاً، وهو من روافد وادي ثادق أحد روافد وادي الرُّمَّةِ ويقطعه طريق القصيم إلى المدينة، من بُرَيْدة على بُعد نحو (١٧٠) كيلاً، فوقه جَسْرٌ. وفروع الجَرِيرِ تمتدُّ من وادي الفَوَّارة وما حوله - ويدلُّ على أن هذا هو الوادي الوارد في كلام المتقدمين ما أورد صاحب كتاب «بلاد العرب» عنه من أنه أسفل من جبل قطن، وأنه يفرغ في ثادق.
- (٥) القول بأنه بلد لِقْنِيٍّ من كلام نصر - صدره بحمالة: (وبقال) وزاد: (فما بين جبلة وشرقي الجِمْأِ إِلَى أَصَاخِ أَرْضٍ واسعة، وقد تُسَكَّنُ البَاءُ). ومثل هذا في «معجم البلدان» إلا أنه ذكر في رسم (الحَزِينِ) ما نصه: حَزِيرٌ غَنِيٌّ فَمَا بَيْنَ جِبَلَةٍ وَشَرْقِيِّ الْجِمَى إِلَى أَصَاخِ، أَرْضٌ وَاسِعَةٌ. وإِذْنُ فَكَلِمَةُ (جَرِيرٌ) تصحيف (حزير) وهو تصحيف قديم من عهد نصر، وتابعه من بعده ذكره صاحب كتاب «بلاد العرب» - ص ١٠٩ - وقال ياقوت: حَزِيرٌ أَصَاخُ لِقْنِيٍّ وَنُمَيْرٌ إِلَى سَوَاحِجِ الثَّنَاءِ، وهو حَدُّهُمْ، وهو جَبَلٌ لِقْنِيٌّ، إِلَى الثَّمِيرَةِ - وأحسبه الذي تقدم - يريد قوله: حَزِيرٌ غَنِيٌّ فَمَا بَيْنَ جِبَلَةٍ وَشَرْقِيِّ الْجِمَى إِلَى أَصَاخِ، أَرْضٌ وَاسِعَةٌ. انتهى. وجبله وسواح لا تزال معروفة، ويعرف هذا الحزير الآن باسم (الجَمَشِ) انظر هذا الاسم في كتاب «عالية نجد» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية».
- (٦) حَزِيرٌ - بالياء المثناة التحتية بين زائتين وأوله حاء مهملة - لم يورده نصر في الباب وقد ورد في «معجم البلدان» نصُّ ما في كتاب الحازمي. وزاد ياقوت: وقال أبو سعد: حَزِيرٌ - بفتح الحاء وكسْر الزاي والياء ساكنة وزاي أخرى - : حَزِيرٌ مُحَارِبٌ باليمن، وينسب إليه يزيد بن مسلم، ثم أضاف ياقوت: (قُلْتُ: والصواب هو الأول، فَإِنَّ أَبَا الرَّيْجِ سَلْبَانَ الرِّحَايِيَّ الْمَكِّيَّ خَبَّرَنِي أَنَّهُ شَاهَدَ هَذِهِ الْبَلَدَةَ بِالْيَمَنِ، وقال: بينها وبين صنعاء نصف يوم، وأسمعتها مِنْ لَفْظِهِ مُبْتَدَأً كَمَا ضَبَطَهَا، وكذلك ضَبَطَهُ الْحَازِمِيُّ وَنَصَرَ. انتهى كلام ياقوت، ولكن ما نسب إلى أَبِي سَعْدٍ - وهو السمعاني - ليس في كتابه «الأنساب» المطبوع، فقد ذكر فيه (الحَزِيرِيَّ - بالحاء المهملة والراء بعدها ياء مثناة تحتية فزاي فياء - نسبة إلى قرية في اليمن، والمتنسب إليها يزيد بن مسلم - إلى آخر ما ذكر - وثَبَّهَ عَلَى خَطِّهِ هَذَا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُعَلِّمِيُّ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ. ثم ذكر السمعاني - أيضاً في

كتابه - (الْحَزْرِي) كما ضبط ياقوت، ونسب إليها يزيد بن مُسلم الجُرني، ثم الْحَزْرِي، وقال هكذا ذكره ابن ماكولا في «الإكمال». ولم أر في كتاب «الأنساب» للسمعاني ذكرًا لِحَزْرِي مُحَارِبٍ، ولعل ياقوتا أراد أن يثبت على خطأ السمعاني في نسبة يزيد بن مُسلم إلى حَزْرِي، فسقط من كلامه شيء أوقع في الوهم. وحَزْرِي ذكرها الممداني في «صفة جزيرة العرب» وذكر بعض المنسوين إليها وقال عنها القاضي محمد بن علي الأَكْوَعُ: قرية عامرة على قارعة المحجة من صنعاء إلى ذمار في جنوب صنعاء بنصف مرحلة، وبقرها قتل الأمام يحيى حميد الدين سنة ١٣٦٧ (١٩٤٨ م) كما ذكرها الحجري وأنها من مخلاف ذي جُرّة الاسم القديم لبلاد سَنَحان. فكان الجُرني نسب إلى هذا المخلاف ثم إلى إحدى قراه وهي حَزْرِي. (٧)

الْحَزْرِي - في الأصل - وَصَفٌ - قال في «معجم البلدان»: الْحَزْرِي في اللغة: المكان الغليظ المنقاد، وجمعه حَزَانٌ وأَحْزَةٌ، وهو في مواضع كثيرة في بلاد العرب. انتهى ملخصاً. والأحزّة التي ذكرها الحازمي ورد ذكرها في كتاب نصر، وهي.

١ - الموضع الذي بالبصرة قال عنه ياقوت: الْحَزْرِي غَيْرُ مُصَافٍ -: موضع بالبصرة، وأراه الذي ذكر صاحب كتاب «بلاد العرب» - ص ٣٢٢ - وهو يصف الطريق إلى البصرة - بعد ذكر الصَّمَان والصُّلْب قال: ثم تَعْلُو مَغْرًا يقال له الْحَزْرِي، فتعني في الْحَزْرِي حتى تهبط ماء يقال له سَفَوَان، فيه بيوت فيها شِرْكٌ لِصِبَّة وسعد، وبين سَفَوَان والبصرة بِيَاضُ يَوْمٍ أو أقل انتهى. وسفوان معروف والحزير الأرض الصلبة الممتدة قبله وبعده إلى قرب البصرة.

٢ - حَزْرِي صَبَّة: موضع في ديار صَبَّة بن أُدٍّ، وديار هاولاء متفرقة، مختلطة مع ديار بني تميم بن مر بن أُدٍّ، في شرق الدَّهْنَاء وغربها مما يلي جبل عارض اليمامة (طَوَيْق) في سُدَيْر وشرقه، وفي القصيم وقد يكون حَزْرِيهم في الصَّمَان.

٣ - حَزْرِي الْحَوَاب في ديار كَلْب. ويظهر أن اسم الْحَوَاب يطلق على مواضع - لا على موضع واحد - إذ معناه في اللغة الوادي الواسع - ولا أستبعد أن يكون حَزْرِي الْحَوَاب بقرب البصرة كما يفهم من خبر أورده ابن جرير عن مسير عائشة - رضي الله عنها - لوقعة الجمل. وبلاد كلب تتصل إلى قرب البصرة، وهي كثيرة الحزون - جمع حَزْن - وتعرف الآن باسم (الحزول) وانظر هذا الاسم في «المعجم الجغرافي» قسم المنطقة الشرقية وشمال المملكة - على أن ياقوتا فرق بين حَزْرِي الْحَوَاب، وحَزْرِي كَلْب.

٤ - حَزْرِي صَفِينَة - كذا ورد في مخطوطي كتاب الحازمي - والصواب (صَفِينَة) كما في مخطوطة كتاب نَصْر، وفي «معجم البلدان» وقبلها في كتاب «بلاد العرب» - ص ٦٧ - قال: (وفوق الدَّهْنَاء مما يلي المَغْرِب حَزْرِي صَفِينَة، وَصَفِينَة مائة لَبْنِي أسدٍ، وبها هَضْبٌ أَحْمَرُ يقال له هَضْبُ صَفِينَة) انتهى. ووادي الدَّهْنَاء وادٍ مشهور قديماً وحديثاً، تمتد فروعه من قرب قرية مسكة شمال ضربة، شرق شُعْبًا وَيَتَجَّهُ صَوْبَ الشَّامِ حتى يفيض بوادي الرُّمَّة شرقي جَبَلِ أَبَان، وفي الدَّهْنَاء - وكذا ينطق الآن - هِجْرَةٌ لِلطَّرْسَان - واحد هم طريسي - من بني عَمْرُو مِنْ حَرْبٍ، تُسَمَّى باسم الوادي، وتقع بقرب اجتماعه بوادي الرُّمَّة. ويرى بعضُ الْبَاحِثِينَ أَنَّ هَضْبَ صَفِينَة يُعرف الآن باسم (الدَّوْسَرِي) جبل مشهور، تربى فيه الصقور، يقع فوق الدَّهْنَاء غرباً منه، ومتصل بالجبل أرضٌ صَخْرِيَّةٌ - حَزْرِي مُنْقَادٌ - يُشَاهَدُ من الطريق العام من الرُّس إلى المدينة قبل الوصول إلى النَبَاهِيَّة - انظر «بلاد القصيم» - ٩٦٢/٩٤٣ - أحد أقسام «المعجم الجغرافي».

أما صَفِينَة الْوَارِدَة خطأ في مخطوطة كتاب الحازمي فهي قرية قديمة تقع في بلاد بني سُلَيْم، بمنطقة مَهْدٍ الذهب (معدن بني سُلَيْم قديماً) بعيدة عن بلاد بني أسدٍ. وقد ضبط نَصْر اسم صَفِينَة في كتابه ضَبْطاً يَذْفَعُ اللَّبْسَ.

(٨) قال نَصْر عن حَزْرِي - بالخاء المعجمة المفتوحة وَرَاءَ بَيْنِ مَهْمَلَتَيْنِ -: من نَوَاحِي الْوُشْمِ، من الْيَمَامَةِ، ساكِنُهَا عَكْلٌ. ويظهر أن صاحب «معجم البلدان» لم يطلع على كلامه، فقد اقتصر على ما ورد في كتاب الحازمي،



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الكتاب في الأصل (١١٤) ورقة عن (٢٢٨) صفحة ، إلا أن الكراسة الأولى لم يبق منها سوى صفحة واحدة ولهذا فالصفحات الباقية من الأصل (٢١١) عن (١٠٥) من الورق ، في الصفحة (٢٧) سطرًا والخط جيد وواضح (كما يظهر في الصفحات المصورة) .

الوادي يتجده فليسمع شيخان قرش و جملتها عسانه رحدغان و حرب
 راسه وهشام المعبر يقولون لعبد المطلب هنيئًا لك يا البطيخ اي عاشريك
 اهل البطيخ وفي ذلك تقول رقيقه
 يشبهه احمد بن الله بلدينا لما فقدنا الحيا واجلونا المظفر
 لمجاد لما جوفى له سبيل سيجافعا شئت به الانعام والشعر
 من الله بالميمون طابره وخبر من نشر يوم ما به مضر
 مبارك الا مرستني العام به ما في الا نام له عدل ولا خطر
ذكر بني عبد مناف كان لعبد مناف اربعه بنين
 عمر وهوها سم وعبد شمس وهو اكبرهم والمطلب وهو اصغرهم
 وهما وبنوهم السبعه وابوهم عاتكة بن قيس بن هلال بن قيس بن سلم بن نوفل
 وامه وافقه من بني مازن بن منصور ابي سلم بن ساد واجمعها و كان يقال لهم
 المجهزون وكان اول واحد لقرش بن العيص حتى انتشروا في الحرم ها سم احد
 لهم جبله من ملوك الشام وغيرهم فاختلفوا بذلك النسب الى الشام
 وارض الروم واخذ لهم عبد شمس جبله والنجاشي الاكبر فاختلفوا بذلك النسب
 الى ارض الحبشه واخذ لهم نوفل جبله والاكاثره فاختلفوا بذلك النسب الى
 العراق وارض فارس واخذ لهم المطلب جبله وملوك حمير فاختلفوا بذلك النسب
 الى اليمن فخير الله بهم قرشنا فسموا بذلك المجهزون
ذكر بني عبد شمس بن عبد مناف كان له والولاد منه الاكبر وامه الاصغر
 وعبد اميه ونوفل وعبد العزى ورسعه وحبيب وهو اكبر ولده وبه
 كان يكنى فولد له امه الاكبر ابو سفيان واسمه عيسه وهو اكبر ولد له
 وسفيان وحرب والنوح وحرب والعاصر وابو العاصر والعصر وابو العصر
 وعمره وابو عمرو وكان ابو العاصر يقال له الاخير وكان من حلفاء قرش
عبد مناف بن ابي العاصر راسه يكنى ابا عسانه وانا عمره
 امه اروي بنت كعب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهي بنت عمه التي
 صلى الله عليه وسلم امها ام قحطم بنت عبد المطلب عمه التي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولد في الميمنية النبأ دشته بعد الفيل واسلم فداها وهاجر
 الى الحبشه مع زوجته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول

رجع المؤلف إلى امهات كتب السيرة والنسب ، فنقل كثيراً عن السيرة لابن اسحاق ، وابن سعد ومغازي الأموي ، وكتاب خليفة بن خياط في التاريخ ، وكتاب ابي عبيد القاسم بن سلام في النسب ، وتاريخ الطبري و«الاستيعاب» لابن عبد البر وغير ذلك من الكتب .

وهو يعتمد في كتابه هذا كثيراً على مؤلفي مصعب بن عبد الله والزبير بن بكار في أنساب قریش .

ونجد عن كتاب الموفق هذا نقولاً في «العقد الثمين» للفاسي (ج ٢ ص ٢٤٣) وفي غيره من المؤلفات المتأخرة ، مما يدل على انتشاره . وفي كتاب الموفق تراجم مطولة لكثير من الصحابة وغيرهم من مشاهير القرشيين ، نقلها عن كتاب الزبير بن بكار ، ونقله عن الزبير يصحح لنا مواضع من الجزء المطبوع من الكتاب ، كما يمدنا بمعلومات نافعة عن الجزء الذي لا يزال مفقوداً منه .

وبالإجمال فإن كتاب «التبيين في نسب القرشيين» يعتبر من المراجع التاريخية النافعة التي لا يستغني عنها من يعنى بدراسة تاريخنا الإسلامي .

وقد طبع كتاب «التبيين» في العراق سنة ١٤٠٢/١٩٨٢ ، قام بنشره (المجمع العلمي العراقي) بتحقيق الأستاذ محمد نايف الديلمي ، وقد اعتمد على مخطوطتين يظهر أنهما حديثتا النسخ ، وهما من مخطوطات (مكتبة الأوقاف العامة) في الموصل ، أولاهما لم تُؤرخ ، والثانية تاريخ نسخها ١١٥٦ هـ ويرى المحقق الفاضل أن هذه منسوخة عن الأولى .

ومع ما بذله المحقق الكريم من عناية في التحقيق ، وقع في المطبوعة أخطاء كثيرة .

ولو تسنى له الاطلاع على مخطوطة (دار الكتب المصرية) وعلى غيرها من المخطوطات ، لتمكن من تصحيح بعض الأخطاء التي ترجع إلى عدم صحة المخطوطتين اللتين عول عليهما في الطبع .

صَدَّر الأستاذ المحقق الكتاب بكلمة عن الأنساب وأهمية كتاب «التبيين» فيها وأنه يصحح كثيراً من الأغلاط التي وردت في كتب المتقدمين مما يتعلق بتراجم القرشيين .

ثم أورد ترجمة للمؤلف ابن قدامة المقدسي اعتمد فيها على مصادر تاريخية مشهورة.
ثم وصف نسختي المخطوط.

وذكر منهجه في التحقيق، وجاء ذلك في ثلاثين صفحة.

أما عمله في الكتاب فبدل على بذل جهدٍ مشكور، يتجلى في الحواشي التي لا تخلو
صفحة من صفحات الكتاب منها مما يدل على سعة اطلاع على ماله صلة بالكتاب من
كتب التراجم والأنساب واللغة وغيرها.

وجاء الكتاب في (٤٣٥) صفحة - عدا المقدمة - ثم المصادر، فالفهارس العامة من
(ص ٤٦٦ إلى ص ٥٩٢).

والحق أن المحقق الفاضل بذل جهده فبدأ أثر هذا الجهد في إبراز هذا الكتاب
بصورة حسنة.

وهذا لا يمنع من إبداء بعض ملاحظات مصدرها مخطوطة (دار الكتب المصرية)
وهي ملاحظات منها ما يتعلق بإضافة نصوص أُلْحِقَتْ في الهوامش تتعلق بموضوع
الكتاب، وليس في تلك الهوامش ما يفهم منه هل هي من وضع المؤلف، أو من إضافة
أحد العلماء.

إلا أن في آخر إحداها اسم (عبد المؤمن)، ولعله عبد المؤمن الدمياطي، وهو عالم
جليل له عناية بكتب الأنساب.

ولا شك أن تلك الإضافات لها قيمتها لصلتها بموضوع الكتاب، وهي في الوقت
نفسه منقولة عن مصادر أصبح بعضها مفقوداً، ككتاب الزبير بن بكار.

وهذه الإضافات سأفرد لها بعد ذكر الملاحظات التي تتصل بتحقيق النص.

وها أنا أذكر منها ما أراه صحيحاً وأترك منها ما لا يؤثر في سياق النصوص وإن
خالف ما ورد في المطبوعة، لأنني لست على يقين من صحة كل ما ورد في المخطوطة التي
عَوَّلْتُ عليها بل اتضح لي وقوع كلمات مصحفة وأخرى مُحَرَّفة، ولهذا فلن أذكر إلا

ما أَطْمَنُ إِلَى صِحَّتِهِ.

وبلاحظ أن نقص مخطوطة (دار الكتب المصرية) من أول الكتاب إلى (ص ٦٧) من المطبوعة عند قول المؤلف: (قال مصعب) في الكلام على أولاد رسول الله ﷺ ، فما قبل ذلك مفقود من النسخة المصرية.

وها هي الملاحظات:

١ - ص ٦٩: (فبعثها مع ابن عمه كنانة بن عدي). والصواب كما في المخطوطة: (مع ابن ابن عمه كنانة بن عدي) لأنَّ أبا العاص هو ربيعة وابنه عدي، وكنانة هو ابن عدي، فهو ابن ابن عم أبي العاص، وليس ابن عمه القريب.

٢ - ص ٦٩: (فألقت وأهراقت الدماء). والصواب: (فألقت ذَا بَطْنِهَا وأهراقت الدماء). والمُلْقَى هو جنينها الذي في بطنها.

٣ - ص: ٧٠ (بمرض رقية). بتحقيق كاتيبور علوم إسلامي والصواب: (يُمرضُ رُقِيَّة).

٤ - ص ٧١: (فأول ما أعطاني النبي ﷺ). وفي المخطوطة: (فأول ما أعطانا النبي ﷺ). لأنها تتحدث عَمَّنْ غَسَّلْنَ أُمَّ كُلثوم وهن نسوة.

٥ - ص ٧٢: (فدعت بجرائد رطبة فحشتها). في المخطوطة: (فَحَشَّتْهَا) وهذا هو الصواب، وأشار المحقق إلى أن هذه الكلمة وردت في إحدى مخطوطتيه. فالجرائد حُثِيت لتوضع فوق النعش ترفع الستارة فيبدو ما فوق النعش مرتفعاً، لئلا يبرز جسم الميت واضحاً فوق النعش وهذا ما أرادت فاطمة.

٦ - ص ٧٣: (زيداً بن ثابت).

وفي المخطوطة: (زيد بن ثابت) والنساخ المتقدمون يتساهلون بإثبات الألف في هذا الموضوع..

٧ - ص ٧٤: (على كتابة الرسائل).

وأشار المحقق الفاضل إلى أن ما في المخطوطتين (كتاب الرسائل). وهو كذلك في مخطوطة (دار الكتب)، وله وجه من الصحة، ولهذا لا أرى تغيير النص.

وفي هذه الصفحة أيضاً: (عبدالله بن الأرقم الزهري).

وفي المخطوطة (عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي).

وفي الصفحة نفسها: (ذكر عمرو بن شبة).

والصواب: (عمر بن شبة) العالم المعروف.

٨ - ص ٧٦: (حجير بن حبيب بن سول).

والصواب كما في المخطوطة: (حُجَيْر بن رِقَاب بن حبيب بن سُوءة بن عامر).

وفي هذه الصفحة أيضاً: (جندب بن كليب بن النمر بن قاسط).

والصواب: (جندب بن كليب، من النمر بن قاسط).

٩ - ص ٧٧: (فأجرحه) في موضعين.

والصواب: (فأخرجه).

وفي الصفحة نفسها: (وداواه في عنقه).

والصواب: (وردأوه في عنقه).

١٠ - ص ٧٨: (فأتوها وأعطوها رشوتها).

وفي المخطوطة: (فأتوها بخير وأعطوها رشوتها).

وفي هذه الصفحة: (أُخْرِجَتْ عشرة من الابل).

والصواب: (أُخْرِجَتْ عَشْرٌ من الابل).

وفي هذه الصفحة: (فوقع على عبدالله).

وفي المخطوطة: (فخرج على عبدالله).

وفي هذه الصفحة: (فلم يزل يزيد عشراً حتى بلغت الإبل مئة).
وفي المخطوطة: (فلم يزل يزيد عشراً عشراً حتى) .. الخ.

١١ - ص ٨٠: (فأما الحارث فكان رجلاً على عهد رسول الله ﷺ وتزوج) ..

الخ.

وفي المخطوطة: (فأما الحارث بن نوفل فكان رجلاً على عهد رسول الله ﷺ وأسلم عند إسلام أبيه نوفل على عهد رسول الله ﷺ وتزوج) .. الخ.

١٢ - ص ٨١: (أوصاه أن يزوجه وخشي أن يزوجه معاوية).

وفي المخطوطة: (أوصاه أن يتزوجها وخشي أن يتزوجها معاوية).

وفي الصفحة نفسها في ذكر من يشبه برسول الله ﷺ: (والحسين بن علي).
وفي المخطوطة: (والحسن بن علي).

١٣ - ص ٨٢: (المرء لا يبقى له السلامي).

وفي المخطوطة: (المرء لا تبقى له السلامي).

وفي هذه الصفحة: (لو بعثنا بيننا هذين الفضل بن العباس) .. الخ.

وفي المخطوطة: (لو بعثنا ابنينا هذين، للفضل بن عباس) .. الخ.

وفي هذه الصفحة: (فجاءهما على تلك الحال).

وفي المخطوطة: (فجاءهما عليٌّ على تلك الحال).

وفي هذه الصفحة: (دم ابن ربيعة).

وكلمة (ابن) أضافها المحقق، ولا أرى لإضافتها محلاً، فالدم لربيعة لأنَّ المقتول ابنه.

١٤ - ص ٨٣: (اخرج ما تصدران).

وفي المخطوطة: (اخرج ما تصوران). ولعلها الصواب.

وفي هذه الصفحة: (تحت حبان بن واسع).

وفي إحدى مخطوطتي المحقق (جبار بن منقذ).

وفي مخطوطة دار الكتب: (حبان بن منقذ). وهو الصواب كما في «الاصابة» رقم

الترجمة (١٥٥٤) أما حبان بن واسع فهو حفيده يروي عنه كما يفهم مما ورد في «الإصابة».

١٥ - ص ٨٤: (فقال عثمان هذا ابن عمك). وفي المخطوطة: (هذا عمل ابن عمك). وهو الصواب إذ المقصود عمل عليّ حين أفتى بالميراث للمرأة.

وفي هذه الصفحة: (فقد برح الجفاء). وفي المخطوطة: (فقد برح الحفاء). وهو الصواب. وفي الصفحة أيضاً: (بين السفيا والعرج) وكذا في الحاشية. والصواب: (بين السقياء والعرج) - بالقاف - وهو موضع مشهور في طريق مكة إلى المدينة ويعرف الآن باسم (أمّ البرك) - جمع برّكة -.

١٦ - ص ٨٥: (والله لأثبتن اليوم بين يدي رسول الله ﷺ). وفي المخطوطة: كما في إحدى مخطوطتي المحقق (لأبلىن اليوم) .. الخ، ويظهر أنها هي الصواب.

وفي هذه الصفحة: (وآخر من يخرج منه). وفي المخطوطة: زيادة: (لا يجاوز طرفه شراك نعله).

١٧ - ص ٨٦: (ارقت وباب ليلي).

وفي المخطوطة: (أَرَقْتُ وبات ليلي).

وفي هذه الصفحة: (واضحت).

وهي (فأضحت).

وفيها: (يكاد بنا). وهي (تكاد بنا).

وفيها: (فاني لم أسلف بخطيئة).

وفي المخطوطة: (فإني لم أتنطّف بخطيئة).

وفي الهامش: (التنطف بالتحريك، التلطف بالعيب، يقال: هم أهل الرب والتنطف، وقد نطف الرجل بالكسر إذا اتهم بريية، وأنطفه غيره ونطف الشيء إذا

فسد)..

١٨ - ص ٨٧: (لضعيفها حق من قويا).

وفي المخطوطة (لضعيفها حقه من قويا).

وفي هذه الصفحة: (بموجد بعد أبيه فرد).

وفي المخطوطة: (بمّوحد بعد أخيه فرد).

وفي الهامش: (دخلوا مّوحد مّوحد أي فرادى).

١٩ - ص ٨٨: (طلبت محمداً في مطلبه).

وفي المخطوطة: (طلبت محمداً في مظانه).

وفي هذه الصفحة نفسها: (وما الآية يا ابن أخي؟ قال: ترى تلك الشجرة).

وفي المخطوطة: (قال: وما الآية يا ابن أخي؟ قال: أريك شيئاً لا يستطيع أحد أن

يُريكهُ، قال: فأرنيه، قال: ترى تلك الشجرة) .. الخ.

وفي الصفحة نفسها: (فدعا رسول الله) .. الخ.

وفي المخطوطة: (قال: فدعا رسول الله) .. الخ.

٢٠ - ص ٨٩: (يا عم عندك اتبعني).

وفي المخطوطة: (يا عم عهدك اتبعني).

وفي هذه الصفحة: (ما ترونه يريد تسليمه).

وفي المخطوطة: (ما ترونه يريد؟ أترونه يريد أن يسلمه) ... الخ.

وفي هذه الصفحة: (ورب هذا البيت الحرام لو كنتم) ... الخ.

وفي المخطوطة: (ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام لو كنتم) ... الخ.

وفي هذه الصفحة: (يعلم خيار الناس).

وفي المخطوطة: (تَعْلَمُ خِيَارَ النَّاسِ).

وفي هذه الصفحة: (نبياً كموسى).

وفي المخطوطة: (وزير لموسى) .. الخ.

(للكلام صلة)

حمد الجاسر

الذُّهَابُ وَالْكُورُ

وما حولهما من المواضع

[انظر «العرب» من ١٧ ص ٨٨٦/٨٨٧]

جاء في «معجم البلدان»^(١) قوله: الذهاب: بضم أوله وآخره باءٌ موحدة.

وقرأت بخط ابن نباتة السعدي الشاعر في شعر لييد بن ربيعة العامري: الذُّهَابُ:
بكسر أوله والضم أكثر. هو غائط من أرض بني الحارث بن كعب، أغار عليهم فيه عامر
بن الطفيل وعلى أحلافهم من اليمن. قال لييد بن ربيعة:

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرِّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ
إِنِّي أَمْرُؤُ مَنْعَتِ أَرْوَمَةَ عَامِرٍ ضَمِي وَقَدْ حَنَقْتُ عَلَيَّ خُصُومُ
مِنْهَا حُويُّ وَالذُّهَابُ وَقَبْلَهُ يَوْمَ بَرْقَةٍ رُخْرَحَانَ كَرِيمُ
وقال عامر بن الطفيل:

وَنَعُدُّ أَيَّامًا لَنَا وَمَآثِرًا قَدِمًا تَبْدُو الْبَدَوُ وَالْأَمْصَارَا
مِنْهَا حُويُّ وَالذُّهَابُ وَبِالْصَّفَا يَوْمَ تَمَهَّدَ مَجْدُ ذَلِكَ فَسَارَا
وقال النابغة الجعدي^(٢):

أَتَاهُنَّ أَنْ مِيَاهَ الذُّهَابِ فَلَاؤُوقٍ فَالْمِلْحِ فَالْمَيْثَبِ
وقال أبو دُوَادٍ الرُّوَاسِيُّ الْكَلَابِيُّ^(٣):

لِمَنْ طَلَّلُ كَعُنُونِ الْكِتَابِ بَبْطَنٍ أَفَاقَ أَوْ بَبْطَنِ الذُّهَابِ
وقال النابغة الجعدي^(٤) أيضًا:

فَذُهَابُ الْكُورِ أَمْسَى أَهْلُهُ كُلُّ مَوْشِيٍّ شَوَاهِ ذِي رَمَلٍ
دَارُ قَوْمِي قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُمْ عَنَتُ الدَّهْرِ وَعَيْشُ ذُو خَبَلٍ

وهنا نرى تكرار الذهاب ومواضعه كثيراً في أشعار بني عامر، ومنهم من نسبته إلى الكُور كالجعدي وهي نسبة صحيحة، يثبتها الواقع الآن، وسنوضحه فيما بعد، وهذا الكُور هو ما دعاه الهمداني كُورَ عامرِ تيم، فهو ذكره وفرّق بينه وبين الكُورِ جبل رنية. قال أوس بن مُذْرَك^(٥) :

تَبَالَةُ وَالْعِرْضَانِ تَرْجُ وَيِيشَةُ وَقَوْمِي تَيْمُ اللَّاتِ وَالْإِسْمُ خَتْمُ
وقال النابغة الجعدي^(٦) :

وَنَحْنُ أَزَلْنَا مَذْجِجاً عَنْ دِيَارِهَا فَزَالُوا وَكَانُوا أَهْلَ تَرْجٍ وَعَثْرَا
ولعل هذه الأكوار جبل رنية وكُور أثال والكُور هذا الذي نحن بصددده، هي التي عنها الجعدي حين قال :

جَلَبْنَا مِنَ الْأَكْوَارِ وَالسِّيِّ وَالْقَفَا وَيِيشَةَ جَيْشاً ذَا زَوَائِدَ جَحْفَلَا
وقد قال ذلك الجعدي أيام تماسك قومه بني عامر، ونزولهم في أسافل أودية السراة الشرقية وما حولها وفي عالية نجد. وكما هو معروف لما لهذه القبيلة من قوة وكثرة قبل تفرقها أيام الفتوحات الإسلامية.

قال حميد بن ثور الهلالي^(٧) :
لَبَالِي دَنِيَانَا عَلَيْنَا رَحِيْبَةُ وَإِذْ عَامِرٌ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ عَامِرُ
ولعلَّ الْعُجَيْرَ السُّلُولِيَّ^(٨) وهو من سكان ييشة عنى كُورَ عامرِ تيم حين خاطب بعض قومه وقد جنى جناية فلجأ إلى هذا الكُور قال :

أَمِنْ أَجْلِ شَاةٍ بَتًّا بِقَذَالَةٍ مِنَ الْكُورِ تَجْتَابَانِ سُودَ الْأَرَاقِمِ
وهذا الكُور يعرف اليوم - بكور (بريئة) أو آل عمير، نسبة لسكانه هاؤلاء من سبيع أهل رنية، ويقع الكور من مدينة ييشة ناحية الشمال الغربي بحوالي ٦٨ كيلاً تقريباً، وهو على ضفة وادي رنية من الجنوب، حينما يكون وادي رنية في الموضع الواقع بين أبيدة وتبالة في الطرف الجنوبي الغربي من حرّة بني هلال. وهو عبارة عن سلاسل جبلية عظيمة، وييذر منه جنوباً حيث امتداده أكمة حمراء عظيمة، يفصل بينها وبين الكُور

رِنْعٌ يدعى ربيع الثُلَيْمَاءِ، وتسمى الأكمة بالكُور تصغير كُور. فيقال: الكُور والكُور. وهو يقع من الكور جبل رنية ناحية الجنوب الغربي في موضعه المذكور من الوادي، ويبعد عن جبل رنية مسافة ١٧٥ كيلاً تقريباً. وقد اشتبه الأمر على المرحوم محمد بن عبدالله بن بليهد^(٩) حينما ذكر أن الكور جبل رنية لقبائل من سبيع يقال لهم (بُرْيهة)^(١٠) وفيه كانت حروب بين سبيع أهل رنية^(١١) الزكور وبين (بريهة)، وقال: فيه نخيل يقال لها الأملح، ثم عاد وذكر ثانية أن الكور جبل رنية جبل يطلّ على رنية من الناحية الغربية الجنوبية، وفيه من يسميه جبل الجامعة من سبيع. ونقول: إن كور بُرْيهة هو ما ذكرناه سابقاً. وأن الذي أكثر ذكره ابن بليهد وفيه قامت الحروب وفيه نخل الأملح هو الكُور جبل رنية، والأملح يقع منه غرباً، وهو سلسلة جبلية عظيمة تمتد من الشمال إلى الجنوب ٧٥ كيلاً وفي نهايته الشمالية الغربية يقع كور أثال، ويقابله غرباً جبل بُضَيْع، ونهايته الجنوبية تقابل نهاية نفود حُنْجُرَان^(١٢) ومنقع الجاهلية في حقف الرملة مما يلي نهاية الجبل. والجاهلية بئر تقع في نهاية الكُور، مما يلي الرمل، وفي المنقع تنهي سيول كل الأودية والشعاب الآتية:

حَوِيٌّ - (الحاوي) وخَدَّانُ:

وهذان الواديان يكتنفان سودة آل عُمَيْر الواقعة شرقي كُورهم، فالحاوي يأتي من تلقي شعابها المنحدرة جنوباً، ثم يتجه شرقاً حتى يخلف معظمها شمالاً منه، ثم يحويها مسيله متجهاً شمالاً تماماً، وقد أصبحت منه كلها غرباً حتى يلتقي بـ(خَدَّان) وخَدَّانُ ينحدر من شعاب السودة المتجهة شمالاً، ويستقبلها ويذهب محاذياً السودة من الشمال حتى يلتقي بالحاوي عند (الحصاة) على الطريق العامة إلى بيشة من رنية فيصبحان وادياً يذهب حتى يقطع العرقوب، ويصب في المنقع المذكور، كما أن المنقع أيضاً يستقبل سيل وادي السِّلِيل الذي يأتي من الغرب مستقبلاً هو أيضاً سيول وادي المياه، الذي ينحدر من كُور بُرْيهة جهة الشرق، فتلتقي هذه الأودية في المنقع ما بين نفود حُنْجُرَان ونهاية الكور، وإذا زادت سيول تلك الأودية على المنقع فإنها تذهب ما بين الرمال والجبل حتى تصب في نهايات (الحُمَّان) وهي بُرْقَة تقع في حقف رملة حنجران من الشمال جنوبي

مدينة رنية على بعد ١٥ كيلاً وتشاهد من نفس المدينة.

ونقول: إن الذهب كما هو معروف اليوم - بكسر أوله - هو منخفض من الأرض واسع، وفي أصله وادٍ عظيم، يأخذ سيله الناس إذا سال في غرةٍ منهم. وسيله يأتي من الغرب، ويذهب شرقاً مسافات طويلة وعندما يقرب من جبال الجفر يأخذ اتجاهه نحو الجنوب، حتى يصب في مجرى وادي بيشة المعروف في الغرب من مورد (عُقيلان) الواقع في بطن وادي بيشة.

وفروع وادي الذهب يأتي أهمها من جبال الكور - كور آل عُمير - الواقعة على ضفة وادي رنية من جنوب، ومن غائط الذهب جهة الشمال الغربي وله فروع أخرى تأتي من جبال تقابل جبال الكور من الجنوب والجنوب الغربي، مثل جبال الأسد وجبل صدعه. فمن جبال الكور تأتي هذه الفروع (الدهشمي) و(النهلي) و(ومذارية) و(شجعة) و(المطرية) وغير ذلك من الشعاب وفي كل ذلك مياه للبادية عادية وحديثة، ومن جبال الأسد يأتي كل من وادي (الحمي) و(الرشاءة) ومن جبل صدعة يأتي وادي (قرواح) ^(١٣) و(النعجة) و(خارب) وغير ذلك من الشعاب.

ثم تلتقي جميع الروافد المذكورة الآتية من الشمال الغربي والأخرى من الجنوب الغربي وتنحدر في غائط الذهب وهي أصله الأول ومنابعه الدائمة.

والذهب يقطعه طريق المسافرين من رنية إلى بيشة وهو إلى الأخيرة أقرب. والحاوي يقع منه جهة الشمال غير بعيد، وكثيراً ما يقرن اسميهما في ناحيتهما. وذلك لقربهما من بعضهما وهما يقعان في منطقة من أفضل المناطق الرعوية وأكثرها شعاباً ورياضاً ومراعي، ويمتدُّ الذهب نحو الشرق أكثر من ١٤٠ كيلاً حتى نهايته في بيشة، فهناك موضعان لهما ذكر في أشعار المتقدمين وأخبارهم وهما: (اسن) و(الجفر) وكلاهما يقعان في وسط الذهب، فالأول يقع في بطن الذهب، والثاني على الضفة الشمالية مما يلي رنية.

قال النابغة الجعدي: ^(١٤)

بمغاميد فأعلى أسن فخنانات فأوقٍ فالجبل

وقال نعيم ابن أبي بن مقبل العجلاني (١٥) :

زارئك دهماء وهنأ بعد ما هجعت عنك العيون يطن القاع من أسن
ولعل أسن الوارد ذكره هنا هو ما يعرف اليوم باسم (أبو سنون) وهو جبل متوسط
الحجم (١٥) ، يقع في بطن الذهاب ، يمتد من الغرب إلى الشرق فيه آكام حمر تعلوه
الرمال ، وتحيطه في موضعه .

والمشاهد له على البعد يحسبه أترق ، شهرة هذا الجبل أكبر من وضعه فهو متوسط
المراعي الجيدة وهو أيضاً يقال : إنه الحد بين الأكلية (١٦) والسبيعية منذ القدم .
وفيه أخبار تركناها للاختصار .

أما الموضع الثاني : فهو الجفاء أو الجفر كما يعرف اليوم .

قال السليك بن السلكة (١٧) :

لحشم إن بقيت وإن أبوه أوار بين بيثة أو جفار
وقال الشاعر العامي :

يا وارد جفر الذهاب بمواشيك تلقى جمام وافرة ما تماحي
العقلة اللي دائم الدوم تشفيك وأن كثر الوارد ما من نزاحي

ونقول : إن الجفر جبال حمر ، متداخلة ، لها رؤوس كثيرة عالية وتقع على ضفة
وادي الذهاب ، ويقابلها من الشمال هضاب السُر ، وفي قاع الجفر من الشمال بئر عادية
قديمة ، وجدت في السنوات الماضية وسميت المقيلية ، وهي كثيرة الماء عذبة ، واسعة
القعر ، ولعلها ما يعرف قديماً باسم (الخرماء) . الوارد ذكرها في شعر أبي ذؤاد الرؤاسي في
وقعتهم بمذحج أيام فيف الريح قال :

أبانا أن بالخرماء منهم سوامهم ودون الفيف شاء

وبذكر الفيف : هناك موضع يتوسط المواضع التي ورد ذكرها أيام فيف الريح في
أشعار بني عامر ، ويعرف بحزم مريح ، ولعله تحريف فيف الريح ، والمواضع هي على

الترتيب من الجنوب إلى الشمال: الذّهاب، حَوَيّ، الفيف، العرقوب، كَوْرَى أُنال، وبَضِيع.

قال أبو عبيدة: ^(١٩) كانت وقعة فَيْفَ الرّيح وقد بُعث الرّسول ﷺ في مكة قال: كانت بنو عامر ^(٢٠) تطلب بني الحارث بن كعب بأوتار كثيرة فجمع لهم الحصين ^(٢١) بن يزيد الحارثي، وكان يغزو بمن يتبعه من قبائل مَذْحِج، وأقبل في بني الحارث وجُعْفِي وزُبَيْدٍ وقبائل سعد العَشِيرَة ومُرَاد وصدّاء ونَهْدٍ، واستعانوا بقبائل خَثْعَم، فخرج شهرانٌ وناهسٌ وأكلبٌ عليهم أنس بن مدرك ^(٢٢) وأقبلوا يريدون بني عامر، وهم منتجعون (فيف الرّيح) ^(٢٣) ومع مَذْحِجِ النّساء والذراري، فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل ^(٢٤) ما عدا بنو هلال بن عامر لم يشهدوا منهم أحد.

قال: فالتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام، يغادونهم القتال، وأسرع القتل في الفريقين جميعاً ولم يشتغل بعضهم عن بعض بغنيمة.

قال عامر بن الطفيل ^(٢٥):

والحيُّ من كعبٍ وجَرَمٍ كُلُّها بِالسَّاعِ يَوْمَ يَحْثُها الْجَلْدُ
بِالْكُورِ يَوْمَ ثَوَى الْحَصِينُ وَقَدْ رَأَى عَبْدَ الْمَدَانِ خِيولَها تَعْدُو
الكور هنا: كور أُنال - انظر معجم البكري -

وقال ذو الجوشنِ أَوْسُ بْنُ الْأَعُورِ الضَّبَّاي: ^(٢٦) يرثي أخاه الصُّمَيْلَ بْنَ الْأَعُورِ الضَّبَّاي وقد أُصيب في أُنال، قال:

أَمْسَى بِكَوْرِ أُنالٍ لَا بَرَّاحَ بِهِ بَعْدَ اللَّقَاءِ وَأَمْسَى خَائِفاً وَجَلَا
وقال أبو دواد الرُّوَاسي ^(٢٧):

وَنَحْنُ أَهْلُ بَضِيعِ يَوْمَ واجهنا جَيْشُ الْحَصِينِ طِلَاعَ الْخَائِفِ الْكَزِمِ
ساقوا شُعُوباً وَعَساً مِنْ ديارِهِمْ وَرَجُلٌ خَثْعَمٍ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ عِلْمٍ
وقال أيضاً:

ظَلْتُ يَحَابِرُ تَدْعَى وَسْطَ أَرْحُلِنَا وَالْمُسْتَمِيتُونَ مَنْ حَاءَ وَمَنْ حَكَمَ

حَتَّى تُولُوا وَقَدْ صَارَتْ غَنِيمَتُهُمْ طَعْنَا وَضَرَبَا عَرِيضًا غَيْرَ مُقْتَسَمٍ
وقال عامر بن الطفيل (٢٨) :

أَتُونَا بِشَهْرَانَ الْعَرِيضَةِ كُلِّهَا وَأَكْلِبَهَا فِي مِثْلِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
وقال أيضاً :

وَحْشَمَ حَيٍّ يَغْدِلُونَ بِمَذْحِجٍ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مِثْلَ إِحْدَى الْقَبَائِلِ
يحابر: مراد، حاء: بطن من حكم.
كور أثال ويُضيع جبلان.

هضب الأجر والعقوب (٢٩) يعتبران موضعاً واحداً لقربهما من بعضهما.
ونقول: إن جميع المواضع التي ورد ذكرها في تلك الأشعار القديمة - ما زالت
تُعرف حتى اليوم بتلك الأسماء، وقد نوضح ذلك على مصور تقريبي لبعض ما ورد
ذكره سابقاً من أودية وشعاب وجبال لها صلة بموضوعنا هذا.

حَوِيٌّ: ويعرف بالحاوي، وهو وادٍ تأتي فروعه من سودة آل عُمَيْر، الواقعة شرقي
كُورهم، ثم ينحدر شرقاً، محاذياً وادي الذهب من الشمال، ثم ينعرج إلى جهة الشمال
تماماً عندما يقرب من هضاب تُسمَّى مَبْدَا النِّعَام، ويذهب شمالاً حتى يخلف كل
الحُشُوش والآكام في منطقته، سالكاً فجاً واسعاً بين تلك المرتفعات، وبهذا يكون قد
حَوَى معظم الحشوش والسودة منه غرباً، وهو منها شرقاً، مستقبلاً كل شعابها وأوديتها
النازلة منها جهة الشرق. وعند خروجه شمالاً يلتقي بوادٍ آخريأتي من الغرب إلى الشرق
يمثل الحاوي في شهرته، هو وادي خَدَّان، ثم يلتقيان قرب الحَصَاة المعروفة بحصاة
خَدَّان، ثم يصبحان وادياً واحداً يذهب شرقاً، يفرغ في أرض دَمْثَةٍ براح، تنبت
الرَّمْثَ، وعندما يصل هذا الوادي إلى أبرق الرمثة، فإنه ينعرج أيضاً جهة الشمال
الشرقي، ويذهب حتى يقطع عرقوب التَّلِيَّةِ شرقي جبل خَشْرَم وهضابه، ثم يذهب حتى
ينهي سيله في مَنْقَعِ الجاهلية، في حُقْفِ نَهَاة نُفُود حُنْجُرَان من الشمال، وفيه الريح إذا
كان هو الموضع المعروف اليوم بحزم مريح يقع من منعرج الوادي عند ابرق الرمثة، جنوباً
غير بعيد، وعرقوب التَّلِيَّةِ وهضاب خَشْرَم منه شمالاً على القرب، وكل ذلك على
الطريق العامة الى بيشة، من رنية جنوباً ٥٨ كيلاً تقريباً.

الحواشي :

- (١) ياقوت الحموي رسم (الذهاب).
- (٢) «معجم ما استعجم للبكري» رسم (الميثب).
- (٣) نفس المصدر رسم (أفاق).
- (٤) نفس المصدر رسم (الكور).
- (٥) صفة جزيرة العرب تحقيق ابن بليهد ص ٢٨٥.
- (٦) البكري رسم (ترج) و(الكور).
- (٧) ديوان حميد بن ثور.
- (٨) «معجم البكري» رسم (الكور).
- (٩) «صفة جزيرة العرب» تحقيق ابن بليهد ص ٣١١ . ٤٠٤.
- (١٠) وسيع على العموم هم بقايا لبطون متعددة من قبيلة بني عامر بن صعصعة القيسية العدنانية المعروفة والتي هاجرت كبقية قبائل شبه جزيرة العرب إلى الأقطار المجاورة أثناء الفتوحات الإسلامية. فهاجرت منها جماعات كثيرة إلى العراق والشام ومصر وشمال أفريقيا وغيرها. وحروب سبيع في رنية التي حدثت بين بطونهم سواء بين الزكور وربة أو بين الزكورين. أو بين ربة أو بمساعدة أحدهم على الآخر هذه فعلاً حدثت حروب طويلة ولها أيام معروفة هي يوم الأملح. الحنق، غثران، التغذوة. غدير الطريق، عسيلان.
- وقد يكون هذا الأخير أعظمها وآخرها، وهذه الحروب تقوم لأنفَع الأسباب، حتى كادت أن تقضي على بعض البطون قضاء تاماً، ولعل طغيان العصبية البغيضة وحب الانتقام كان وسيلتهم فكانت تلك الحروب على الرغم من شعورهم بوحدة نسيم وانتمائهم إلى أصول واحدة ولعلمهم اقتتلوا كما اقتتل فرعا بني عامر - بنو جعفر بن كلاب وبنو أبي بكر بن كلاب - بسبب ابن ضياء الأسدي «النقائص» ص ٥٣٣، وكذلك بين بني جعفر بن كلاب والضياب بن كلاب - نفس المصدر - ص ٩٣٧، وكحرب الفساد بين بطون طيء - ابن الأثير ٣٨٨/١.
- (١١) ربة أو آل عمير هم المكاحلة، الصنادلة، المفالحة، المشاعية، أربعة بطون فقط. والزكور ويقال لهم أولاد علي وهم ثمانية بطون هم الفراغة السوددة، آل محمد، الجامعة، المراغبين الشماسات، الملوح، الوزران، وهاؤلاء هم سكان الروضة والروضة، قاعدة مدينة رنية، والقرى التابعة لها وهناك بطن الروية يسكن رنية قيل أنهم من بني هلال بن عامر.
- (١٢) انظر مجلة «العرب» ص ٧ ص ٧٠٥.
- (١٣) قال: الشاعر العامي:
- قَبْلَكُمْ وَأَنَا هَلْ الدَّيْرَةُ يوم مسنزلكم وراء قرّواح
- (١٤) معجم البكري رسم (حنانة)
- ونوضح هنا ما قد يكون هو المقصود في شعر الجعدي.
- ١ - مقاميد: تصحيف مقاميد وتعرف العاميد - بالعين المهملة - وهي هضاب تقع جنوب غربي بلدة الحنينة على ضفة وادي بيشة من الجنوب.
- ٢ - اسن ويعرف أبو سنون جبل يقع في بطن الذهب معروف.
- ٣ - حنانان وهي الحنينات وهن مجموعة بَرَق، في جوفها بئر عادية مطوية بالحجر وهي اليوم في قبيلة الجامعة من سبيع أهل رنية، وتقع مقابل نهاية نفود حنجران من الجنوب، وتبعد عن عرقوب التلية سبعة أكيال تقريباً ناحية الجنوب الشرقي.
- ٤ - أوق قد يكون هو وقط - وهي حشة سوداء متداخلة على ضفة وادي بيشة من الغرب إلى الشرق من منعرج الذهب، وبالعرب منها جنوباً في بطن وادي بيشة مورد ماء يعرف باسم دويرج تمتلكه بعض قبائل بيشة.

٥ - الجبل ولعله يقصد - الجبل - بالحاء وهي بالجمع الحبال - وهي مجموعة شعاب تنحدر من السوادة الواقعة شرقي منعرج الحاوي شمالاً، وتذهب سيولها متوازية جهة الشرق وبعضها قد يصب في مجرى وادي يشة كالراشدة مثلاً وهي تقع في أخصب المواضع المعروفة جنوب رنية. انظر كتاب «الأغاني» وقصة توبة بن الحُمير في الراشدة تلك.

(١٥) معجم البكري رسم (أسن).

(١٦) ووجد في نسخة تالفة أن الحدَّ بين الأكلية والسبيعة قديماً كان مضبة الخلصة. وجبل (أبو سنون) المذكور وشعلان الراشدة وهذه المواضع هي بالترتيب من الغرب إلى الشرق على اتجاه واحد ما بين يشة ورنية.

(٥) العرب: مفهوم شعر النابغة وشعر العجلاني أن أسن ليس جبلاً، وأنه أرض (بطن القاع) و(أعلى أسن) والعامية كثيراً ما يسمون الجبل ذا الشايب البارزة (أبو سنون) فتالع في جنوب القصيم غرب رامة يعرف الآن باسم (أبو سنون).

(١٧) نفس المصدر رسم (جبار) مع الاختلاف في الاسم هل هو (جفار) أو (جبار).

(١٨) انظر مجلة العرب ص ٩ ص ١٥٥.

(٥) مفهوم قول الشاعر أن الحرماء أرض ترعى فيها سائمة الأنعام وليست بئراً.

(١٩) انظر أيام العرب ص ١٣٢ وما تشير إليه من مراجع.

(٢٠) بنو عامر من قبيل عيلان ومنهم بطون كثيرة وكان عليهم عامر بن الطفيل.

(٢١) هو ذو الفضة من الحارث بن كعب. البكري رسم (فيف الريح).

(٢٢) أنس بن مدرك الحثعمي.

(٢٣) انظر «معجم البلدان» و«معجم ما استعجم» و«النفائض» و«المقد الفريدة» و«نهاية الأرب» للنويري.

(٢٤) «أيام العرب» ١٣٥ يَصْنَعُ جبل يقع غربي كور أثال وفيه مورد ماء قديم.

(٢٥) نفس المصدر من معجم البكري رسم (فيف الريح).

(٢٦) نفس المصدر.

(٢٧) المصدر السابق و«الكامل» لابن الأثير ٣٨٧/١ وأيام العرب.

(٢٨) المصدر السابق.

(٢٩) العرقوب هنا هو جبل من الرمال تمتد من الشرق إلى الغرب، وهو امتداد لنهاية نفود خنجران غرباً ويقف رأس العرقوب عند جبل خشرم وهضابه، وهذا يقع على الطريق من رنية إلى يشة وهذا العرقوب كثيراً ما يخيف أصحاب السيارات لأنه يعوقها عن السير حيث تمسكها الرمال وتعزل سيرها، ويضاف إلى اسم العرقوب التلَّة هضاب شمالي جبل خشرم، وسميت لذلك لوجود نبات بكثرت حولها يعرف باسم التل، نبات عشبي صغير رطب تفضله الإبل على غيره.

وقد يكون هذا العرقوب من المواضع التي دارت فيها أيام فيف الريح بين بني عامر وبين مذحج وأخلاطها خاصة وأنه يتوسط المواضع التي دارت فيها المعارك فهو ينصفه مجرى حوي قبل أن ينتهي في المنقع، والهضب الذي يدعى اليوم باسم خشرم والوصيم والتلَّة وما حولها قد يكون هو هضب الأجرس الوارد في شعر لبيد في قوله:

يا بشرَ بشرَ بني إبادِ أبكم
أدَّى أُرَيْكَةَ يومَ هَضْبِ الأَجْرَسِ
وذلك أن جارية للبيد سوداء أخذها بنو الديان في ذلك فلما علموا أنها للبيد أرسلوها لم يُذَرَّ من أرسلها وتدعى أُرَيْكَةَ.

فهيد بن عبدالله بن تركي السبيعي
رنية/الصالحية

مع القراء في أسلّتهم وتعليقاتهم

بنو هِزَّان .. أين بلادهم القديمة؟!

... ذكرتم في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة» - ص ٩٦٠ - أن الهزازنة استولوا على الحريق ونعام أخذوه من القواودة من سبع سنة ١٠٤٠ هـ فأُين بلاد الهزازنة القديمة قبل استيلائهم على الحريق؟

الرياض: سعود بن صالح

«العرب»: ما في الكتاب المذكور منقول عن مؤرخي نجد كابن بشر وابن عيسى، وقد أوضح مؤلف الكتاب رأيه حياله، كما أورد نصوصاً عن سكنى الهزازنة لوادي الحريق وما حوله قبل القرن الحادي عشر بقرون كثيرة. بل ذكر أن بني هِزَّان كانوا يسكنون تلك الجهات قبل الاسلام.

ويظهر أن بني هِزَّان وغيرهم من فروع قبيلة ربيعة ممن تحضر - انتشروا مختلطين في أودية عارض البمامة (جبل طويق) من شماله إلى جنوبه، لا يختص فرع من تلك الفروع بموطن لا يشاركه فيه فرع آخر من بني ربيعة.

فوادي ملهم ذكر المتقدمون أنه لبني غبر من بني بشكر بن بكر بن وائل. ومع ذلك نجد نصاً صريحاً أورده ابن ماكولا في كتاب «الإكمال» نقلاً عن ابن الكلبي يوضح أن لبني هِزَّان فيه حصناً، ونصه - ج ٢ ص ١٢٥ - : قال ابن الكلبي في «الألقاب»: «إنما سُمِّيَ النعمان بن علقمة - من بني غبر - مُشدَّخ الأقران لأن ناساً من بني هِزَّان تحصَّنوا في حصن لهم، يقال له ملهم، فصعد إليهم، فجعل يرميهم بالصخر، فيشدخهم. انتهى».

فهل كان بنو هِزَّان يسكنون وادي ملهم في العصر الجاهلي ثم أخرجهم منه بنو

عَمَّهُم من بني غُبَر بن غَنَم بن حَيِّب بن كعب بن بشكر؟!

ليس هذا يبعد على حَدِّ قول أحد شعراء ربيعة القَطَامِي التَّغْلِبِي:

وَأَخِيَانَا عَلَى بَكْرِ أَخِينَا إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا!!

ويلاحظ أن قبيلة ربيعة انتقلت إلى شرق الجزيرة ثم إلى العراق والشام، ولم يبق منها في نجد سوى فروع متحضرة في البمامة، كبني حنيفة وهِزَّان وأفخاذ من بني قيس بن ثعلبة أهل منفوحة وما حولها.

وهناك فروع أخرى انتشرت في جنوب الجزيرة وخالطت قبائل الأزد في بلادها، وامتزجت بها في بلاد عسير، وبلاد رجال المع.

ومن فروع ربيعة بنو شعبة الذين كانوا في القرن السادس الهجري وبعده في نواحي مكة، ثم انتقلوا إلى جنوب تهامة، في دَرْب بني شعبة ونواحيه إلى عهدنا الحاضر، وكانت لهم صولة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، ولهم مقام محمود في نشر الدعوة السلفية في تلك الجهات.

مركز تقيت كويت علوم رسيدي

آل حرکان .. من الصعبة من سبيع

كتب الأخ عبدالله بن ناصر الحرکان إلى «العرب» موضحاً أن أسرة آل حرکان التي تسكن بلدة نعام يرجع أصلها إلى المدارية من الصعبة من بني عمر من قبيلة سبيع، ذكرها الشيخ حمد الحقيـل - ص ١٦٥ من كتابه «كتر الأنساب».

ولم يرد لها ذكر في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ورغب الأخ الكاتب ملاحظة هذا عند إعادة طبع الكتاب.

المهلب ... لا المهلب

ورد في «العرب» س ١٨ ص ١٢٣ - في ذكر أسرة آل حماد: (ومنهم آل مهلب في اللسيب).

وصواب الاسم (آل مُهَيْلِب) بدون ياء.

وقد نبّه على هذا الأخ ابراهيم بن صالح الحماد - في إمارة منطقة عسير -

آل نفيسة ... من قبيلة مُطير

كتب الأخ محمد بن أحمد النفيسة بتاريخ ٢٣/١٠/١٤٠٣ هـ يستغرب عدم ذكر آل نفيسة في كتاب «جمهرة أنساب الأسر» ويقول : بأن نسبهم ثابت ومعروف بانتسابهم إلى قبيلة مطير ، وألحق بكتابه ما هذا نصه : (نصادق على معرفة آل نفيسة ، موجب شباب القبيلة أنهم فخذ من قبيلة مطير، من واصل ، من بُريه ، والفخذ المنسوبون إليه العفصة ، وأمير الفخذ عبد الله بن بلادان وأنهم معروفون بدون شك ، وحسب طلبهم اعطيت لهم هذه الورقة - شيخ القبيلة عبد الرحمن الدويش - التفتيش في الحرس الوطني . ٨٨/٧/٢٢ (!)



أسرة المصري في نعام من الجميلات من عترة

هذا ما كتبت به القارئة الكريمة (ن. ع. المصري) إلى مجلة «العرب» تشير إلى عدم ذكر هذه الأسرة في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» . تقول : أسرتنا آل المصري التي تنتسب إلى الجميلات من قبيلة عترة ، وتقيم في بلدة نعام ، من الأسرة الأصيلة القديمة في تلك البلدة .

وكانت تُعرف سابقاً بالجميلي ، وسبب تسميتها بالمصري هو أن أحد أجدادها كان شديد البياض والحمرة ، فلقب بالمصري ، واشتهرت ذريته من بعده بهذا اللقب ، فصاروا يعرفون إلى الوقت الحاضر بآل المصري كما شأن بعض الأسر ، حيث يغلب أحياناً اللقب على الاسم. وطلبت الكاتبة الكريمة إضافة هذا إلى الكتاب.

وحبذا لو أنَّ الكاتبة الكريمة ذكرت أسماء بعض الأسر التي لها صلة بأسرتها قرابة أو صِهراً ، زيادة في الإيضاح .

النفط في حصار مكة سنة ٦٤ هـ

نقل الدكتور جابر الشكري في بحثه عن (النفط في التراث العربي) المنشور في «مجلة المجمع العلمي العراقي» ص ١١٢ من الجزء الأول من المجلد الـ (٣٣) ربيع الأول ١٤٠٢ هـ - نقل عن «الموسوعة العربية» - ص ١٨٤١ - : (أن القدماء استعملوا المواد الملتية في القذائف كالسهم الملتية والصواريخ. وقيل : إنَّ عبد الله بن الزبير استعمل في حصار مكة (٧٣ هـ - ٧٩٢ م) آنية من النفط الملتب في حجم قنابل اليد).

هذا الكلام المنقول عن «الموسوعة العربية» التي نشرتها (مؤسسة فرانكلين) فيه خطأان سيثان :

أولها : أن الذي استعمل المواد الملتية حتى احترقت الكعبة ليس عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - بل كان جند يزيد بن معاوية من أهل الشام بقيادة الحصين بن نمير الكندي ، الذي حاصر عبد الله بن الزبير فالتجأ هو ومن معه داخل المسجد ، فرمى الجند المحاصرين بالمنجنيق ، فأصاب الرمي الكعبة حتى احترقت وتساقطت أحجارها ، فأعاد ابن الزبير بناءها ...

وقد أوضح هذا مؤرخ مكة الأرزقي في كتابه «أخبار مكة» ج ١ ص ٢٠٣ - طبعة (دار الاندلس) في لبنان .

الخطأ الثاني : أن ذلك حدث في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين - لا سنة (٧٣ هـ / ٧٩٢ م) فتلك سنة وفاة عبد الله ابن الزبير - رضي الله عنه -

أُسْرُ مَدِينَةِ الْغَاطِ

[لاحظ الأخ حمد بن ناصر آل عبد الوهاب أن من أُسر مدينة الغاط من لم يرد لهم ذكر في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ومنهم من لم يوضح الفرع الذي ينتمي إليه من القبيلة فكتب إلى «العرب» بهذا البيان المفصل، فله الشكر].

آل إبراهيم^(١)

من آل سيف

من آل ناصر

من النواصر

من بني عمرو

من تميم

جدهم سليمان بن ناصر من آل سيف (المطلق) كان في بلدة المذنب.

مرکز تحقیق و تکثیر علوم اسلامی
آل أحمد

من العلي

من آل سيف

من النواصر

من بني عمرو

من تميم

جدهم سليمان بن ناصر من آل سيف (المطلق) المتقدم ذكره عند ذكر أسرة آل

علي ..

منهم عيال عبد الله الأحمد في الكويت .

آل إسماعيل

من الدُّعوم
من بني خالد
من عدنان.

جاء جدّهم الشيخ عبد الله بن إسماعيل من بريدة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري. ومنهم الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل تولى القضاء في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله. وابنه الشيخ سليمان بن محمد كاتب البلد ومقرئ ومرشد وهو أستاذي.

آل بانمي

من آل بسام (ابن عساكر)^(٢)
من الوُهبة
من حنظلة
من تميم



من آل سيف
من النواصر
من بني عمرو
من تميم

جدّهم سليمان بن ناصر المتقدم ذكره عند الكلام على أسرة آل علي.

آل تركي (العم)

من آل ناصر
من آل راشد

من الأساعدة

من عتية

من عدنان

جاء جدّهم عبد الله بن عمر بن ناصر من الزُلفي في أواخر القرن الثالث عشر^(٤).

آل جاسر

من العواد

من عائذ

من عبيدة

من قحطان

هم والملحم والمعتق سكان الزلفي، والعواد في الدرعية يلتقون في نسب واحد^(٥).



مركز تحقيقات كميّوير علوم إسلامي

من آل جبرين

من شمر

من طي

من قحطان^(٦).

الجمالة

من الجمالة

من المشاعيب

من آل زهري

من آل جراج

من سبيع

جاء جدّهم لبلد الغاط من عنيزة ولهم ابناء عم في المذنب، ومنهم محمد بن حسن

لجمل أمير عنيزة سابقاً^(٧).

آل جُريس

من الجراسا أهل الأسياح
من الأساعدة
من عتيبة

آل حسيان

من النواصر
من بني عمرو
من تميم
من عدنان.

جاء جدّهم من المذنب إلى بلد الغاط ولهم في المذنب أبناء عم .



مركز تحقيقات كميوتير علوم راسدي

من آل جراد
من النواصر
من بني عمرو
من تميم
من عدنان

جاء جدّهم من المذنب ولهم فيه أبناء عم في حائل^(٨)

آل حُصَيْن

من آل سعد
من النواصر
من بني عمرو

من تميم
من عدنان

يلحقون بِالْحُصَيْنِ أهل شقراء الذين منهم الشيخ عبد العزيز بن محمد بن أحمد
الملقب بـ (الْحُصَيْنِ) ومنهم الشيخ إبراهيم بن محمد بن سعد الحصين القاضي في الاحساء
الآن^(٩).

آل حُفَيْر

من الجبور
من بني خالد
من عدنان

أبناء عمهم في ثادق وأشقر والمجمعة^(١٠).

آل حمد

من العيسى
من الجرباء
من البدارين
من الدواسر

من قحطان. لهم أبناء عم في ثادق^(١١).

آل حمدان (العلي)

من آل حمدان
من البدارين
من الدواسر
من قحطان

لهم أبناء عم في البير وتُمَيْر.

آل حمدان (الموسى)

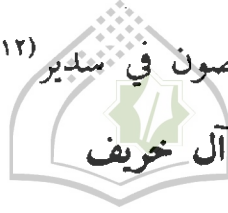
من آل موسى
من المساعرة
من الدواسر
من قحطان

أبناء عمهم موسى في الزُّلفي .

آل حيدر

من آل صالح
من بني خالد
من عدنان

يلتحقون بالحيدر في ثادق والحصون في سدير^(١٢) .



مركز تحقيقات كافيوتور علوم إسلامي

من آل محمد
من الوهبة
من حنظلة
من تميم

همُ وآل عبد الجبار في الجمعة وجُويّ، يجتمعون في نسب واحد^(١٣) .

آل خميس

من البدارين
من الدواسر
من قحطان

جاء جدّهم من جلاجل في القرن الثالث عشر الهجري^(١٤) .

آل داغر

من العَيْثَةِ
من الدغيراتِ
من عبدة
من شمر
من قحطان

الدوشان

من آل خُرَيْفٍ
من آل محمد
من الوهبة
من حنظلة
من تميم



يلتحقون بالخريف السابق ذكرهم كالمطور علوم إسلامي

آل راشد

من آل علي
من آل سيف
من النواصر
من بني عمرو
من تميم
من عدنان

جدهم سليمان بن ناصر من آل سيف (المطلق) في المذنب وهو الجد الجامع لآل علي

في الغاط .

الربيعي

من البدارين
من الدواسر
من قحطان^(١٥).

آل رزق

من بني خالد
من عدنان

منهم التاجر المشهور أحمد بن محمد بن حسن آل رزق المتوفي سنة ١٢٢٤ هـ^(١٦).
ومنهم آل رزق سكان الكويت الآن وآل رزق في الحريق.

الرشيد (السليم)

من آل زويمل
من الأسلم
من شمر
من طي
من قحطان

يلتحقون بآل زويمل في حائل.

الرواجح^(١٧)

من البدارين
من الدواسر
من قحطان

يلتحقون بالحباسا في الزلفي.

النزول

من آل مخضوب^(۱۸) .

من بني هاجر، من قحطان

آل زید

من آل زید

من آل سلمان

من آل عطية

من بنی زید (۱۹)

من قضاة

من قحطان

جدهم علي بن محمد بن سعد بن زيد بن حمد بن سلمان بن عطية بن زيد، قدم إلى
الغاط من الدوادمي في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، وتوفي بسبب عضه
مسعور وخلف ابناً واحداً هو (محمد) المتوفي سنة ١٣٣٣ هـ جد أسرة آل زيد المعروفين
الآن في الغاط (٢٠).

مرکز تحقیق تکامل و علوم مدرسی
آل زیدان

آل زیدان

من آل جحیش

من الأسلم

من شمر

من طي

من قحطان

وهم الآن متفرقون في الجمعة وجدة وابناء عمهم في حائل .

السَّدَّارَى

من البدارين

من الدواسر
من قحطان

جاء جدهم سليمان السديري من مدينة عنيزة في حدود القرن الحادي عشر الهجري ،
وهم أمراء مدينة الغاط ، ومنهم أمراء ووزراء في الدولة السعودية . وأشهر أسرهم الأحمد
وآل عبد المحسن والتركي^(٢١) .

السعد

من العسكر (أهل الخرج)
من الصمدة
من الظفير
من لام^(٢٢)
من طي



مركز تحقيقات كابتوير علوم إسلامي

من الكامل
من الأسلم
من شمر
من طي
من قحطان

جاؤوا من حائل ولهم فيها أبناء عم .

آل سلطان

من آل سلطان
من البدارين
من الدواسر
من قحطان

آل سليمان (العبد الكريم)

من آل سيف
من النواصر
من بني عمرو
من تميم
من عدنان

جدهم سليمان بن ناصر آل سيف المذكور عند الكلام على أسرة آل علي (٢٣).

السهيل

من آل سيف
من النواصر
من بني عمرو
من تميم
من عدنان



جدهم سليمان المذكور سابقاً .

آل صعب

من آل سيف
من النواصر
من بني عمرو
من تميم
من عدنان

جدهم سليمان بن ناصر المذكور سابقاً (٢٤).

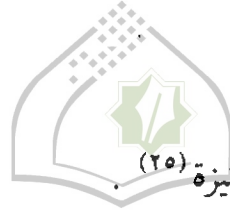
الطراقا

من الطراقا
من الوداعين
من الدواسر
من قحطان

يلتحقون بالطّراقا أهل الزلّفي

الطواله

من المشاعيب
من آل زهري
من الجراح
من بني ثور
من سبع



(٢٥)

جاؤوا مع أبناء عمهم من عنيزة

مركز تحقيق الطليانة ومركز

من الطليانة
من بني خالد
من عدنان

جاؤوا من الزلّفي من وقت قريب (٢٦)

آل عامر

من آل يحيى
من البدارين
من الدواسر
من قحطان (٢٧)

آل عثمان

من المشاعيب

من آل زهري

من آل جراح

من بني ثور

من سبيع

أبناء عمهم الطوالة.

آل علي

من المشاعيب

من آل زهري

من آل جراح

من بني ثور

من سبيع



مركز تحقيقات کاتویر علوم اسلامی

منهم العالم الحافظ عبد الله بن سليمان بن علي كاتب وعالم ومرشد. صاحب مكتبة، مشهورة بحسن الخط منها نسخ من القرآن الكريم وعدة كتب كتبها بيده .. وكان على اتصال بعلماء وقته.

وبينه وبينهم مراسلات ومكاتبات وقد بيعت مكتبته بعد وفاته وتفرقت. ومات رحمه الله في حدود سنة ١٣٥٤ هـ ولم يخلف أحدا^(٢٨).

آل علي (العبد الكريم)

من آل سيف

من النواصر

من بني عمرو

من تميم

جدهم سليمان بن ناصر المتقدم ذكره .

آل علي (العبد العزيز)

من المشاعيب

من آل زهري

من آل جراح

من بني ثور

من سبيع

أبناء عمهم الطوالة والعتان (٢٩)

آل عيسى (الحُصَيْن)



مركز تحقيقات كافيير علوم إسلامي

من آل حُصَيْن

من النواصر

من بني عمرو

من تميم

آل عيسى

من المشاعيب

من آل زهري

من آل جراح

من بني ثور

من سبيع

آل عيسى (آل الشيخ)

من الحميدات

من بني ثور

من سبيع

منهم الشيخ عثمان بن علي بن عيسى المتوفي سنة ١٢٨٥ هـ (٣٠).

آل غالب

من الحبلان

من عَنَزَة

من عدنان

جاؤوا حديثاً من قصر ابن عُقَيْلٍ في القصيم، واستوطنوا الغاط .

آل فجر.

من الفراهيد.

من الأساعدة

من عتيبة

من عدنان

جاء جدّهم من الزلفي على حد قولهم .

آل فوزان (السليمان)

من المنيف

من السلّمان

من النواصر

من بني عمرو

من تميم

جدّهم سليمان بن ناصر المذكور سابقاً .

آل فوزان (السويلم)

من السويلم

من البدارين

من الدواسر

من قحطان

أبناء عمهم في ثادق (٣١).

آل ماجد

من آل ماجد

من النواصر

من بني عمرو

من تميم

يلتحقون بالماجد أهل ثادق (٣٢).



من آل مخضوب

من بني هاجر

من قحطان

منهم الشيخ عبد الله بن حسين بن أحمد المخضوب المتوفي سنة ١٣١٧ هـ (٣٣).

آل مرزم

من آل مرزم

من العريئات

من سبيع

آل ملحم

من العواد

من عائذ

من عبيدة

من قحطان

هم والجاسر والمعتق في الزلني والعواد في الدرعية أبناء عم^(٣٤).

آل منصور

من المشاعيب

من آل زهري

من آل جراح

من بني ثور

من سُبَيْع^(٣٥).

آل منيع

من آل منيع

من آل عاصم

من قحطان

منهم المنيع في الزلني وأصل الجميع من القصب.

مركز تحقيق آل نيشوان ومدرسة

من النشوان.

من المشاركة

من الوهبة

من حنظلة

من تميم

هم والنشوان أهل الحُرَيْقِ (بكسر الياء مع التشديد) في نسب واحد.

آل وَهَيْب^(٣٦)

من آل وهيب

من آل مُشَرَّف

من الوهبة
من حنظلة
من تميم
من عدنان

منهم كاتب هذه النبذة وهو حمد بن ناصر بن عبد الوهاب بن حمد بن عبد الوهاب بن مقحم بن عبد الله بن وهيب بن مقحم بن جاز بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاهر بن محمد بن علوي بن وهيب .

الواصل

من البدارين
من الدواسر



يلتحقون بالواصل أهل جلاجل.

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

من آل يحيى
من البدارين
من الدواسر
من قحطان

يلتحقون باليحيى الذين في البير .

الهوامش :

- (١) يعرفون الآن بـ (الرؤسان) بفتح الراء مع التشديد .
- (٢) انظر كتاب جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج ٢ ص ٩١٠ .
- (٣) يعرفون الآن بـ (الجار الله) .
- (٤) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج ٢ ص ٨٩٣ .
- (٥) المرجع السابق ج ١ ص ٩٨ .

- (٦) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد لابن جاسر ج١ ص ١٠٢ .
- (٧) المرجع السابق ج١ ص ١٢٠ وص ١٢٣ .
- (٨) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر ج١ ص ١٠٨ .
- (٩) المرجع السابق ج١ ص ١٦٠ .
- (١٠) المرجع السابق ج١ ص ١٦٤ .
- (١١) كثر الأنساب للحقيل ص ١٣٤ . و«جمهرة أنساب الأسر» ج ٢ ص ٦٥٩ .
- (١٢) المرجع السابق ج١ ص ٢٠٢ .
- (١٣) المرجع السابق ج١ ص ٢٢٤ .
- (١٤) المرجع السابق ج١ ص ١١٣ وص ٢٣٤ .
- (١٥) كثر الأنساب للحقيل ص ١٣٧ .
- (١٦) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٠٦ .
- (١٧) يعرفون الآن بالوهيب .
- (١٨) راجع اسرة آل مخضوب .
- (١٩) انظر الوثيقة المحفوظة لدى أسرة آل زيد في الغاط المكتوبة بخط الشيخ عبد الله بن سعد بن صفيان بتاريخ ١٣٦٧/٣/١٦ هـ والمصدقة من الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل في ١٣٦٧/٣/١٧ هـ .
- (٢٠) كتاب علماء نجد خلال ستة قرون الصفحات ١٠٧ - ١١٧ - ١٥٥ - ٧٢٠ - ٨١٦ - ٩٠٠ - ٩٦١ .
- والمنتخب في ذكر قبائل العرب للمغبري ص ٤٤ .
- وكتاب جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥١ . وج ٢ ص ٦٠٠ .
- (٢١) المرجع السابق ج١ ص ٣٧١ . ويوجد لهم شجرة عند محمد بن عبد الرحمن بن تركي السديري .
- (٢٢) المرجع السابق ج ٢ ص ٥٢٣ وص ٥٩٥ .
- (٢٣) المرجع السابق ج١ ص ٤٠٩ .
- (٢٤) المرجع السابق ج١ ص ٤٨٦ .
- (٢٥) المرجع السابق ج ٢ ص ٦٥٩ .
- (٢٦) المرجع السابق ج ٢ ص ٥١٩ .
- (٢٧) المرجع السابق ج ٢ ص ٥٣٣ .
- (٢٨) اخذت هذه المعلومات من ابن أخ الشيخ عبد الله المذكور وهو محمد بن علي بن سليمان العلي ولديه نماذج من مخطوطات عمه .
- (٢٩) المرجع السابق ج ٢ ص ٦٥٩ .
- (٣٠) المرجع السابق ج١ ص ١٢٣ وج ٢ ص ٦٥٩ وعلماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٧٠٨ .
- (٣١) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج ٢ ص ٧٠٥ وكثر الأنساب للحقيل ص ١٣٤ .
- (٣٢) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج ٢ ص ٧٦١ .
- (٣٣) المرجع السابق ج ٢ ص ٧٨٦ .
- (٣٤) المرجع السابق ج ٢ ص ٦٥٩ .
- (٣٥) المرجع السابق ج ٢ ص ٩٠١ .
- (٣٦) يعرفون الآن بالعبد الوهاب .

مكتبة العرب

[لا يذكر في هذا الباب إلا كتب التراث وما يتعلق بها من دراسات، إذ لا ينسج المجال للحديث عن كل ما يصل إلى المجلة من المطبوعات].

□ أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها :

هذا الكتاب من أوفى المؤلفات في موضوعه، ومؤلفه أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني، من أهل القرن الخامس الهجري (انظر عنه مجلة «العرب» س ٩ ص ٢٦٢ / ٣٥٠ / ٦٠١ / ٧٤٨) وعن وصف المخطوطة من هذا الكتاب (س ٩ ص ٧٤٨).

وقد قام بتحقيق الكتاب تحقيقاً جيداً الدكتور محمد علي سلطاني الأستاذ في كلية الآداب بجامعة دمشق، وصدر في العام الماضي في مجلد تبلغ صفحاته ٣٤٦ صفحة، وقد أضاف إليه المحقق الكريم إضافات زادت الكتاب قيمة.

إلا أن مما يؤخذ على عمل المحقق أنه لم يحوِ وصفاً كاملاً للمخطوطة التي اتخذها أصلاً للنشر. أما الإشارة إلى الحرم الواقع في تلك المخطوطة من حرف الباء إلى حرف الجيم، فقد أشار إليه المحقق، ونقل ما ذكرته عنه في مجلة «العرب» ولم يشر إلى أن للكتاب نسخة ذكرها العلامة أحمد زكي باشا في حواشيه على كتاب «الحيل» لابن الكلبي وهو يسميها (النسخة اللاذقية) وقد يقول: (وفي نسختي) بعد أن يشير إلى نسخة الشنقيطي التي هي المخطوطة التي تقدم ذكرها.

وعلى كل حال فقد بذل الدكتور المحقق جهداً مشكوراً فظهر الكتاب في حلة تسر وتبهج المعنيين بتحقيق هذا الكتاب القيم الذي وجد مؤلفه من عناية الدكتور واهتمامه به أنه شرع في نشر مؤلفاته بعنوان (مكتبة الغندجاني) فجاء هذا الكتاب الثاني منها، أما الأول فهو «فرحة الأديب» الذي صدر منذ ثلاث سنوات.

□ بغية المستفيد في أخبار مدينة زَيد وذيله «الفضل المزيّد».

لا يقتصر هذا الكتاب على تاريخ مدينة زَيد إحدى مدن اليمن المشهورة، بل يحوي هو وذيله خلاصة تاريخ اليمن منذ عهد الرسالة حتى سنة أربع وعشرين وتسع مئة. وقد نشر الكتاب مترجماً إلى اللاتينية في بون سنة ١٨٢٨ م ثم قام (مركز الدراسات اليمنية في صنعاء) قبل بضع سنوات بنشره نشرًا كان بحاجة إلى مزيد من العناية (انظر مجلة «العرب» س ١٥ ص ٧٧٧ / ٧٨٤).

وقد قام بتحقيقه الأستاذ الدكتور يوسف شُلُحْد وأضاف إليه كتاب «الفضل المزيّد على بغية المستفيد».

ومؤلف الكتابين هو الشيخ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الدَّيَّع (٨٦٦/ ٩٤٤ هـ) كان وقف في الكتاب الأول عند نهاية ذكر حوادث سنة تسع مئة، وأضاف إلى ذلك أرجوزة سماها «أحسن السلوك في نظم من ولي مدينة زَيد من الملوك» ثم ألحقها بترجمته هو.

وبعد ذلك ألف الكتاب الثاني الذي دُيِّل به كتابه الأول وسماه «الفضل المزيّد على بغية المستفيد» وسار في تسجيل الحوادث إلى قتل السلطان عامر بن عبد الوهاب في آخر شهر ربيع الآخر من سنة ٩٢٣.

وقد أضاف المحقق الفاضل صفحات تتضمن تذيلاً على كتاب «الفضل المزيّد» وردت في إحدى المخطوطات التي رجع إليها المحقق الكريم، فيها حوادث لها ارتباط بالتاريخ المذكور تنهي بذكر وقعة جبلة بين صاحب حلّي وبين الشريف مهدي صاحب جبلة الذي هُزم ونُهبت بلدته وأُخربت وذلك في سنة أربع وعشرين وتسع مئة.

وقد بذل المحقق الدكتور يوسف من الجهد ما برز أثره في كل صفحة من صفحات الكتاب.

ويظهر أنه لم يصحح تجارب الطبع (البروفات) ولهذا جاء اسم الكتاب «الفضل

المزيد على بغية المستفيد» أي بحذف اسم الكتاب الأول - كما وقعت هفوات يسيرة في مواضع من الكتابين.

وللمحقق الفاضل مقدمتان: إحداهما بالعربية، والأخرى بالفرنسية تتصل بموضوع الكتابين وتتناول معلومات قيمة عن مدينة زبيد.

وفي الكتاب من الفهارس ما ييسر للباحث فيه بلوغ أربه بدون إضاعة طويل وقت، وقد جاء في ٤٥٢ صفحة عدا المقدمة الفرنسية الواقعة في ٢٨ صفحة.

وقام بنشر الكتاب (مركز الدراسات والبحوث اليمني) وصدر في عام ١٤٠٣/ ١٩٨٣ مطبوعاً في بيروت.

□ الشوارد في اللغة :

الحسن بن محمد الصغاني (٥٧٧/ ٦٥٠ هـ) من أئمة اللغة المشهورين ومؤلفاته من أهم المصادر اللغوية وقد طبع منها «التكملة» وقسم من كتاب «العباب الزاخر» ومن مؤلفاته كتاب «الشوارد في اللغة»، وهي - كما يفهم من كلام اللغويين - الكلمات الغريبة النادرة الشاذة.

والصغاني في كتابه هذا جمع ما وصل إليه علمه منها وقسم ذلك أقساماً: القسم الأول فيما قرئ في الشواذ من القراءات، والقسم الثاني فيما تفرد به يونس بن حبيب النحوي، والقسم الثالث فيما تفرد به أبو حاتم السجستاني، والقسم الرابع من سائر كتب اللغة وشروح شوارد الأشعار.

وقد قام الأستاذ عدنان عبد الرحمن الدوري بتحقيق الكتاب تحقيقاً يدل على سعة اطلاع، وعلى صبر وجلد في تتبع المصادر التي رجع إليها الصغاني وغيرها.

فجاء تحقيقه دالاً على عناية واهتمام بكتاب جدير بذلك وقام (المجمع العلمي العراقي) بطبع الكتاب فصدر في ٤٨٤ صفحة مطبوعاً بمطبعة المجمع في بغداد سنة ١٩٨٣/١٤٠٣.

وفي الكتاب مقدمة وافية عن الصغاني وكتابه.

فهارس النسبة الثامنة عشرة

- ١ - الكتاب والمعلقون
٢ - الموضوعات العامة
٣ - الأعلام
٤ - الاسر والقبائل والجماعات
٥ - الكتب والصحف والمجلات
٦ - المواضع

أولاً: الكتاب والمعلقون والمؤلفون

٦٨٩	حسين محمد العسكري	٦٢٧	ابتسام البسام (د)
٦٢٤	حصّة العون	٤٩٤/ ٢٦٠	إبراهيم السامرائي (د)
١٦٣/ ١١٧/ ١١٤/ ٧٥/ ٤٧	حمد الجاسر	٦٦٩	إبراهيم محمد الزيد
٤٢٥/ ٤٠٨/ ٤٠٥/ ٣٩١/ ٣٥٦/ ٢٧٠/ ٢٢٧		٨٩٨	أبو بكر الصديق محمد
٥٨٢/ ٥٧٩/ ٥٥٧/ ٥٥٢/ ٥٣٦/ ٥٠٦/ ٤٨٠		٦٨	أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري
١٠٧٦/ ١٠١٦/ ٨٠٤/ ٦١٤/ ٥٨٦		١٠٤٤/ ٢٣٦	
١١١٣/ ١١٠٠		٦٤٢	إحسان عباس (د)
٦٩٦	حمد القاضي	٧٥٥/ ٦١٣	إحمد السباعي
١١٢٧/ ٤١١	حمد الناصر آل عبد الوهاب	٥١٦	أحمد علي أسد الله الكاظمي
٦٥٣	حمود البدر (د)	٦٥٦	أحمد محمد جمال
٧٨٦	خالد باطرفي	٦٤٠	أحمد محمد الخليفة
١٧٨	خالد صالح العسلي (د)	٦٨٢	أحمد محمد الضبيب (د)
٧١٩	خليفة الصادق	٧٠٠	أحمد محمد محمود
٦٩٤	خليل الفزيع	٨٦١	أسامة أحمد السباعي
٦٦٨	راشد الراجح (د)	٨٨٤	أميمة عبد الله خميس
٩٠٣	راشد فهد الراشد	٦٢٧	أمينة الحمد
٥٧٤	رجاء بن حماد العنزي	٦٧١	تركي عبد الله السديري
١٠٤٦	رضا بن طارف الشمري	٦٢٥	ثريا قابل
٦٣٢	رقية الشبيب	٦٤٨	جلال أبوزيد
٤٣٢	روكس بن زائد العزيزي	٦٣٥	جهير عبد الله المساعد
٨٦٤	زكية أحمد السباعي	٧٠٤	حامد مطاوع
٦٣٧	زهرة المعبي	٧١٦	حسن عبد الله القرشي
٦٣٠	سارة الأحمد	٦٨٨	حسين عرب

عبدالله بن خميس ٥٧٧/ ١٠٠٤
عبدالله بن سليمان المنيع ٦١
عبد الله شباط ٩١٩
عبد الله الشدوخي ٨٥٥
عبدالله الشيتي ٨٩٣
عبد الله بن عيار العنزي ١٣٠
٤١٧/ ١٣٢
عبدالله بن عبدالرحمن البسام ٦١
عبد الله العثيمين (د) ١٢١
عبد الله العصيمي ٧٤٣
عبد الله علي ثقفان ٩٩٤
عبد الله علي الخليف ٩١٧
عبد الله محمد الشهيل ٦٧٦
عبد الله مناع (د) ٩٤٩/ ٧٠٧
عبدالهادي التازي (د) ٦٣٩
عثمان العمير ٦٩٢
علوي طه الصافي ٦٧٩
علي بركات ٩٠٦
علي حسن الفقيه ٨٣٦/ ٨٠٣
علي خالد الغامدي ٦٩٣
علي الشدي ٩٤٥
عمار الطالبي (د) ٦٤١
فتحية المغلوث ٦٢٩
فراج بن شافي بن ملحم ٥٥٩/ ٩٤
١٠٢٦
قريدة الخويطر ٦٢٢
فهد بن عبدالله السبيعي ١١٢٢
فهد العزاي الحارثي (د) ٦٦١
فهد العريفي ٦٨٩
فيصل بن فهد (الأمير) ٥٩٣
قالط بن كريم الجبلي ١٣٣
محمد أحمد الشدي ٦٧٣
محمد جابر الأنصاري (د) ٦٣٩
محمد الحميدين ٩٠٩
محمد رضا نصرالله ٩٤٣/ ٧٠٩

ساعد العراي الحارثي (د) ٦٥٨
سالم بن مرزوق بن محمد بن ناصر ٩٧
سباعي عثمان ٦٨٧
سعاد بوسعد ٦٢٩
سعد السواردي ٦٥٤
سعد عبد الله الحميدي ٦٦٨
سعد العبد الله الصويان (د) ١٠٦١/ ٨٨
سعيد عبدالعزيز ٩٩٥
سعيد بن عبدالله بن عياش ١٠٢١
سعيد بن فهد الدوخي ٥٦٢/ ٢٨٤
سلوى حمد الجاسر ٨٧٢
شاكر هزاع (الشريف) ٦١
صالح محمد جمال ٦٥٧
صلاح الدين المليك (د) ٦٤٣
طلعت عبد الملاك ٨٤٥
عبد الرحمن الشاعر ٧٢٢
عبد الرحمن شلش ٩١٢
عبد الرحمن صالح العشماوي ٧١٨
عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد ٩٢٥
عبد الرحمن بن عبدالله أبابطين ٦٧٩
عبد السلام هارون ٦٤٤
عبد العزيز التميمي ٧٣٦
عبد العزيز الرفاعي ٩٥٤
عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ (د) ٦٧٧
عبد العزيز النهاري ٧١٠
عبد الفتاح السباعي ٤٢٧/ ٤١٩
عبد الفتاح أبو مدين ٦٤٩
عبد القادر شريم ٩٧١
عبد الكريم الجهيمان ٩٩٧
عبد الكريم عبد الله نيازي ٧١٢
عبد الكريم اليافسي ٦٤٥
عبدالله بن أحمد آل منيع ٢٨٥/ ٢٧٩
عبد الله الجبوري (د) ٨١
عبدالله الجفري ٦٥٦
عبدالله الحصين ٦٦٦

محمد بن موسى الحازمي ١١٠٢/ ٣٩٨/ ٢٦٣/ ٧٦
 محمود الريدادي (د) ٦٤١
 مريم البغدادي (د) ٦٢٥
 مسلم بن عبد الله المسلم ٧٠٣
 مطرد بن العياط العنزي ٤١٧
 معن بن حمد الجاسر ٨٦٨
 مقرر بن عبدالعزيز آل عبد المنعم ١٦٥/ ٥٠
 منصور الحازمي (د) ٥٢٩/ ٥٢٤/ ١٨٧
 موضي المسعود ٦٣٠
 ناصر الدين الأسد (د) ٦٣٨
 ناصر عبد الله الراجحي ٦١
 ناصر بن محمد السويدان ٥٣١
 هاشم سعيد النعمي ٥٢٣/ ٥٦
 هاشم عبده هاشم ٩٤٣/ ٧١٤
 هنية أحمد السباعي ٨٦٤
 يوسف الكويليت ٦٩٧

محمد سعيد طيب ٦٨٤
 محمد بن عباس ٩٧٠
 محمد بن عبدالعزيز محمد قاسم ١٢٩
 محمد عبداللطيف ١٠٠٤
 محمد بن عبدالله بن أحمد الرومي ٥٧١
 محمد بن عبدالله بن
 حميد العنزي ٤٣٨
 ٤٥٦/ ٤٥٤/ ٤٣٩
 محمد عبدالله مليباري ٧٠٦
 محمد بن عبد المنعم القاسم ١٢٩
 محمد عثمان الصالح ٤٠٩
 محمد علوان ٦٩١
 محمد علي العبد ١٠٣٥/ ٥٠٠
 محمد بن علي بن عيد
 الخاطر ٥٦٧
 محمد بن علي الحنترشي ١٠٩٣/ ١٠٨٩/ ٢٧٢
 محمد القدادي ٨٣٠/ ٧٧٠

ثانياً : الموضوعات العامة

بين جاش وكتنة ١٠٢٢
 التبيين في أنساب القرشيين ٥٥٣/ ٤٣١
 تحديد موقع يلملم ٥٧
 تضافروا وتظافروا ٥٧٣
 الجاسر: اقتراح إنشاء رابطة للأدباء ٧٧١
 الجائزة فكرة حقيقة ٥٨٣
 جدة كانت ميناء لمكة ٢٨٠
 حسن القرى في ذكر أودية
 أم القرى: (كتاب) ٣٥٧/ ١٨٧/ ١
 الحمادي والعبث بالتراث ١٠٦٢
 الذكارة والعبث بالتراث ٢١٤/ ٧٠
 ٥٠١/ ٣٨٢

(انظر : الحمادي والعبث بالتراث)

دم الإنسان وداء الكلب ٤٠٥
 الدهامشة من العمارات ١٣٠

آراء للاعتزاز — لا للاغترار ٦٣٨
 آل بيوت من بني خالد ١٢١
 آل الجرباء في التاريخ والأدب ١١٤
 آل حماد من الأشراف ١٢٣
 آل قاسم في الحريق ١٢٨
 أحلاف آل فضل ومساكنهم ١٠٣٦
 الأدباء الثلاثة قالوا ٧٢٤
 الأدباء الثلاثة قيل عنهم ٨٨٥
 أسر مدينة الغضا ١١٢٧
 أصداء فكرية لتكريم الأدب ١٦٥
 أضواء على نظام المؤخاة
 في عهد الرسول ﷺ ١٦٥
 إنه يوم الفرح ٦٣٦
 بلاد هذيل ١٠٩٠
 البلالا في الرس ١٢٩
 بنو زهير من نهد من قضاة ١٠٩٤

المعجم الجغرافي لمنطقة عسير	٥٣
المعجم الكبير	٩٨
معجم المطبوعات السعودية	٥٢٣
معدن ضنكان	٥١٧
مع ديوان أبي دهيل الجمحي	٤٨١
مكة في عهد الأيوبيين	٩٨٠
مكة في عهد العباسيين	٩٧٨
مكة في عهد العثمانيين (الأول)	٩٨٢
مكة في عهد الفاطميين	٩٧٩
مكة في عهد محمد علي باشا	٩٨٤
مكة في عهد المماليك	
والأترار والشراركة	٩٨١
ملاحم التوجيه والاستقلالية	
في أدب الرواد	٩٢٦
المنابهة من عنزة	١٣٢
من أخبار الشرارات	٦٢
من آراء الكتاب والأدباء	٦٤٦
من آرائهم حول الجائزة	٦١٦
من بلاد هذيل	١٠٩٠
من ذكريات الرحلات	١٠٠٥
المواخاة في المدينة	١٧١
المواخاة في مكة	١٦٩
موكب قمم الإبداع أمام الملك	٩١٢
النفط في حصار مكة	١١٢٦
وأعلنت النتيجة	٧٢١
وللفتاة رأيها ونصيبها في الجائزة	٦١٢
وماذا عن الشعر؟	٧١٤
ويزهر الأدب في ظل الفهد	٦٣٣
الهدف من الجائزة	٥٨٦
هذيل وفروعها	١٠٧٧/ ٢٧٠

ديوان ابن فلاقس الاسكندري	١٣٦
ديوان أبي دهيل (وانظر شعر)	٤٨١
الذهاب والكور	١١١٤
رجال في القمة	٤٩٥
رسالة في الحلم	٢٣٨
رمز ولاء ووفاء	٥٥٧
الزغابا	٢٨٥
زهير من نهد من قضاة	١٠٩٤
السعيد من قحطان لا من الظفير	٢٧٣
شهران: (قبيلة شهران)	٩٥
صور من البيئة النجدية	٢٢٧
ضنكان (معدن)	٥١٧
العهد السعودي الأول	٩٨٣
الفن والأدب: هما توأمان	٧٢٠
في دراسة اللهجات الحديثة	١٠٤٦
الفيروز آبادي	١٢٤
قبائل طريب	٩١
قبر خديجة	١٢٤
قبيلة شهران وفروعها	٩٥
كنات أربع	١٠١٧
كنة والهجرة	٨٩
كلمات الأدباء الثلاثة بميزان النقد	٦٠٥
للفتاة حقوقها كاملة وعليها واجباتها	٦١٣
ما اتفق لفظه واختلف مسماه	٧٥
١١٠١/ ٣٩٧/ ٢٦٣	
المجمع العلمي اللغوي العربي في الرياض	٥٧٩
مسيرتنا الأدبية في معجم الطاهر	١٨٢
مع ابن جنيد وشعراء العالية	٨٢
مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم	١٢١
١١٢٣/ ٥٥٨/ ٤٠٥/ ٢٧٣	

ثالثاً : الأعلام

٤٨٧	سكينة بنت الحسين	٤٣٥	إبراهيم حمدي الخربوطي
٧٩	سلطان بن ناصر الجبوري	٣٠٥	إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الحزامي
٤٣٥	سليمان الصنيع	٣٠٨	ابن بجرة (اسلم بن بجرة)
٢٩١/ ٢٩٠	سليمان الغنام (د)		ابن شبة : (عمر)
٢٩٦	السمهودي (مؤرخ المدينة)		ابن فهد المكي : (جارالله، عبدالعزيز، عمر، محمد
٤١٠	صالح عبدالله البسام		ابن محمد، يحيى)
١٤٧	الصعبة بنت الحضرمي	٤٩٧	أبو عبيد بن مسعود الثقفي
١٤٧	عامر بن الحضرمي	١٠١	أبو قيس بن الأسلت
٤٨٧	عائشة بنت طلحة		أبوالمهور الأسدي (ربيعة بن حوط)
٢٩٠	عبد الحفيظ القساري	١٠٠٤ إلى ٥٧٧	أحمد السباعي
٢٩٢	عبد العزيز بن عمران الزهري	٤٤١	أحمد كوجك : (كوجك أمير الحج)
٥	عبد العزيز بن فهد	٣٦٧/ ٣٥٩	أعظم شاه صاحب بنقالة
٤٥٣	عبد العزيز المانع (د)		تقي الدين بن فهد : (محمد بن محمد)
٤٨١	عبد العظيم عبد المحسن (د)	٤٤٢/ ١٨٧/ ٧	جار الله بن فهد
٤٣٨	عبد القادر بن محمد الأنصاري	٤٤٩	
٢٦٥	عبد القدوس الأنصاري		الجبوري : (سلطان بن ناصر)
٣٥٧	عبد اللطيف بن علي الديري	١١٢	الجندي : (محمد بن يوسف بن يعقوب)
٥٤٤/ ٤٣١	عبد الله بن أحمد بن قدامة	١٠٩٦	حبش بن سعيد الأزرق
٤٢٩	عبد الله بن خالد الخليفة	٤٤٣	حبیب الله النهروالي
١٠٠٤ — ٥٧٧	عبد الله بن خميس	٢٩١/ ٢٩٠	حبیب محمود أحمد (السيد)
٤٣٠	عبد الله عمر بلخير	١٠٠٤ — ٥٧٧	حمد الجاسر
٤٢٩	عبد الملك بن يوسف الحمر	٥٦٥/ ١٢١	حمد بن علي السالم
٤٩٨	عقبة بن نافع	٤٣٠	حنا جميل حداد
٤١٨/ ١٤٧/ ١٤٥	العلاء بن الحضرمي		ابن دارة : (سالم بن مسافع)
٤٥٦	علي بن عبدالرحمن أباحسين (د)	٣٨٩	ربيعة بن حوط: أبو المهور الأسدي
٢٨٩ /	عمر بن شبة (مؤرخ المدينة)	٣٨٩	الأسدي
٣٥٠/ ٢٩٢		٢٨٩	رشدي ملحس
٤٢٩	عمر بن محمد سليمان القطان	٤٨١	زهير غازي (د)
٤٢٨/ ٣	عمر بن محمد بن فهد	٣٥٣	زهير بن محمد التميمي
٥٦٠/ ٤٤٩		٤٠٩/ ١٢٧	زيد بن حارثة
١٤٧	عمرو بن الحضرمي	١٠٢	سالم بن مسافع بن دارة
٥٣٢	عوسجة بن حرمة	٣١١	سعد بن عائذ المؤذن (سعد القرظ)

محمد بن عبدالغني الشلح ٤٤٩
محمد العبد الله بن مانع ٤١٠
محمد بن علي بن فضل الطبري ٣٩٣
محمد بن محمد بن فهد ٥٩٩/ ٢
محمد بن موسى الحازمي ٢٦٣/ ٧٥
١١٠١/ ٣٩٧
محمد نايف الدليمي ٤٣١/ ٤٣٠
محمد نصيف ٤٧٩
محمد بن يحيى الكناني ٢٩٢
محمد بن يوسف الجندي ١١٢
محمود شويل ٢٨٩
محمود محمد شاكر ٢٩٠
محيسن السرحاني ٦٤
مشاري بن سعود بن مقرن ١١٨
مشعان الهتمي ٨٤
مُضَرَّس بن رعي الاسدي ٣٩٠
المقداد بن عمرو البهراني ٣٣٣
موسى بن إسماعيل ٣٥٥
مؤمل بن إسماعيل العدوي ٣١٤
نجم الدين (عمر بن فهد)
النهروالي: (حبيب الله، قطب الدين) ١٠٨
الهمداني صاحب «صفة جزيرة العرب» ٢٢٢
يحيى بن فهد المكسي ٣٦٠
يوسف الحمداني ٥٤٧

فليج بن سليمان الخزاعي ٣٠٨
فهد المجمال ٨٢٠
فهم محمد شلتوت ٣٥٦/ ٢٩١/ ٢٩٠
٤٢٨
ابن فهد (جارالله، عبدالعزيز عمر،
محمد بن محمد، يحيى)
الفيروز آبادي (صاحب القاموس) ١٢٤
قاسم السامرائي (د) ٤٥٠
قطب الدين الحنفي النهروالي ٤٤٣/ ٤٤١
٤٤٩/ ٤٤٧
قيس بن عاصم ١٥٣
كرنكو (سالم) ٤٨١
لقيط الأيادي ٤٩٧
مالك بن مغول ٣٤٩
المجذر بن زياد ٣١٠
محب الدين الخطيب ٤٣٦/ ٤٣٥
٤٧٩/ ٤٧٨/ ٤٥٥
محمد بن إدريس بن أبي حفصة ٥٧٢
محمد حسين نصيف ٤٣٥
محمد سعيد العامودي ٤٣٥
محمد سعيد عبدالمقصود خوجة ٤٣٠
محمد بن سليم الراسبي ٣٥٥
محمد بن سيرين ٣٥٦
محمد عبد الرازق حمزة ٥٠٧/ ٤٣٥

رابعًا — الأسر والقبائل والجماعات

بجيلة ٢١٩
البداونسة ٥٧٤
البدور ٤١٢
آل بسام ٢٨١
آل بويت ٥٦٥
آل بيوت ١٢١
آل جاهل ٢٧١

الاشراف ١٢٣
آل امحمض ٥٢٢
آل امخريص ٥٢٢
آل امعوض ٥٢٢
امقبة ٥٢٢
امقحز ٥٢٢
بنو بجاد ٩٦

الجلجلة	٢٧١	السعيد	٢٧٣ / ٢٨٥
آل جميل	السلمان	٤١٦
الحتارشة	٢٧٢	بنو سلول	٩٧
جديلة	٣٠٥	آل سند	٥٦٤
بنو حرام	٥٢١	السيافاء	٤١٧
آل حركان	١١٢	السيابجة	١٥٧
الحصان : (آل الحصيني)	٥٦٢	الشرارات	٦٢
آل الحضرمي	١٤٦	الشراعية	٤١٤
آل حماد	١٢٣	الشقير	٤١٦
الحماميد	٤١٣	الشواعرة	٥٢٢
آل خاطر	٥٦٥	شهران	٩٥
بنو خالد	٥٤٩ / ٤١٣ / ١٢١	الصاد	٢١٨
ختارش	٥٢٢	بنو صبح	٥٢٢
الخضمان	٤١٣	آل الصقر	٢٨١
الخميس	٤١٣	الصلمان	٢٧٢
الدريب	٤١٣	صليم	٢٧٢
دعد	٢٧٢	الصوالحة	٥٢٢
الدويخ	٤١٣	الطلق	٤١٧
الدهامشة	١٣٠	الطلوح	٤١٤
الذويخ	٤١٣	الطيابة	٤١٤
الربيع	٤١٧	عامر القيسية والربيعة	٥٤٥ / ٥٤٧
بنو رجل بن يعمر	٣٣٦	آل عباد	٤١٢
الرشود	٤١٦	العبد الله	٤١٤
آل رشيد	٩٦	آل عبد المنعم	٥٦٤
الرمثين	٩٧	آل عبد الوهاب	٤١١
الرياشي	٢٧٢	آل عجير	٩٧
بني ريشة	٢٧٢	الفرضان	٤١٤
الزغابا	٢٨٥	العلمة	٤١٤
الزلال	٩٧	آل علي السليمان	٤١١
الزواهرة	٢٧٢	العمائر	٥٤٨
بنو زهران	١١٢٣	آل عمير	١١٢١
بنو زهير من نهد من قضاة	١٠٩٤	العمور	٥٤٦ / ٥٤٨
بنو سامة	٩٧	عزة	١٣٢
السبعان	٢٧١	غفار	٣٥٤
آل سرحان	٩٧	آل الغمر	٩٧

١٣٢	المنابهة	٤١٦	الغنيم
٩٧	بنو منبه	٥٢٢	آل فاطمة
٤١٠	آل منصور	٢١٩	فیان بجيلة
٥٢٢	آل موسى	٤١٥	الفضيل
١١٢٤	المهلب	١	آل فهد
٤١٥	المهيب	٤١٠	آل فهد
٩٦	قبيلة ناهس	١٢٨	آل قاسم
٣٦٦	نباتة	٤١٥	القطاعاء
٤١٦	النصير	٢٧١	الكباكية
١١٢٥	آل تقيسة	٥٢٢	كنانة
٩١	بني نهـد	٤١٧	اللويـمي
٩٦	بنو واهب	٤١٦	المديغم
٤١٦	آل وقيان	٥٢٢	آل مرضي
٤٢٥	وهب	٣٥٤/٣٣٧	مزينة
٤١٥/٤١١	آل وهيب	٥٦٨/٥٦٧	المزيني
٣٣٦	هذمة بن لاطم في مزينة	٥٢٢	آل مسهر
١٠٧٧/٢٧٢/٢٧١/٢٧٠/١٠٩٠	هذيل وفروعها	٢٧٢	المعطان
٢١٥	بنو هزان	١١٢٥	المصري
٥٢٢	بنو هلال	٤٠٩	آل مطلق
٤١٧	آل هيشان	٥٥٣	المقادسة
		٤١٦	المقييل

خامساً : الكتب والصحف والمراجع

٤٢٨	البحرين عبر التاريخ	١٣٩/١١٤	آل الجرباء في التاريخ والأدب
١٤٢	البرصان والعرجان والعميان والحولان	١٣٩	ابن حزم الأندلسي خلال ألف عام
١١٤٧	بغية المستفيد في أخبار زيد		إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية
٤٤٧	البرق اليماني	٣٩١	بني الحسن
٤٤٨	بلوغ القرى في ذيل إتحاف الوري		أخبار المدينة: انظر (تاريخ المدينة)
١٠١٠	تاريخ الدولة الأيوبية	٥٥٥	الاستبصار في أنساب الأنصار
٢٨٩	تاريخ المدينة لابن شبة	١١٤٦	أسماء خيل العرب وأنسابها
٤٣١/٣٠٩	التبيين في نسب القرشيين	٢٩٥	الأعلام
١١٠٤/٥٥٣		٢٨٩	أم القرى : (جريدة)
		٤٣٩	إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون

١٤٠	سليمان الدخيل — كتاب —
٢٩٤/ ٢٩١	سير أعلام النبلاء
٤٣٠	شعر ابن ميادة
٤٧٦	شعر عمرو بن شأس
٤٢٩	شعر معن بن أوس
٨٢	شعراء العالية
١١٤٨	الشوارد في اللغة
	الشواهد والنصوص في الرد على كتاب
٥١٥	هذى هي الأغلال
١٣٧	شواهد الشعر من كتاب سيويه
٥١٥	الصلاة — كتاب —
٥٦١	طرق الإصابة بما جاء في الصحابة
١٠٠٨	فتوح إفريقية للواقدي
١١٤٧	الفضل المزيّد
٥٧٥	فضل الصحابة
	كيف كان ظهور الشيخ محمد بن
١٤٤	عبد الوهاب
٧٥	ما اتفق لفظه واختلف مسماه
١١٠١/ ٣٩٧/ ٢٦٣	
١٠١٢	مُخّ البعوض في علم العروض
٢٩٣	المدينة المنورة لعمر بن شبة
٥٣	المعجم الجغرافي لمنطقة عسير
٩٨	المعجم الكبير
٥٢٣	معجم المطبوعات السعودية
٤٣٢	معلمة التراث الأردني
١٠٠٧	من تاريخ ثغر عدن

١٠٠٨	تعبير الرؤيا لابن غنام
	حسن الصفا والانتهاج بذكر من ولي
٤٦٩/ ٤٦٤/ ٤٥٩	إمارة الحاج
	حسن القرى في ذكر أودية
٣٥٧/ ١٨٧	أم القرى
١٠٠٨	«حكاية السندباد البحري»
	الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد
٢٨٦	في العصر الأموي
	الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي
٢٨٨	البلاد السعودية
٤٥٣	خلاصة الذهب في فضل العرب
	الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج
٤٤٧/ ٤٣٣	وطريق مكة المعظمة
١٣٦	ديوان ابن قلاقس
٤٨١	ديوان أبي دهل
٤٨٩	الذريعة
٢٣٨	رسالة في الحلم
٥٦٠	رسائل ابن فهد
٢٨٧	رفع الحرج في الشريعة الإسلامية
	الروح الباصر على بعض وفيات القرن
٤٥١	العاشر
٥٣١/ ٥٢٤	الرياض الأسبوعي
١٣٨	زيد الخيل — كتاب —
	السحب الوابلة على ضرائح
٤٥٦/ ٤٣٩/ ٤٣٨	الحنابلة

سادساً — المواضيع

٤٠١	الأحزاب
٥٣٣	أذنية
٥٦١	أراط
٥٣٤	أراك
١٨٧	أرض حسان
١٩٠	أرض خالد

٣٢٦	أبا القراز
١٩٢	أبو عروة
٥٣١	أبيار نصيف
٥٣٤	الائتمة
٣٨٤	أجأ
٥٣٢	الأجرد

٥٣٤	بواطان
٣٨١	البويات
٣٢٥	بولا
٢٦٥	البهدا
٥٣٣	بئر بني سباع
٥٣٣	بئر الحوانكة
٣١٤	بئر رومة
٣٠٧	بئر علي
١٤١	بئر ميمون
٣٤٧	اليضاء
٣٢٦	اليضا
١٥٧	تاروت
٤٤	تجنى
٥٣٤	ترعة
٢٦٤	ترمس
٣٢٦	تلبة
١٩٦	التنضب
٣٨٤	تسوان
١٦٠	توج
١٦٣/ ١٦٢	تياس
٣١٢	تيسب
٥٣٦/ ٥٣٥/ ٥٣٣	تيدد
١٠٤	تيماء
٣١٣	تيم
٣٨٦	ثرمداء
٣٨٦	ثرمد
١٠٢٢	جاش
٢٩٠	جامعة الرياض
٤٦٨/ ٤٦٧/ ٤٦٦/ ٤٦٥/ ٤٥٢	جامعة ييل
٤٦٩/ ٤٦٨/	
٤٧٩	جامعة الملك عبدالعزيز
٥٦١	جبل الريان
٢٨٠/ ٣٦	جدة
١١٠٢/ ١٩٧	الجديد

١٩٢	أرض فراس
٢٠٨	أرض نافع
٥٣٤	الأشقر
١٦١	اصطخر
٢٠٨/ ٤٥	الأصيفر
٥٣٢/ ٣٢٤	اضم
٣٨٧/ ١٩٢	أم العيال
٩٠	أم القصص
٢٨٢	الأنسر
٥٣٤	أوان
٤٦	البشى
١٩٣	بحير
١٩٣/ ١٦١/ ١٦٠/ ١٥٢/ ١٥٠	البحرين
٣٢٦/ ٣٢٥	بدا
١٩٤	البرابر
١٩٣/ ٩٠	البردان
٢٨٣	برقا الهجين
١٩٥	البرقة
٢٨١	برقة سراء
٥٣٤	برمة
٩٠	بروران
١١٢١	برهه
٢٨٢	بزاخه
٤٦	بشرة
١٠٩	بصوة
٩٠	البغبغ
٤٦	البقاع
٣٢٩	البقيع
٣٢٩	بقيع الزبير
٣٤٣	بقيع المصلى
٢١٨	البكر
٥٣٣	البلبي
٣٩٩	بنات حرب
٥٣٤/ ٥٣٢	بواط

جواثا ١٥٦/ ١٥٥/ ١٥٤/ ١٥٣
الجويث ٧٧/ ٧٦
جويث ٧٧/ ٧٦
الجهراء ١٠٢/ ١٠١
الحادثة ٢٠٤
الحاضرة ٥٣٣/ ٥٣٢
الحال ٥٥٩
الحاوي ١١٢٠/ ١١١٦
حائل ٢١٦
حجر ٥٣٤
الحدادة ٣٩٩/ ٣٩٧
حدة ٢٠٤
حذيم ٢٦٥/ ٢٦٤
حراض ٣٧٨
حرب ٣٩٩/ ٣٩٧
حريث ٧٦
حرث ٤٠٠/ ٣٩٩
حُرث ٣٩٧
حرحار ٥٣٨/ ٥٣٧
حرمة ٢٦٥
حرة الرحا ٣٢٦
حرة العويرض ٣٢٦
حريب ٧٥
حريث ٧٥
الحريم الظاهري ٢٦٤
الحريم ٢٦٥/ ٢٦٤/ ٢٦٣
حزير ١١٠١
الحسية ٣٢
حسكة ٣١٤
حضن ٣٨٥/ ٧٠
الحفر ٢٨٢
حفل ٣٨٤
حلي بن يعقوب ٥٢٢
الحليفة ٣٠٧

الجذيد ١١٠٢
جراجر ٥٣٨
الجرارة ٣٩٧
جرت ٣٩٩/ ٣٩٧
جرثم ٢٦٤/ ٢٦٣
الجرثمي ٢٦٤
جرجان ٥٣٧
جرجير ٥٣٧
جرجين ٥٣٧
جرش ٧٤/ ٧٣
جرور ٥٣٨/ ٥٣٦
الجريب ٧٧/ ٧٦/ ٧٥
جير ١١٠١
جُرير ١١٠٢/ ١١٠١
الجزار ٥٣٤
الجزل ٥٣٤
جزيرة الفيل ٤٣٨
جزيز ١١٠٢/ ١١٠١
الجداء ٣٩٩
الجعفيرة ٩٢
الجفاء ١١١٨
الجفر ١١١٨/ ٢٨١
جفار ١١١٨
الجماء ٩٩
جماء العافر ٣١٣
الجماجم ١١٢
الجمساوان ١٠٠
الجموم ١٩٧/ ١١٢
الجميزة ٢٠٤
الجناب ١٠٢/ ١٠١
جناب الهضب ١٠٣
جندف ١١٣
جنفاء ٤٠٥
الجنينة ٥٣٤/ ١٠٦

٢٧١ ذات القويح
 ١١١٧/ ١١١٤ الذهب
 ٣٢٥/ ٣٢٤ ذو العشرة
 ٥٣٤ ذو المروة
 ٢٨٩ رباط الشيخ محمد مظهر
 ٥٣٤ الرحبة
 ٥٠٣ رجب
 ٥٣٢ رشاد
 ٥٣٢ رشد
 ٣٦٧/ ٣٥٩ الركاني
 ٣٥٧ الركنا
 ٥٣٦ رواوة
 ٣٦٠ الروضة
 ٣٦٧ الروضة الخضراء
 ٣٦٧ روضة ألية
 ٥٦٢/ ٣٦٧/ ٣٦٠ الريان
 ٢٢٢ ريحة
 ١٥٩/ ١٥٨/ ١٥٧/ ١٥٦ الزارة
 ٣٦٨ الزبارة
 ١٥٧ الزط
 ٥٣٣ زقب الشيطان
 ٣٦٨/ ٣٦١ الزيمة
 ١٥٧ السابون
 ٣٣٤ ساق الفروين
 ٢٨٣/ ٢٨١ سحراء
 ٣٦١ سروعة
 ١٠١٩ سرور الفيض
 ٥٣٤ سفان
 ٣٧٨ سقام
 ٥٣٤ السقيا
 ٣٢٠ سلاليم
 ٣٧١/ ٣٦٩ السميعة (?)
 ٣٨٤ سواء طي
 ٣٢٩ سوق المدينة

٥٤ حلبة
 ٣٦٢/ ٢٠٦/ ٢٠٤ الحميمة
 ١١٢١ حنانان
 ١١٢١ حنانة
 ١١٢١ الحنيات
 ٣٢٤/ ٣٢٣ حورة
 ١١٢٠/ ١١١٦ حوي
 ٣٩٨/ ٣٩٧ الخراة
 ٣٢٠ خاص
 ٤٠١/ ٤٠٠/ ٣٩٩/ ٣٩٧ الحرب
 ٥٣٨/ ٥٣٧ خرجان
 ١١٠٣/ ١١٠١ خريبر
 ٥٣٦ خروان
 ٢٦٤/ ٢٦٣ خريم
 ٤٠١/ ٣٩٩/ ٣٩٧ خرب
 ٢٠٧ الخضراء
 ١٥٨/ ١٥٧/ ١٥٦/ ١٥٥ الخط
 ٢٠٧ الخفج
 ٥٣ الخفيج
 ٢١٣ الخلص
 ٢١٤ الخلاصة
 ٢١٤ خليص
 ٢١٤ خيف أبي الخبز
 ٢٠٧ خيف بني شديد
 ٢١٣/ ٤٦ خيف بني عمير
 ٢١٤ خيف السلام
 ٧٧/ ٧٦ خويست
 ٤٥٧ دار الكتب المصرية
 ١٥٨/ ١٥٧ دارين
 ٧٥ الديبل
 ٣٢٨ الدوم
 ١٠٤ دومة الجندل
 ١٥٣ الدهناء
 ٩٠ ذات القصص

العش ١٣٣	سولة ٣٧٠/٣٦٩/٣٦١
العشيرة (ذو) ٣٢٥/٣٢٤	سوي ٣٧٠
العطشان ٣٧٠	السب ٧٠
العقيق ٣٧٠/٣١٤/٣١٣	سيح الدبول ٧٥
عكاظ ٣٧١/٣٩٦	الشجرة ٣٠٦
العقمية ٣٧٠	شجرة الرضراض ٣٠٦
العماميد ١١٢١	الشرائيات ٣٧٠
عمودان ٥٣٤	الشاطآن ٥٣٥
العمير ٣٧١	الشعيبة ٢٨٠
العيص ٥٣٤	شغب ٣٢٦/٣٢٥
عين أبي نيزر ٣٢٤	صاحبة ٢٢٢
عين أضم ٥٣٣	صارة ٢٢٢
عين البحير ٣٢٤	الصخرة ٥٧١
عين بسطاس ٣٢٥	الصعاب ١٦٣
عين جساس ٣٢٣	صفيراء الهجين ٢٨٣
عين نولا ٣٢٤	صنان ٩٩
الغابسة ١٥٧	الصوريين ٣١٧
الغاير ٣٠٩	الصهوة ٣٢٤
غلز ١٠٧٥	الضفن ٢١٧
الغمر ٢٨٣/٢٨٢/١٣٤/١٣٣	ضلع الجفء ١٠٥
غمر ذي كنبدة ٣٧١	ضنكان ٥٢٣/٥٢١/٥١٩/٥١٨/٥١٧
الغمران ٢٨٢	ضيعة الطلحي ٣٧٠
الغمير ٣٧١	الطائسف ٤١
غوى ٥٣٢	ظلم ٥٣٤
فارس ١٦١/١٦٠/١٥٩	الظهران ٣٧٠
الفائجة ٣٧١	عائرة ٣٦٦
الفتح ٤٦	عتان ٢١٨
الفتيح ٣٧١	عجلز ٥٠٢
الفقهي ٢٦٥	العد ٣٧٠
فيف الريح ١١١٨	عدنة ٢١٧
قبر خديجة ١٢٤	العربة ٣٧٠
قبر عبدالعزيز بن محمد . . . بن عوف ٥٣٢	العرقوب ١١٢٢
قبر العلاء بن الحضرمي ١٦٢	عريعة ٥٧٣/٥٧٢/٥٧١/٥٧٠
قصر ٣١٤	العزى ٣٧٩/٣٧٨

المعهد السعودي ٥١١/٥٠٧
 المعهد العلمي في الرياض ٥١٣
 مغاميد ١١٢١
 مكتبة الأزهر ٤٥٥
 مكتبة جسترني ٤٥٦
 مكتبة رضا رامبور ٤٥٦
 مكتبة عارف حكمة ٤٥٥
 مكتبة عاشر أفندي ٤٥٥
 مكة المكرمة ٩٧٩/٩٧٨/١٦٩/٢٧
 ١١٢٦/٩٨٤
 ملحان ٥٣٤
 ملح الحريص ٥٣٤
 ملح الرمث ٥٣٤
 مليل ٥٣٤/٥٣٣/٣٢٤
 ملهم ١١٢٣
 المليج ٥٣١
 الممدور ١٣٣
 المنجار ٣٢٤
 منحوس ٣٢٤
 منكنة ٥٣٥/٥٣٢
 مهزور ٣١٧/٣١٦
 نجران ٣١/٣٠
 نخلا ٥٧٤
 نخل ٣٧٩
 نخلتان ٣٨٠
 النخلة القصوى ٣٦٤
 نخلة ٣٧٩/٣٧٧/٣٧٦/٣٦٤
 نخلة الشامية ٣٨١/٣٧٩/٣٧٨/٣٦٤/٣٦٣
 نخلة محمود ٣٧٩
 نخلة اليمانية ٣٨١/٣٨٠/٣٦٥
 نخلي ١٠٧٥
 النخيل ٥٠٣
 وادي البردان ٩٠
 وادي البيضاء ٣٢٦

القصص (ذات) ٩٠
 القصيدة ٣٢٥
 القصير ٣٦٢
 قطان ٧٠
 القطيف ١٥٦/١٥٢
 القويس (ذات) ٣٧١
 القهر ٢٢١
 كنة ١٠١٨/٩٤/٩٣/٨٩
 الكنية ٣٢٠/٣١٨
 الكنية ٣١٨
 الكدايا ٣٦٢
 كلية الآداب ٢٩٠
 الكور ١١١٦/١١١٥
 اللات (من الأصنام) ٣٧٨
 لحي جمل ٩٩/٩٨
 لصاف ٣٩٠
 اللومة ٣٧١
 لوبة ٣٧١
 المبارك ٣٦٣
 ميكنة ٥٣٥
 المنتهب ٢١٥
 مجنة ٣٧١/١٠٧
 المجازة ٢١٥
 مدرسة محمد باشا ٤٥٤
 المدرة ٣٨١/٣٧٢
 المدينة المنورة ٢٨٩
 مر الظهران ٥٣٢/٣٧٥/٣٧٤/٣٧٢/٤٥
 المروة (ذو) ٥٣٤
 مسجد الشجرة ٣٠٧
 المسد ٣٧٥
 المشاش ٣١٣
 المشقر ١٥٦
 المضة ٩١
 المعاميد ١١٢٦

١٥٦/١٥٤ هجر
 ٩١ هجرة زهير
 ٩٢/٩١/٨٩ الهجيرة
 ٣٦٩ الهدأة
 ٣٦٩ الهدة
 ٢٨٣/٢٨١ الهدب
 ٢٨٣ الهدم
 ٣٦٦ الهرمزية
 ٥٣٥/٥٣٣ هزر
 ٣٨٢ الهرامز
 ٣٨٢ الهنية
 ٣٩٩ ينيم
 ٥٧ يللم
 ٣٤ اليمامة
 ٣٢٤/٣٢٣ ين

٣٢٦ وادي الجزل
 ٣١٩ وادي خاص
 ١١١٧ وادي الذهب
 ٥٣١ وادي رشاد
 ٩٠ وادي الريان
 ٣٧٩ وادي الشامية
 ٣١٩ وادي الغرس
 ٣٨١ وادي فاطمة
 ٥٣ وادي مرة
 ٣٨٢ واسط :
 ٣١٩ وجدة
 ٣٢٠/٣١٩ وحيدة
 ١١٢٠/١١١٦ وخدان
 ٣٢٠ الوطيح
 ٩٩ هامة



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
 بنیاد و ایرة المعارف اسلامی

شماره ثبت ٩٨٢٢٥
 تاریخ ١٣٨٨/١١/٢٦